

إكتشفتُ زوجي في الأتوبيس

بقلم: مشاعر غالية
دعاء عبد الرحمن



مقدمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

أحببت أن أقدم لفتياتي الحبيبات وأخواتي في الله مادة ثقافية لم تكن وقت كتابتها ناضجة بعد بل كتبت بعفوية شديدة وبساطه أشد وباللهجة المصرية العامية الخالصة ، رواية واقعية بشكل مختلف حدثت منذ سنوات قليلة جمعت بين المتعة والتشويق رغما عنها ، قصة حقيقية لصديقة كانت وستظل غالية ولها

مكانه خاصة فى قلبي ، كانت قريبة منى جدا وجارتى أيضا أثناء أحداث هذه الرواية ، ويلذن الله سأسرد لكم وقائعها كما حدثت بالفعل لن يتغير منها شيء إلا أسماء أبطالها فقط حتى نرفع الحرج عنهم .

أدعوكم أخواتي العزيزات وفتياتي الصغيرات الحبيبات أن تقرأوها بقلوبكن وعقولكن قبل أن تقرأها عيونكن ، وأن تأخذوا منها العبرة لتنفعن في حياتكن إن شاء الله العلى القدير .

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وألا أبتغي من وراءه إلارضى المولى الجليل .

يمكنكم تحميل المزيد من الكتب الرائعة والحصرية على موقع جديد بديف

<https://jadidpdf.com>

الفصل الأول

صديقتى (منى) ساندعها تتكلم عن نفسها و تذكر لكم بعض الشيء عن نفسها بعفوية وبساطة شديدة كمقدمة تنبأنا بطبيعة شخصيتها آن ذاك .

تقول بطلة قصتنا :

أنا منى فى المرحلة الثانوية ، مكنتش أعرف أصلا يعنى إيه فترة مراهقة ، فى مدرسة بنات طبعا ، أعيش فى مصر فى مكان متوسط الحال مع أبى وأمى، محبة ولى أخين أكبر منى ، الكبير متزوج ويسكن قريب من بيتنا والصغير مسافر وأنا وحيدة جدا جدا ، أبى دائما فى عمله أو مع أصدقائه لذلك كانت امى هى المسئول الاول والأخير عن كل شيء يخص المنزل او يخلصنا نحن الابناء

ودلوقتى بعد اذنكم هتكلم بطبيعتى علشان أقدر أوصل اللى جوايا " أمى ست طيبة ماتقدرش تفتح بؤها بكلمة إلا حاضر فقط ، وطبعاً إحنا كمان حاضر حاضر حاضر علشان كدة كانت شخصيتى مهزوزة جدا وأقلد أي حد وأي حاجة وعمرى ما بصيت لنص الكوبايك المليون ، دايماً كنت بلبص للنص الفاضلي علشان كده عمرى ما حمدت ربنا على عطاؤه أبداً وده كان سبب كل مشاكلى فى الدنيا .

ماليش غير صديقة واحدة أكبر منى سناً وجارتى فى نفس الوقت وعاملة فيها ست الشبخة وأسمها (حياء)

كل يوم وأنا رايحة المدرسة ألاحظ أخويا بيراقبنى .. يووووه بقالى ثلاث سنين شيفاه وبرضه مابيتعبش دايماً شاكك فى الستات والبنات حتى مراته ، ونفسه يمسك على أي حد أي حاجة ، سبحان الله طب ليه ما

<https://jadidpdf.com>

يمشيش جنبى ويوصلنى للمدرسة ويحسنى إنه مصدر أمان وحمايى ليا ويقرب منى ويحسنى إنه أخويا الكبير فعلاً ومسئول عني ، بدل ما دايماً يحسنى إنى لسة طالعة من السجن وعلياً مراقبة .

طبعاً أنا كنت مستسلمة للى بيحصل ولا بتكلم ولا بعلق على حاجة فى بيتنا دايماً كان كل همى إنى أخرج من البيت ده وخلاص .

ماليش صحبات فى المدرسة كانوا زميلات فقط سبحانه مغير الأحوال ، قبل إمتحانات آخر السرة حصلت فى بيتنا مشكله كبيرة أوى ومأكناش عارفين حتى نتنفس دخلت الإمتحان وجبت درجات يدوب تدخلنى كلية الشعب (التجارة)

طبعاً مش هكذب وأقول إنى كنت شاطرة فى المدرسة بس ساعتها مأكناش عندى هدف أصلاً ولا بحلم بحاجة معينة علشان كدة مأكنتش بذاكر كويس ، وجت المشكله دى وكملت علياً ، المهم دخلت الكلية وبما إنها كلية الشعب فكانت زحمة جداً وأنا طبعاً كنت زى اللى كان فى جرة وطلع برة .

إندهشت جداً ، ايه ده كل دول ولاد؟ كانوا فين دول !!

وطبعاً زاد أنطوائى وخفت أكثر وبقيت فى حالى أكثر ، أروح الكلية أقعد فى حالى أحضر وأمشى ولا سلام ولا كلام مع حد خالص وأصلاً انا مبعرفش أكلم حد مكنتش اعرفه قبل كده

لحد ما قبلت سماح ..

سماح دى كانت زميلتى فى المدرسه وكنت بشوفها من بعيد لبعيد ونبتسم لبعض وخلاص "قلت أخيراً لقيت حد أعرفه طب أروح أكلمها ازاي ، أقولها أيه يعنى ، أنتى كنتى معايا فى المدرسه ممكن تقولى أهلاً وتمشى وممكن متتطلعش هى أصلاً دى شكلها متغير وحاطه حاجات على وشها كده غريبه ، ألوان كتير ولبسه لبس فظيع ، لا بلاش أكلمها "

لسه بفوق من سرحانى لقيت اللى بتجرى عليا وبتقولى أنتى كنتى معايا فى مدرسة (.....) صـح ؟! وخذتنى بالحضن بصراحه كنت هعيط من الفرحة!

فى يوم وليله بقت سماح صاحبتى الأنتم وبقيت بقلدها فى كل حاجه متنسوش أنى شخصيتى مهزوزه وبتلكك علشان أبقي واحده تانيه غيرى وكنت باخد علبة الميكب معايا ولما نروح الكلية أغرق وشى ألوان وطبعاً هى علمتنى ازاي أغير خلقت ربنا بطريقه عصريه على الموضه يعنى

لكن اللبس طبعاً كان نفسى فيه هو كمان لكن متنسوش المخبر اللى عينه عليا دايماً وأنا خارجه من البيت مش عارفه ليه قاعد عندنا أومال أتجوز ليه ده ؟!؟ طبعاً كنت بحاول أتجنب صاحبتى أم مخ مقفل (حياء) مش ناقصين وجع دماغ يا ست الشيخه والنبي أه أه معلى نسيت قصدى بالله عليكى ، طيب ما علينا !

سماح بقت هى بوصلتى أمشى وراها وهى كانت مبسوطه انها لقت واحده عجينه طريق زي تشكلها زى ما تحب

طبعاً مش بنحضر المحاضرات كن بنتقابل فى الكلية وبعدين نخرج نتفصح ونتمشى أو ندخل سينما كانت اول مره فى حياتى ادخل سينما وكنت منبهره جداً وحاسه انى بتمرد على نفسى وأتعلمت الكذب واللف والدوران

كل ده وأنا كنت فاكراه انى اعرف كل حاجه عن سماح لكن بعد كده عرفت عنها حاجات كتير وبصراحه أتهزيت شويه وكنت عاوزه أبعد عنها لكن هى خلاص كانت عرفت مفاتيحي وبقت تعرف تدخلنى ازاي

عَلشان کده هحکی بتفصیل اَکتر.

قلت بتفكير:

- أنا زهقت من الفسح والخروج ماتيحي نغير شوويه مني:

- أزياءنا؟

ابتسمت سماح وقالت :

- أمممممم لا يا ستى هكسف من أهك
زفرت سماح بقوة ثم قالت :

- متبقيش هبله بابا وماما عسائيل خالص ومتفتحين وبعدين انا هنقد في عرفتى يعنى هبقى براحتنا تعالى بس

فكرت شويه وبصراحه كلامها خلانى أتمس جدا وقلت :
- ماشى

وروحنا بیتهم بصراحه کان مکان جدید علیا وطبعا بما انی مش راضیه بحالی لقیت نفسی قانته علی بیته
وکمان علی اهلی ، آیه ده ابوها واما فری خالص وسایبینه براحته
بس مش ده المهم المهم الی جای

دخلنا غرفة سماح بصراحة حلوة أوى وواسعه مش زى غرفتى يدوب السرير والدولاب والكمبيوتر سماح :

- أیه یابنتی فوقی کده وخالیکی براحتک أنتی فی بیتک منی:
- أفک أیه ؟

- أفك أمه ؟

لوحت بیدها وهی تقول :

- فكى الحجاب أستى أجيبك هدوم علشان تقعدى براحتك
أعترضت بشدة :

- لالالا لا هدم أيه وبعدين مينفعش أفك الحجاب يمكن حد يدخل علينا (قال يغنى اللي أنا لابساه ده حجاب)

سماح:

- محدش هيدخل ايه اللي هيجيبهم هنا وأخويا مش بيصحى الا المغرب
أنتفضت مكانى وانا بقول :

- أخوكى ! أنتى مش قولتى أنه معندوش أجازات النهارده

سماح:

- منا كنت فاكده كده ولما جيت هنا ماما قالتلى أنه جه الصبح ومن كتر تعبته دخل نام أصله يعينى منامش
طول الليل بيتعبوا أوى بتوع الجيش دول الحمد لله أن أحنا بنات معندناش جيش

منى:

- أنتى بتستهلى والله يا سماح وكمان عايزانى أفك الحجاب

سماح :

- بقولك أيه هتعمليلى فيها أم الشعور خلاص ياختى خاليكى كده حرانه وزهقانه ها أعملك أيه تشربيه يا
برنسيسه

منى:

- أى حاجه

و خرجت سماح وهى تقول :

- طيب

فضلت ألف فى الغرفه أفرج عليها وعلى هدوم سماح ومجموعة الميكب بتاعتها والصور على الحيطان
وفجأة

" سمااااااااا أنتى جيتى أمتى يـ "

ألتفت وانا مخضوضه لقيته واقف عند باب الغرفه وبيبصلى باستغراب فضلنا نبص لبعض أنا بخضه وهو
باستغراب

قال:

- أنا .. أنا أسف مكنتش أعرف أن سماح معاها حد

وهو بيلف علشان يطلع دخلت سماح وهاتك يا أحضان

سماح:

- حبيبى أنت صحيت أمتى حمدالله على السلامه

بصتلى سماح وقالتلى بأعتذار:

- معلش يا منى مكنش يعرف أنك هنا , ده سماح أخويا متخضيش كده

وقدمتنى له قائلة:

- شوف بقى يا حبيبى دى منى صاحبتى الانتيم

سماح بابتسامه:

- أهلا وسهلا نورتى

منى :

- اهلا

ألتفت سماح إلى أخته قائلة:

- مقولتليش يعنى يا سماح ان عندك صاحبات حلوين كده

ضحكت سماح ضحكة عاليه لما شافتنى أتكسفت وأخرجت جدا وقالت :

- ايه يا منى أنتى هتكسفى من سماح ده زى أخوكى
سماح:

- طيب أنا هسبكوا على راحتكوا تشرفنا يا أنسه منى
وخرج من الغرفه بسرعه
خرجت سماح وراه شويه تقريبا كانت بتجيب النسكافيه وجات
سماح:

- أيه يا منى مردتيش عليه ليه
منى:

- أنتى تسكتى خالص كده يا سماح كده
سماح:

- والله ماكنت أعرف انه صاحى وهو مكنش يعرف انك هنا هي جات كده معانا خلاص بقى متوجعش
دماغى تعالى أشربى النسكافيه
منى:

- طيب يا سماح هنشرب النسكافيه ونمشى أنا محرجه جدا
سماح :

- نعم ياختى انا هضرب المشوار ده كله علشان النسكافيه كنا شربناه فى اى حته البيت بعيد يا منى بلاش
أستعباط
منى:

- خلاص تعالى بس ورينى اروح ازاي وارجعى تانى
سماح :

- مش هنزل دلوقتى يا منى ريحى نفسك

فى الاخر أستسلمت طبعا لسماح والنسكافيه بقى غداء
بعد الغداء الباب خبط
أنا عدلت بسرعه من طريقه قعدتى
سماح :
- أدخل

أفتح الباب ودخل سماح راسه من فتحة الباب بطريقه تضحك أوى وقال :
- تشربوا شاى معايا
سماح:

- أه أعملى معاك
سماح بصلى وكلمنى كأنه يعرفنى من زمان :
- وأنتى يا منى تشربى ؟
قلت بكسوف :

- لا شكرا
سماح :

- ليه مش بتحببيه
منى:

- لا مش بحبه
سماح:

- يا عذابه

أخرجت جدا من الكلمة، أول مره أخط في موقف زى ده قلت لسماح:
- انا عاوزه أمشى بقى يا سماح

سماح:

- أستنى لما أشرب الشاي
شويه ودخل سماح بالشاي والعصير اللي مطلبتوش وخط الكوبايات على المكتب وقال:
- ممكن أزجكوا شويه وقعد معانا

سماح:

- بتستأذن مؤدب أوى يعنى
وانا ولا حس ولا خبر
تابعت سماح :
- أحكيلى بقى محمد صاحبك عامل أيه

سماح:

- كويس الحمد لله بيحاول يشيل السلاح بس فى الغالب السلاح هو اللي ببشيله
لقيت نفسى ببتسم غصب عنى وفى نفس الوقت أندهشت جدا أيه ده بتسأله على صاحبه عادى كده وهو
بيرد عليها عادى خالص ده أنا لو أخويا عرف أنى فاكده أسم صاحبه يقتلنى
خرجنى من أفكارى سؤال سماح التانى:
- هو محمد مش جاي معاك الاجازة دى ولا أيه

سماح:

- لسه نازل بكره

سماح:

- يخساره لسه بكره ده قعدته ميتشبعش منها

سماح :

- بكره ياختى هيجى عندنا طول اليوم يقرئنا أبقى أشبعى منه براحتك وريحينى من أز عاجه
دماغى لفت ينهار أسود عادى كده هما فيهم حاجه غريبه ولا أحنا اللي عايشين فى كهف
وفضل طول م اهو قاعد يحكى مواقف تموت من الضحك وانا مكنتش قادره أمسك نفسى من الضحك
طبعا الكسوف راح واحده واحده وأتعودت على وجوده بقيت كمان أشارك فى الحوار والقفشات
فى الآخر قامت سماح بتدور على دواء مسكن :
- أه يا دماغى مصدعه أوى أهو لقيته وأخذت حبايه

منى :

- مالك صدعتى

سماح:

- أه مش شايفه قدامى

منى :

- طيب انا هقوم أروح بقى

سماح:

- ليه ما لسه بدرى

منى:

- معلش أتأخرت أوى

سماح:

- أنا مش هقدر خالص يا منى معلش
منى بهمس:

- مش قولتى هتيجى تعرفينى أروح أزاى أنتى بتستهبلنى
سامح بعصبيه:

- أياه يا منى بقولك مش شايفه دماغى هتفرقع
وتابعت وهى توجه كلامها لسامح:

- معلش يا سامح ممكن تنزل مع منى تعرفها الطريق أصلها أول مره تيجى هنا
بصتلها جامد وعينى أحمرت جدا متغاضه منها ومحرجه أوى ومش عارفه اعمل اياه
سامح:

- معلش ليه يا سامح مفيش مشكله خالص انا فاضى
منى بعصبيه مكتومه:

- لاء معلش أنا هعرف أروح لوحدى شكرا يا سامح
سامح بنرفزه:

- يوووووه بقى
سامح:

- اياه بس أنتوا عاملين أزমে ليه
وبصلنى وهو بيكمل كلامه:

- مالك بس يا منى فيها أياه لما أوصلك هو انا مش زى ابن خالة مرات عمك ولا اياه
لقيت نفسى ببتسم وانا فى عز الازمه وكأن الابتسامه كانت بمعنى الموافقه
- خلاص أنا هنزل أستناكى تحت هسخن الدبابه على ما تنزلى

أخذت شنطتى ورمقت سماح بنظرة كلها غل وعتاب ومشيت
نزلت لقيته تحت مستننى أول ما شافنى أدانى التحيه العسكريه
سامح:

- تمام يا فندم حاولنا نسخن الدبابه بس وأحنا بنسخنها نسيناها فى الفرن فأتحرقت من على الوش يا فندم
كل مره كانت ابتسامتى بتزيد وتحولت لضحكات
مشينا طريق طويل شويه لحد ما وصلنا لمكان العربيه
طبعاً العربيه دى بتاعة باباهم محدش فيه عنده عربيه خاصه

كنت عاوزه أقعد فى الكنبه الخلفيه بس هو قالى بطريقه عسكريه:
- أنا كده هبقى سواق حضرتك يا فندم
ضحكت وركبت جنبه

وده كان أول تنازل منى مع واحد من الجنس الآخر
وأحنا مروحين جاله تليفون رد عليه وفضل يتكلم مع واحده بطريقه وحشه أوى فهمت أنه كان بيحبها وهى
لسبب او لآخر هجرته ومكنتش سامعه غير صوته العالى وصوت واحده بتعيط بصوت عالى بس طبعاً
طنشت وقعد اتفرج على الشجر والطريق شبه الصحراوى
حقيقى المدن الجديده دى جميله أحسن من زحمة القاهره
وهواها نقى بس فاضيه برضه حاجه تخوف
أنتز عنى سامح من افكارى بسؤال مباحث

:

- منى ايه رايك نبقي أصحاب؟
منى:

- أراى يعنى
سامح بكل جرأة وثقه أدانى تليفونه وقالى :

- سجلى رقمك هنا
أخذت التليفون قلبت فيه شويه وانا بفكر مش عارفه اعمل ايه
سامح:

- على فكره سماح اختى معاها رقم محمد صاحبى وهو كمان معاه رقمها وبيكلموا بعض عادى
منى:

- بتقول كده ليه
سامح:

- علشان انا عارف دماغك
منى:
- لحقت تعرف دماغى
سامح بجديه مضحكه :
- انتى بتتعاملى مع اذكى جهاز مخابرات فى العالم يا منى
باستسلام ضحكت وسجلت رقمى زى ما أكون مسحوره

دخلت بيتى وانا بين السعاده والاحساس بالذنب
وزاد أحساسى بالذنب عندما وجدت أمى جالسه تقرأ فى كتاب الله بسكينه وهدوء يالهداه الام الطيبة
المسكينه هى واثقة فى تصرفاتى وأنا أخون هذه الثقة بمنتهى الامبالاة
سلمت على أمى بشيء من الخجل وقبلت يدها هى أبتسمت وقالتلى

- كلتى ولا لسه
قلتلها أنى شبعانه وعاوزه أنام علشان مصدعه
أمى:

- طيب أدخلى نامى
وأنا ماشيه قالتلى ربنا يبعد عنك ولاد الحرام يا بنتى

الدعوه أخرقت قلبى أخذتها ودخلت نمت على طول من كتر التعب
صحيت تانى يوم بدرى على غير عادتى وذهبت للكلية
أستنتيت سماح مجاتش خالص

أتصلت بيها كلمتنى وهى نايمه قالت انها مش جايه علشان محمد جاى عندهم وهى عاوزه تقعد معاه
أول مره أشعر أنى فعلا كنت بروح الجامعة علشان أى حاجه فى الدنيا الا الدراسة

كنت قاعدة كئيبة ومش فاهمه حاجه وعاوزه أروح
قعدت فى الكافتريا شويا مع زميلات لنا فى الكلية بس طبعاً مش متعوده عليهم فستأذنت ومشيت
أخذتها مشى حوالى ساعه وانا بفكر فى حالى ونفسى

طبعاً الست سماح زمانها اعده تضحك تهز معاهم وانا هنا لوحدى زهقانه وكئيبة والحياة ملل
تانى وثالث يوم نفس الحكايه سماح مش بتيجى أكلمها تقولى مش فاضيه هنخرج هنتفصح مش عارفه ايه
وكلام يغيظنى وخلص

قولت والله ما هعبرك تانى يا سماح براحتك أيه هو مافيش غيرك يعنى
وخذت بعضى ورجت لبيتنا بس مدخلتش شقتى روح لصاحبتي (حياء) أصلها جارتى ،
طبعا هى مصدقتش نفسها:

- أيه ده بقى منى هانم أتكرمت وجات عندى يا اهلا يا اهلا أتفضلى يا شابه تحبى شربات ولا أزوزه
دخلت سلمت على مامتها بصراحه ست طيبة زى أمى بالظبط
قضيت معاها وقت جميل وعرفتني على منتديات كتير كلها إسلاميه ونسائيه وشجعتني أنى أبقى أدخل
أشترك وأتفاعل معاهم وعرفتني ان فى دراسه شرعيه عن طريق النت معاهد وحاجات
طبعا كالعاده خدتها على قد عقلها وعدتها بالمشاركه والتفاعل والدراسه فيها كمان
أول مره أروح البيت وانا ضميرى مستريح
بس مفيش حاجه بتستمر على حالها
فعلا مفيش حاجه بتستمر على حالها !!

الفصل الثانى

فى اليوم التالى مباشرة أستيقظت منى ولكن ليس لديها رغبه فى القيام من السرير كسل وملل طبعا ماهى
مصلتش الفجر كالعاده فلابد أن ينطبق عليها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
"يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد ، يضرب كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد
، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة ، فإن توضأ انحلت عقدة ، فإن صلى انحلت عقده كلها ، فأصبح نشيطا
طيب النفس ، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان "

فتحت أمها باب غرفتها ثم فتحت الشباك وهى تنادى عليها:
- قومى يا منى قومى يالا أخوكى ومراته زمانهم جايين النهارده الجمعة
منى تمط شفتيها وتلويها:
- وايه يعنى ماهم كل يوم عندنا جمعه ولا مش جمعه هما بيقعدوا فى بيتهم اصلا
الأم مكررة:
- طيب يالا قومى بس مش عايزاها تيجى تلاقىكى نايمه هتقول عليكى كسلانه
منى بعثت وهى تقوم من سريرها:
- قال يعنى هى اللى نشيطة أوى
حقيقة رغم فضل يوم الجمعة لكن منى كانت بتكرهه أوى لانها مش بتحب تقعد فى البيت خالص مالص
المهم أنجزت منى أعمال المنزل مع أمها من نظافه وطبخ
وكل الحوار اللى دا بينها وبين أبوها صباح الخير صباح النور الاكل جاهز
الجميع جلس للغداء وكانت منى تعبت بأطباقها ولا تأكل بشهية وهى تفكر
- (طب طلب نمرتى لي طالما مش هيكلمنى) !؟

"سرحانه فى أيه يا منى "
أنتشلها أخوها من تفكيرها بهذه الجملة
منى مخضوضة:

- هافيش حاجة

زوجة الاخ:

- مفیش حاجة ازای أنتی مش بتاکلی و سرحانة

منی:

- (الله يخرّب بيتك أكثر ما هو مخروب أنتي علوزاه يقلق مني وخلاص) مفيش حاجة يا ستي أصل

الامتحانات قربت وانا لسه مذاكرتش بجد يعنى

زوجة الأخ بنظرة خبث :

- اهههه

الأخ:

- أومال بتعملی ایه من أول الدراسة هی مصاريف و خلاص

الأب :

- شش‌شش مش عاوز دوشه عاوز اسمع الماتش هیجی امتی

منى تنتظر بقرف لزوجـة أخوها والجميع يعود للأكل بصمت

الأم تضغط على أيد منى وتتنظر لها نظرة منى فاهاما معناها:

- (کلی کلی ولا یهمک)

بعد الغداء منى قامت بواجب غسل الاطباق ليس حبا فى الاطباق ولكن لا تريد هذه الجلسة العائلية الثقيلة

دخلت زوجة أخوها المطبخ ووقفت على الباب وقالت بسماجة :

- منی ممکن شایا ای بعد ما تخلصی

منى وهى تغسل الاطباق بعصية:

- ما تيجي تعمليه أنتي

زوجة أخوها بأبتسامه لزوجہ:

- أیه یا منی مالک بقیتی عصبیه کده الایام دی

منی بتأفف :

- اللهم طولك يا روح خلاص هعمك الشاي أمشي بقي

زوجة أخوها :

- أَعْمَلِينَا كَلْنَا

منی، برخامه:

- حاضر هعملکوا کلکوا فی حاجه ثانيه

زوجة اخوها :

- لا شكرا

ومشیت ببطیء لزج زیها

خلصت منى وعملت الشاى وجلست أمام شاشة الكمبيوتر بحثت فيه بلا هدف محدد على النت

دخل أخوها وفي أيده كوباية الشاي :

- بتعلمي أياه يا منى على النيت

منی:

- ولا حاجه

أخوها :

- ما تذاكري أحسن هتفضلِي طول عمرِك مش نافعُه في حاجه خالص كده

منى وهى بتخبط على الماوس بعصبية .

- متشكرة أوى فى أى شتيمة تانيه
أخوها :

- آيه يا بت هتعمليلى فيها بنى آدمه ولا آيه أنا أقول اللى انا عايز اقله متفتحيش بؤك
منى:(هو أنت يعنى هتجيبه من بره من أنت أتربيت على كده)

خرج ودخلت مرات أخوها تانى

منى: ((اه دول بيحدفونى لبعض ولا آيه))

زوجة أخوها :

- تاخدى بؤ يا منى الشاى بتاعك حلو بصراحه

منى بزهق وعينيها لم تغادر شاشة الكمبيوتر:

- شكرا ما أنتى عارفه أنى مش بحبه

زوجة أخوها وهى تلتفت لتخرج :

- براحتك

فى اللحظة دى منى أفكرت حوار الشاى اللى دار عن سماح

- منى تشربى شاى ؟

- لا شكرا

- ليه مش بتحبيه

- لا مش بحبه

- يا عذابه

أبتسمت منى رغما عنها وتذكرت وجه سماح وكلامه وخفة دمه فابتسمت أكثر

نظرت الى الموبايل بجوارها وكأنها تستدعى مكالمه أو رنه أو حتى مسج ولكن لا حياة لمن تنادى

أمسكت الموبايل وعزمت على الاتصال بسماح

ردت سماح وهى تضحك:

- الو منى أزيك يا حبيبتي

منى :

- آيه يا بنتى هو أخوكى يجى من هنا وانتى تنسينى من هنا

سماح بدلع :

- انا أنساكى يا منى ده كلام ده أنتى قلبى

منى شعرت ان الكلام ده مش موجه ليها:

- أه وكمان بقيت سلم على اخر الزمن , أنتى فين يا سماح

سماح وهى لسه بتضحك:

- فى وسط البلد بنتفسح وبنشتري شوية حاجات

منى بخبت:

- أنتى ومامتك

سماح:

- لاء معايا سماح ومحمد

منى بتكمل :

- آيه بتشتروا هدموم يعنى

سماح سكتت شويه زى ما يكون فى حد بيقولها حاجه

سماح:

- منى أنتى فين

منى :

سماح بیطاء :

منى بضحك:

سماح :

منی بضیق صدر :

سماح بیطاء :

منی وهی بتفخ:

- هو انا كنت ناقصاكي أنتي كمان ترخمي عليا

خلص اليوم على خير الحمد لله ونامت منى بدرى علشان اليوم يخلص أسرع

يوم السبت فعلا كان يوم المفاجآت

الفصل الثالث

یستر

- ألويا هانم

سماح بسرعة:

- أنتى فين

منى بسخرية:

- هكون فين فى الكلية طبعا

سماح بتكامل بسرعة :

- أطلعني لي بره بسرعة بسرعة

منی باستغراب:

- بره فین هو فی ایه

سماح :

- بطلی لماضه واطلعي بره بسرعه مستياكى عند الباب الحته الى بنتقابل فيها

منی باستغراب اُکتر:

- یابنتی فی ایه بس قولی

سماح :

- يالابقي يا منى خلصى هقولك لما أشوفك

خرجت منى وأتجهت ناحيه المكان اللى بيتقابلوا فيه
وجدت سماح منتظراها

منى بصوت عالى :

- أيه يابنتى فى أيه

سماح مدتهاش فرصه مسكتها من أيدها وشدتها وجريت بيها لعبور الطريق
منى بتجرى معاها بانفاس متلاحقة:

- فى ايه يا سماح فهمينى واخدانى فين طب حاسبى العربيات هتخبطنا حاسبى
بعد ما عبروا الطريق بسلام والحمد لله

جذبت يدها من سماح بالقوة وأتكلت بانفعال شديد:

- ايه يا سماح كنتى هتموتينا يا مجنونه فى ايه بتسحبينى وراكى كده ليه مش هتبطلنى جنان بقى

سماح بضحك :

- والله أنا ماليش دعوى انا بنفذ الاوامر وأدت التحية العسكريه وهى تنظر خلف منى
ألتفتت منى وجدت سماح واقف وراها بابتسامته الجذابه قال:

- أزيك يا منى

منى تنحنح ورددت بتعثر:

- الحمد لله

للمرة الثانية جذبتها سماح من يدها اربع خمس خطوات أخرى
منى باستنكار:

- ايه يا سماح؟

سماح نظرت إلى شاب يقف أمام سيارة سبور وقالت:

- أعرفك ده بقى محمد صاحب أخويا

محمد بعد نظرة متفحصة قال بابتسامه:

- أهلا وسهلا أنتى بقى منى

ومد ايده عاوز يسلم عليها

منى تركته ويده ونظرت لسماح التى قالت باستنكار:

- ايه يا منى محمد ببسلم عليكى

بدون شعور نظرت منى إلى سماح كأنها تقول:

- أعمل أيه

سماح بتشجيع:

- ده محمد صاحبنى يا منى متقلقيش

مدت أيدها وسلمت

محمد بمزاح:

- هو انا هخطفك يعنى

لف محمد بسرعه وركب العربيه وجلس خلف عجلة القيادة وقال :

- يالا يا جماعه

نظرت منى إلى سماح وقالت :

- يالا فين؟

سماح فتحت الباب الخلفى وتقريبا دفعت منى :
- اركبى بس دلوقتى يالا هنتمشى شويه متخافيش
سامح:

- يالا يا منى الطريق واقف (طريق ايه العربيه عند الرصيف)
 محمد: ييب ييب ييب ييب ييب

ركبت منى فى الخلف بجوار سماح وركب سماح بجوار صديقه
منى بقلق واضح لسماح:

- احنا هنروح فين دلوقتي

التفت اليها سامح من الكرسي الامامي ووجه يده لها على هيئة مسدس وقال بجديه مضحكة :

- أنتى مخطوفه يا آنسه نيا اههههههاااااا عمليه نظيفه فيه الميه

سماح ومحمد فطسانين من الضحك ومنى بتبتسم بقلق

(يا ترى هنروح فين انا خايفه حد يشوفنى يارب استر يارب انا ايه اللى خلانى اعمل كده لو حد شافنى هتبقى مصيبة)

مرعوبه سنانها بتخبط فی بعض قلبها بیدق جامد جامد (یارب أستر ومحدث یشوفنی)
 آیه ده أحنأ رایحین الاهرامات؟

سماح :

- أومال یعنی هنروح باریس

سامح ملتفتا لها :

- آیه مش بتحبیها هی کمان ؟

أبتلعت منى ريقها وردت :

- یعنی ایه هی کمان دی

سامح مداعبا :

- ايه نسيتي الشاى المسكين الى سايباه يتعذب

محمد باسٹغراب:

- شای ؟ شای ایه ده الی بیتعذب علی آخر الزمن

دفعه سامح في كتفه قائلا :

- خلیک فی حالک

(خفق قلب منی بشده من القلق والخجل)

وأخيرا وصلوا

بصراحة منى أول مرة تشوف الاهرامات فى الواقع مش فى التلفزيون بس بصراحة روعة والاروع والاجمل هذا الهواء العليل وكأن هذا النسيم شعر بقلقها فقرر ان يداعبها ويحوم حولها ويتخلل الى رنتيها بهدوء ولطف

قررت سماح فجأة أن تركب الجمل وجرت خلفه مثل الاطفال :

- أستتي يا عم أسثى

صاحب الجمل: نخخخ نخخخ

قرر محمد ان يفعل مثلها وركب جمل آخر :

- أستنى يا سماح تيجى نعمل سباق

سماح تلتقط أنفاسها وتتكلم بصعوبة :

- سباق ايه ده كفايه بس يمشى

فى هذا الوقت وقف سماح ومنى وحدهما يلوحان لراكبى الجملين

التفت سماح لمنى قائلا:

- تحبى تركبى زيهم

منى بسرعه :

- لالا لالا مينفعش

سماح :

- ليه بس

منى :

- معلش انا هتفرج بس

سماح متابعا حديثه :

- طيب أتفرجى بقى على صلاح الدين الايوبى ده

ركب سماح على الحصان بخفه ورشاقه واخذ يور حول منى بهدوء وكأنه خيال منذ زمن

منى ضاحكه :

- ايه أنت بتحارب ولا ايه

سماح بنبره جاده :

- فعلا أنا بحارب

منى :

- ها وبعدين كسبت المعركة ولا خسرتها

سماح بنفس النبرة :

- انا عمري ما أخسر أبدا

منى تضع يدها على عنينها :

- بطل بقى تلف حوليا انا دخت كده

سماح:

- مينفعش أبطل أنتى خلاص وقعتى فى الأسر

نظرت منى اليه وهو يكمل حديثه :

- أنتى خلاص بقيتى أسيرتى

كملت منى كلامها شكلها الحوار عجبها:

- طيب معلش أطلق سراحي ومش هعمل كده تانى

سماح :

- بقى تحاربينى وتقولى معلش

منى باستغراب :

- أنا ؟ وانا معايا ايه بقى أحاربك بيه

سماح وقد أقف الحصان ومال للامام ناظرا إليها بعمق (تثبيت):

- عنيكى الحلوة دى

منى غرقت فى شبر ميه وأحمر وجهها خجلا وقالت :
- أنااا هروح أتمشى شوية

مشيت منى بسرعه وكأنها تركض كانت عاوزه تهرب من قدامه بأى شكل
باعدت منى خطواطها ورغم الهواء حولها من كل جانب الا أنها شعرت بسخونه شديدة فى جسدها وكأنها
محمومة
قلبها كان بيدق بسرعة وبتحاول تسيطر على نفسها مش عارفه حتى وجدت بعض الصخور فجلست تلتقط
أنفاسها
(أعذروها يا جماعة أول مرة حد يقولها كلمة حلوة)

شوية والموبايل رن
- ألو

سماح:

- آيه يا منى أنتى فين
منى :

- أنا بتمشى شوية
سماح :

- كده هنتوه من بعض أرجعى من نفس الطريق وقابلينا يالا
منى باستسلام :
- طيب

رجعت منى من نفس الطريق لحد ما شافتهم جايين عليها مقدرتش تبص لسماح خالص
حاولت تتماسك وتركز على سماح

سماح بانزعاج:

- كده يا منى قالقتينى عليكى أفكرتك توهتى ايه اللى خلاكى تسببى سماح وتمشى لوحذك كده
رد سماح بسرعه :

- منا قولتلك راحت تتمشى أهدى بقى
منى بتوتر:

- ايوه ايوه بتمشى خلاص يا سماح متعمليش فيها بنت خالتى
محمد :

- طب يالا ناكل بقى أنا مت من الجوع

خلصت الفسحة وهما راجعين طلب محمد من سماح أنه يسوق مكانه شوية
وطول الطريق وهما راجعين سماح عينه على منى الجالسه خلفه
كل ما تبص تشوفه باصصلها فى المرايه تدور وشها

محمد :

- أه الجمل ده مرهق أوى

سماح :

- أنا حاسه انى لسه راكباہ وبتمرجح بجد دوخت
محمد متابعاً :

- ها يا منى الاهرامات عجبك
منى :

- اه اه جميلة
محمد :

- ده أنتى اللى جميلة
منى أتكسفت جدا جدا تقريبا ده يوم الغزل العالمى
سامح بنبرة حادة موجهها كلامه لمحمد :

- جرى أیه يا أمور أنت مستغنى عن لسانك ولا أیه
محمد :

- أیه يا عم انا قولت حاجة والتفت الى منى خلاص يا ستى أنتى مش جميلة أنتى قمر بس
ضغط سامح فرامل السيارة وتكلم بنبرة أكثر حدة :
- أنا ما بهزرش يا محمد

ساد جو من التوتر داخل السيارة تكلم محمد معذراً :
- خلاص يا سامح انا اسف يا سيدى مكنتش أعرف
سامح بحدة :

- مكنتش تعرف أیه
محمد :

- لا ولا حاجة
سامح تكلمت محاولة لتخفيف جو التوتر :
- يالا يا سامح بقى أحنا واقفي فى نص الشارع
خبطت محمد بخفه على كتفه :

- أتلم
ثم غمرت بعينيها لمنى قالت بصوت منخفض جدا :
- يا جامد انت

أدار سامح محرك السيارة وأنطلق بها من جديد وهو لا يدري أنه أنطلق أيضا بالقلب لذى يقبع خلفه وقد
أبتلعها الكرسي من كثرة أنكماشها فيه تعصف بها مشاعر عديدة بين التوتر والقلق والحب

دلقت منى الى سريرها وتدنرت بالغطاء بشكل كامل لتخفى الابتسامة التى لا تريد ان تفارقها منذ ودعتهم
بالقرب من بيتها
أغمضت عينيها لتنام فشعرت باهتزاز الموبايل تحت الوسادة فاحتارت هل هذه اهتزازات الفيريشن أم قلبى
هو الذى يرتعش
أخرجت الموبايل ونر فيه فوجدت رسالة من رقم غريب فتحت الرسالة فوجدت فيها جملة واحدة من كلمتين

(أيووا بغير)

الفصل الرابع

الساعة الحادية عشر ظهرا داخل الجامعة ، منى قاعدة فى المدرج بتكتب ورا الدكتور أو هكذا يظن من ينظر لها
لكن فى الحقيقة منى قاعدة تشخبط شوية وتكتب أسمها شوية وترسم قلب شويتين

سماح بهمس:

- مالك يا منى سرحانه فى ايه

منى منتبهه:

- هه بتقولى حاجه

سماح :

- لالا لالا ده مش هنا خالص

منى فعلا مش هنا وخلصت المحاضرة والحمد لله منى مفهمش حاجه

سماح:

- أيه يا منى كنت سرحانه طول المحاضرة مكتبتيش ليه دى الحاجات المهمه فى المادة

منى :

- مش أنتى كتبتى

سماح وهى تجذب أول كرسى يقابلها فى الكافتريا:

- أقعدى هنا لما اروح أجيب حاجه ناكلها أنا هموت من الجوع

منى :

- لالا لالا متعمليش حسابى انا مش جعانه

سماح :

- لالا ده أنتى حكايتك حكاية النهارده أستنى لما أرجعك

جلست منى على الكرسى وطلعت الموبايل قلبت فيه شويه أول ما سماح رجعت حطته فى شنطتها تانى

سماح :

- أيه بقى يا هانم ايه حكايتك

منى:

- مفيش حاجة يا سماح اسكتى بقى

سماح وهى ترفع حاجبها للأعلى :

- منى أعترفى أحسنك انا عارفكى كويس

منى بتوتر:

- أنتى هتعملى فيها مفتش المباحث بقولك مفيش حاجه كل ده علشان مش عاوزه اكل خلاص يا ستى

هااااكل ها ارتحتى

سماح بنفس الطريقة:

- الله أكبر هو أنت وقعت ولا الهوى اللى رمالك

زاد توتر منى وهى تقول:

- وضحي كلامك لو سمحتى

سماح :

- على ماما ده انا ماما
منى :
- انتى غريبه اوى النهارده
سماح :
- انا برضه اللى غريبة اومال انتى تبقى ايه هو انتى مش شايفه نفسك ولا ايه
سرحان شخبطه وقلوب وملكيش نفس تاكلى
منى :
- ايه يعنى فيها ايه دى
سماح :
- دى فيها وفيها وفيها كمان
منى وقد بدأت تتوتر فعلا :
- فيها ايه
سماح وهى تتمايل وتلحن كلماتها:
- فيها حب جديد وبشكل شديد
نهضت منى وقالت بعصبية :
- انتى شكلك اتجننتى ، وانتى بصىأنا ماشية
أوقفتها سماح وهى تقول :
- أقعد بس يا جميل متعصبش نفسك
جلست منى مرة أخرى وقد احمر وجهها بشدة أحمر من لثوة الانفعال
بينما قالت سماح مهدئة للموقف:
- خلاص يا منى خالينا فى الامتحانات المحاضرة النهارده كانت مهمه اوى
منى :
- اه منا عارفاكى بتحبى محاضرات الملغى والمهم
سماح وهى تحرك يدها فى الهواء مبالغة :
- هى دى اللى فيها البهاريز
جذبت منى الكتاب وقالت:
- طب كلى أنتى على ما أنقل منك
سماح :
- طب خلصى بسرعة علشان انا ماشيه
منى باستغراب:
- ماشية ليه دلوقتى لسه فيه محاضرة
أصطنعت سماح الخجل وهى تقول:
- أصلى عندى معاد راند فو يعنى
منى مندهشة:
- معاد.. معاد مع مين
تابعت سماح بنفس الطريقة :
- مع حمادة
منى:
- حمادة مين؟
سماح:

- أخص عليكى يا منى كده تنسى محمد
منى :

- ااااااه محمد معاد ايه ده بقى
سماح :

- انتى مبتفهميش بقولك راند فو
حاولت منى استدراج سماح لتعرف معلومات أكثر فقالت :
- اممم لوحدكوا؟
سماح بخبت:

- طبعا لوحدنا اومال انتى فاكده هيكون معانا ميبيبيبين
منى كأن الموضوع لا يشغلها:
- لا ابدأ بسأل بس أصلك اول مره تخجى معاه لوحدكوا يعنى
سماح بتهيده:
- اااه عاوزه اشوفه قبل ما يمشى بيوحشنى اوى

منى قلبها دق بسرعه والقلم وقع من ايدها وهى بتكتب رفعت عنها لسماح :
- ايه ده هما أجازتهم خلصت خلاص
سماح :

- اه مع الاسف ماشيين بكره بعد الظهر وشكلهم المره دى هيتأخروابيقولوا عندهم تدريبات ضرب نار حى
والتدريبات دى رخمه اوى بيتأخروا فيها جدا
أكملت سماح باهتمام :

- تعرفى يا منى انا ببقى قلقانا عليهم هما الاتنين لما بعرف انهم عندهم التدريبات دى كذا مره سماح يقولى
ان فلان أتصاب وعلان مش عارفه حصله ايه ربنا يستر عليهم
منى لم تستطيع ان تتمالك أعصابها أديها تلجت جدا وظهر القلق عليها بشكل ملحوظ وسرحت فى كلام
سماح
سماح :
- ايه سرحتى تااااااانى

منى تحاول أن تخفى مشاعرها:
- لالا لا مفيش وحطت عنها فى الكتاب وكملت اللى كانت تعمله بس روحها مكانتش معاها

بعد ما خلصت سماح اخدت كتابها وأستاذت علشان ماشيه رايعه معادها
مسكت الموبايل وفضلت تلعب فى الزراير عاوزة تكلمه تسلم عليه بس خايفه ومكسوفه خصوصا بعد
الرساله الاخيرة فاكرينها (أيوا بغير)
حضرت المحاضرة التانيه ورجعت البيت وهى هائمه على وجهها
دخلت سريرها وفضلت تبكى وبكى ومش عارفه ايه السبب حتى نامت من كثر البكاء

فى الصباح وهى منتظرة الاشارة لتعبر الطريق الى باب الجامعه
سمعت همسه فى ودنها (منى)
التفتت منى بانزعاج وجدته أمامها وملابس الجيش زادتة جاذبيه ووسامه
منى :

- سامح!

سامح بدون مقدمات :

- مكنش ينفع أمشى من غير ما أشوفك

نظرت حولها وهى تخفى مشاعر الخجل بين مشاعر القلق والتوتر التى ظهرت عليها ولم تجيبه:

سامح برجاء:

- ممكن نقعد مع بعض شويه

منى بتردد :

- مع بعض ازاي يعنى لالا لا مينفعش

سامح سكت سكوت الوانق وشبك ذراعيه أمام صدره ثم ذهب بعينه للأعلى وعاد اليها بنظرة مره أخرى

ومط شفتيه بخيبة أمل قائلا:

- أنا آسف انا كنت فاكرانى أفرق معاكى عموما أشوف وشك بخير اسف انى ضايقتك بوجودى دلوقتى مع

السلامه والتفت ليمشى

منى وهى تمد يدها فى الهواء وكأنها تمسك به:

- أستنى... انا انت رايح فين

سامح بنظرة مكسورة:

- ماشى

منى بعطف:

- انت فهمت غلط أنا انا بس.. طيب هنروح فين

سامح بفرحة :

- تعالى

دخلت منى سريرها للمرة الثانية لكن هذه المره كانت سعيده وحيرانه

وأغمضت عينيها وهى تسترجع لقاء اليوم المفاجىء وماحدث فيه وأخذت تسترجع الحوار الذى دار بينهما

وهم جالسين فى هذا المكان الراقى الجميل والذى زاده جمالا هو منظر النيل الرائع بصفحته الزرقاء الجذابة

والنسيم يداعب خديها وسامح ينظر لعينيها

- منى؟

- هه

- سرحانه فى ايه

- ابدا بس بحب النيل

- يا بخته

شعرت منى بخجل شديد وسمعتة يناديها للمره الثانيه

- منى؟

- ايوا

- تعرفى ان دى اول مره ازعل أوى كده لما الاجازة تخلص

- ليه؟

- مش عارفه ليه؟

حاولت منى تغير مجرى الحديث قائلة:

- سماح قالتلى انك عندك تدريبات خطيرة

- اه فعلا

- خلى بالك من نفسك

- خايفة عليا؟

- طبعا
- ليه؟
- مش أحنا خلاص بقينا اصحاب
رد مستنكرا :
- أصحاب؟ بس كده

قاطعهم الجرسون: الطلبات يا فندم
- متشكر
- شكرا
منى بتحمد ربنا ان الجرسون جه فى معاده مضبوط وغيرت مجرى الحديث للمرة الثانية :
- انت بتشرب شاي وقهوة بس ؟

مش قادر يمسك أعصابه وشغال نقر على الترابيزة ، وفجأة قال بأنفعال:
- انتى كل شويه تهربى
حاولت منى الهروب من نظراته وتصنعت المزاح قائلة:
- أهرب وانا اهرب ليه انا معايا فلوس وهدف تمن العصير بس القهوة دى متخصصنيش ماليش دعوة

سامح بانفعال:
- طيب يا منى انا مش هضغط عليكى
تابعت منى بنفس الطريقة:
- سماح قالتلى انك هتأخر المره دى
- ايوه
- أد أيه يعنى
- مش عارف شهرين ثلاثه على حسب
منى منزعه :
- ايه شهرين ثلاثه
سامح بمرارة :
- قال يعنى هوحشك أوى
منى بتلعثم:
- طبعا ما أحنا
قاطعها سامح بمرارة أكبر :
- عارف أصحاب
منى :
- هتبقى تكلمنى
نظر لها وكأنه يريد ان يقتحم أعماقها :
- هكلمك كل يوم وكل ساعه
عادت بنظرها إلى صفحة النيل لكنها تشعر بنظراته تخترقها من كل جانب

أخرج سامح من جيبه ميدالية مفاتيح على شكل قلب ذهبى متدلى يتوسطه مفتاح صغير ذهبى ايضا:
- أتفضل
قلبتها فى يدها بأعجاب وهى تقول:

- ايه ده ؟

سامح :

- هدية بسيطه علشان تفتكرينى وانا غايب

منى :

- ليا انا ؟ ليه؟

أعتدل فى جلسته ومال للامام وهو يقول بأهتمام :

- أقولك ، سماح قالتلى أمبارح انك كنتى سرحانه فى المحاضرة

منى متفجأة :

- ايه لا ولا سرحانه ولا حاجه بالعكس كنت مركزه جدا

سامح :

- وهو اللى مركز جدا يقعد يشخبط ويرسم قلوب

منى أحمر وجهها من الانفعال والخجل:

- أختك دى بتستهيل وحسابها معايا بعدين وانا مكنتش سرحانه ولا برسم حاجه

أكمل سماح وكأنه لم يسمعها:

- أنا قولت اديهولك فى ايدك بدل ما ترسميه

منى وهى تحاول ألتقاط أنفاسها من الانفعال:

- هو ايه ؟

سامح بثقة :

- القلب.....

وتابع:

- كنتى بترسمى قلب غيران وأشار إلى صدره موضع قلبه

ثم وجهه سبابته تجاهها وأكمل :

- ولا قلب لسه حيران؟

نهضت منى وقالت بتلغثم:

- انت مش قولت انك هتمشى الظهر

سامح:

- عاوزانى امشى؟

منى:

- مش انت اللى قولت الظهر

سامح :

- طيب ماشى بس كنت عاوز أستسمحك

منى:

- تستسمحنى من ايه؟

قال بأستعطاف :

- يعنى لو جوالى حاجه أبقى سامحينى

منى بسرعه :

- متقولش كده بعد الشر عليك

نهض واقفدو على وجهه أبتسامه عريضه :

وعندما تذكرت منى هذه الابتسامة أبستمت واغمضت عنها وأخذت القسادة بين ذراعيها لتنام

- (لا اله الا الله)

- (محمد رسول الله)

الفصل الخامس

- أنتی بتستعبطی یا سماح ازای تقولی لسماح انی کنت سرحانه فی المحاضرة ولا برسم ولا مش برسم مش دی حاجات بینا بطلعیها بره لیه؟

- وأنتی عرفتی منین أنى قولت لسامح كده هاللى؟

ضحكت سماح بشدة وهى تقول :

- متکسفیش متکسفیش

بحث منى بنظرها فى الارض عن لاشىء وهى تقول:

- مکشفش من ايه ده انتی غریبه اوی

تابع سماح بخبث :

- اومال يعنى يا هبله مين اللى قاله على معاد وصول سيادتك الجامعه

ومين اللى قاله انتى بتتزلّى فبسييين ويتعدى منسيين ههههههههههههههههه

قالت منى بتوتر شديد :

- بصبی انا مش ھرد علیکی بس لو سمحتی بعد کده الحاجات دی خالیھا بینا

حاولت سماح كتم ضحكاتها:

- خلاص يا منى متر عيش انا والله مكنش قصدى أقوله حاجه بس هو لما سألنى على مواعيدك وانه عاوز

يشوفك الكلام جاب بعضه يعنى مكنش قصدى ، بس قوليلي بقى هو كان عاوزك ليه

منى تتصنع الامبالاة :

- عادی یعنی بیسلم علیا قبل ما یمشی ما احنّا بقینا أصحاب بقى

غمزت لها سماح بخبث وهي تقول سماح :

- أصحاب يا منمن

منی بجدیہ:

- بصى يا سماح الامتحانات خلاص فاضلها أقل من اسبوعين ممكن نركز بقى
سماح :

- فكرتيني عاوزين نجمع اللى فاتنا بسرعه فى مذكرات لسه مجبتهاش بيقولوا هيجى منها الامتحان تعجبت منى من حالهما معاً وقالت:

- بيقولوا هو احنا مش معاهم ولا ايه ده احنا ضايعين خالص
سماح :

- المهم يالا نشوف البت عزة الدحاحه دى أكيد معاها كل المهم منى:

- יאל

(الحمد لله المذاكرة شغاله كويس والمذكرات عمله عميلها)

وطبعا سامح وفلربوعده وبيكلم منى كل يوم يظمن عليها ويظمنها على نفسه المكالمه لاتتعدى الخمس دقائق فى كل الاحوال وطبعا المكالمه لا تخلو من عبارات الغزل الغير مباشرة
لكن برضه منى مكننش بتديله عقاد نافع ولما بتتزنق اوى بتغير الموضوع او بتتعل ان فى حد جنبها
لكن كانت دايمًا تقوم بعملية الفحص اليومية الصباحيه والمساءليه للميدالية والقلب والمفتاح وحرفو
المنقوش عليها

(آخر يوم في الامتحانات)

- يا انا يا منى هو احنا بنذاكر ولا داخلين سبق انا حاسه ان المواد كانت بتجربى ورايا

منى ضاحكة:

- طبعاً يا بنتى بنذاكر فى شهر اللى مذاكرنا هوش فى سنه ، بس خلاص الحمد لله الامتحانات عدت على خير
انا متفائلة

سماح :

- یارب خالینی متفائلة زیها كده....

ثم تابعت بشغف طفولي :

- ها يا جميل النهاردة آخر يوم مش هنتفل بقي

منی بضحك:

- ايه هنعمل عيد ميلاد يعنى علشان خدنا الاجازة

سماح:

- لا يا ماما اكثر من عيد ميلاد.....ششششششششششش أحنا هنروح السينما

منی :

- يا سلام مين بقى اللي قال كده

سماح بئقہ:

- أنا هو انتی تقدیری تقولی لاء

منی :

- ولو قولت لاء يعنى هتعملى ايه هتعلقينى

سماح مش لوحدي مرفت وأسماء هيعلقوكي معايا ده احنا متفقين من أسبوع حرام عليكي

مش شایفاهم جاین مظبطین نفسهم النهارده ازای

منی :

- أAAAAAAAAااه علشان كده وانتى بقى مش مظبه نفسك ليه ولا أه صحيح انتى مظبطه نفسك على طول سماح بغرور:

- تنكرى

منى :

- لالا منكرش طبعاً

سماح:

- ها يامنى قولتـ ، قاطعتها رنة تليفونها

سماح بأستغرب:

- ايه ده دى ماما

منى :

- طب وفيها ايه مالك أستغربتى كده

سماح:

- مفيش أصلها مش متعوده تكلمنى وانا برهألو أزيك يا حبيبتى عامله ايه

وفجأة قفزت من مكانها مفزوعه:

- ايه بتقولى ايه سماح ..أمتىأزاي

منى أتفزعت هى كمان ومش عارفه ايه اللى حصل :

- فى ايه يا سماح ماله

وضعت سماح هاتفها فى حقيبتها وجمعت اشيائها سريعاً:

- انا ماشيه يا منى سلام

منى جرئت وراها ، أستنى يا سماح قوليلى فى ايه

خطت سماح خطوات سريعة وهى تقول بأنفاس متقطعه :

- مش عارفه يا منى ماما بتقول سماح أتصاب فى التدريب ونزلوه أجازة

منى أتخضت وأتفزعت جدا :

- ايه اتصاب وهو عامل ايه دلوقتى

سماح وهى تشير لتاكسى:

- مش عارفه لما اشوفه هبقى اكلمك

منى :

- وانا لسه هستنى انا جايه معاكى ، وراحوا على البيت هما الاتنين وطلعوا جرى على السلالم

سماح خبطت بلهفه وهما الاتنين بياخدوا نفسهم بصعوبه

محمد فتحتلها الباب وأتخض من منظرهم وهما مش عارفين ياخدوا نفسهم

- فى ايه يا محمد سماح فين وحصله ايه

محمد:

- براحه شوية مالكوا كده أهو جوه فى أوضته

مامتها :

- متخافوش كده يا بنات الحمد لله أنها جت على أد كده

دخلت سماح ومنى وراها من غير تفكير وبمنتهى اللهفه

- سماح حصلك ايه يا خويا ايه ده دراعك ماله

سماح وهو ينظر لمنى :

- متخافيش يا سماح متخافيش انا كويس

سماح :

- مخافش ازای ایه اللى حصلك
دخل محمد خلفهم وقال بمزاح:
- متخافيش يا ستى أخوكى ده عامل زى القطط بسبع ترواح دى أصابه خفيفه فى كتفه ايه هتعملوه قطز
سامح بصله وشاور لسماح عليه ، لو شوفتوه فى المعركة اقتلوه
سامح بضحك:
- الحمد لله ده انا اتخضيت حته خضة عليك...
التفت لمحمد وقالت :
- طب هو اتصاب انت بقى نزلوك اجازة ليه
محمد باستعراض:
- او مال يابنتى انا محدش يقدر يقولى لاء هناك
سامح بضحك:
- لا يا شيخ
منى انتبهت انها واقفة ساكته وابتدت تهدى شويه خصوصاً بعد ما اتطمنت عليه:
- حمدالله على السلامة
سامح :
- الله يسلمك
منى:
- بسيطه الحمد لله ؟
سامح:
- الحمد لله... اطمنى
سامح بابتسامه خبيثه وتوجه حديثها إلى محمد :
- منى اول ما سمعت الخبر جات جرى قولتلها يا بنتى خاليكى وانا هطمك قانتلى لاء هو انا لسه هستنى
وصممت تيجى معايا... وضحكوا هما الاتنين
شعرت منى بالخرج الشديد ونظرت إلى سماح نظرة سريعه بعتاب وقالت :
- طيب أستاذن انا بقى
أستوقفها سماح :
- أيه يا منى بسرعه كده أستنى شويه
منى بأحراج:
- معلش أصلى...أصلى مقولتش لماما انى هتأخر
دخلت أم سماح فى اللحظة دى قائله :
- ايه يا حبيبتي ماشيه بسرعه كده انتى لحقتى تاخدى نفسك حتى
منى:
- معلش يا طنط أصل ماما متعرفش أنى هتأخر
الأم:
- طب ما تكلميه فى التليفون ميصحش تيجى وتمشى كده بسرعه حتى متشربيش كوباية ميه
تدخلت سماح قائلة:
- خلاص يا ماما انا هتصرف
وأخذت منى خارج الغرفة وهمست لها:
- متكلمى مامتك قوليلها انك هتتأخرى عندى شويه
منى :

- لا يا سماح هتقولى ليه ومش ليه أقولها ايه بقى
سماح:
- قوليلها انى تعبت بعد الامتحان وانتى اضطريتى تروحى معايا البيت
منى :
- لا طبعا انا مش بحب أكذب على ماما
سماح:
- دى كدبه بيضه مش هتضر
منى :
- لا ياستى
سماح :
- والله يا منى لو مشيتى دلوقتى هزعل منك جدا وبعدين يعنى هو الواد اللى مرمى جوه ده مش يستحق انك
تقعدى معاه شويه اطمنى عليه هى دى الصحوبيه برضه
منى متردده جدا وعاوزة تمشى بس من جواها عاوزة تقعد
حسمت منى قرارها أتصلت بوالدتها وقالت :
- صحابى ماسكين فىا عاوزين يخرجوا بعد الامتحان يتمشوا شويه وأستاذت انها تروح معاهم
(ياسلام على الادب)
مامتها وافقت طبعا لانها كانت شايفها بتذاكر ازاي وقت الامتحانات بس على شرط انها متأخرش
ومتروخش فى حته بعيد ، منى فرحت جدا طبعا قفلت مع مامتها وهى ضميرها مستريح
(قال يعنى كده مكذبتش)

الفصل السادس

أغلقت منى هاتفها ووضعته فى حقيبتها بعد أن أطمأنت أنها ستقضى ساعات قليلة بجواره فى تلك اللحظة
أناهم صوت طرقات خفيفه على باب الشقة ، نهضت سماح وهى تقول:
- يا ترى مين ، أهلا أزيك يا طنط أزيك يا ياسمين عاملين اتفضلوا
تقدمت والدة سماح ورحبت بالضيوف وهنا قالت سماح موجه حديثها إلى منى:
- دى طنط جارتنا يا منى ودى الأنسه ياسمين بنتها
ثم تابعت قائلة وهى تشير إلى منى:
- دى بقى منى صاحبتى الانتيم جدا جدا ،
- أهلا....
- أهلا

أم ياسمين:
- خير يا أم سماح ..سماح عامل ايه دلوقتى
أم سماح:

- الحمد لله كويس الاصابه بسيطه ده انا اول ما شوفته كنت هموت من الخضه عليه واكثرتها حاجه كبيره
ام ياسمين:
- ربنا يخليهولك وتفرحى بيه عن قريب
ام سماح :
- يارب
ياسمين:
- ممكن ندخله يا طنط
ام سماح:
- اوى اوى يا حبيبتي أتفضلوا اتفضلوا

دخلت أم سماح فى الاول وبعديها ياسمين ومامتها

سماح:
- ايه يا منى وقفه هنا ليه تعالى
منى :
- لالا أجى فين هى صحيح الاوضه كبيره بس مش للدرجادى يعنى
سماح :
- يعنى هتقعدى هنا لوحداك
منى:
- يوه بقى يا سماح مش انتى اللى صممتى انى اقعد منا كنت عاوزه امشى علشان الاحراج ده
سماح بعتاب:
- ايه يا منى اللى بتقوليه ده هو انتى غريبه ولا ايه احراج ايه.....خلاص يا ستى انا هقعد معاكى هنا ده
حتى مبطبقش أم ياسمين دى أصلها لزجه اوى
منى ضحكت على التعبير اللى استخدمته سماح:
- ايه لزجه دى
ثم قالت مستدرجه:
- بقولك ايه يا سماح هى ياسمين دى مخطوبه

سماح :
- لا ليه عندك ليها عريس ولا ايه
منى بمكر:
- لا بس... بسأل يعنى أصلها حلوة اوى شكلها كده بنت ناس فتصورت يعنى انها مخطوبه
سماح :
- لا يا ستى ، ثم همست لها بخبث:
- فيكى من يكتم السر
منى باستغراب :
- سر ايه
كملت سماح:
- أصلها متعلقه بواحد صاحبنا
ضيق منى بين عينيها وقالت :

- یعنی ایه
سماح بمیاعه:
- یعنی بتشحب
منی بحذر:
- بتحب مین
سماح :

- ههههههههه شوفی انتی بقیاه یا قلبی یانی

طبعا الموضوع مکنش محتاج توضیح البت جايه ملهوفه علشان تظمن عليه

صوت الباب مره ثانيه يوه مش هنخلص :
- أهلا يا طنط أهلا أتفضلی ، ماما.... يا ماما طنط هدی جات

حضرت والدتها على التو وقالت بترحاب شديد :
- هدهود حبيبتی أتأخرتی أوی تعالی تعالی ادخلی.... وخادتها على الصالون
سماح :

- دی طنط هدی أنتیمة ماما بس أیه ألزج من اللى جوهخنقه وایه بقی لسه خارجه من لیالی الحلمیه
طازة
منی بضحك:

- یخر بیت عقلك یا سماح أنتی شرکتیها خالص
سماح :

- دی لما بتیجی ماما تنسانا خالص
منی :

- لیه یعنی
سماح :

- کل مره تبقی جاییلها کاتلوجات شکل مره دیکور وأسکسورات وبرفانات ومیکب على کل لون یا بطسطا
منی بضحك:

- أنتی مش معقوله ..والله انتی اللى لسه خارجه من لیالی الحلمیه بس من عند العوالم
أم سماح :

- یا سماح أعملی لطنطك هدی النسکافیة بتاعها ومتنسیش الضیوف اللى عند اخوکی قدمیلهم حاجه

سماح بتأفف :

- حاضر مآنا الروم سیرفیس النهارده تعالی یا منی

دخلوا المطبخ وعملوا شویة عصاير والنسکافیة طبعا

سماح:

- منی تحبی تقدمی طلبات قسم الطوارىء ولا قسم نازج الصلحدار
منی:

- لا انا معرفش طنطك هدی دی روحی انتی قدمیلها

سماح :

- ماشى يا نيرس اتفضلى على قسم الطوارىء

دخلت منى قسم الطوارىء قصدى عند سامح وضيوفه
وقدمتلهم العصير :

- شكرا يا حبيبتيميرسى شكرا يا منى..... مانتى عارفه أنا ماليش فى العصاير، وبغمره خفيفه أنا
بحب الشاى

محدث خد باله غير محمد فضحك وقال لمنى:

- هاتى كوباية العصير بتاعته خساره فيه

منى كانت خارجه من الاوضه لقت سماح دخله وقفوا هما الاتنين عند باب الاوضه

والحوار كله كان سلامات وتحيات ويارب نفرح بىك قريب يابنى ولسه بدرى يا طنط
لسه عاوز أكون نفسى وأعمل بيت معقول الاول ومتقلش أنوى أنت بس وهتشوف ده انت الف واحده
تتمناك

الحوار ده كله معجبش منى خالص وقاعده تكلم نفسها

(الست باين عاليها عاوزة تجوزوا بنتها وتجهزوا كمان...والبت كمان شكلها بتحبه عينها مش بتنزل من
عليه..... لا وايه زى القمر ..جاتنا نيله فى حظنالا لا يامنى انتى برضه حلوه متقللش من نفسك كده
..صحيح هى أحلى وصحيح ناعمه وبسكوته وصحيح جامعهم أمريكية وصحيح شكلهم أغنيا وهيقيموا
بالليله كلها....بس انا برضوااالالا يا منى خاليكى واثقة من نفسك ... يا شيخه روحى كدم
منى حسست بغليان وخافت بيان عليها والست سماح مصممه تفضل واقفه معاهم مش عاوزاها تقعد لوحدها
بره

الحمد لله منى لمحت البلكونه :

- سماح انا هقف فى البلكون شويه لحد ما الناس تمشى

سماح موافقه :

- طيب يالا

أتحركوا بهدوء وسماح دخلت منى البلكون وخرجت للناس

البلكونه حقيقى تحفه واضح ان سماح عامل فيها شغل عالى بما انها بلكونه أوضته
ومساحتها ساعدته يعمل فيها اللى هو عاوزه ، تكعيبة عنب قفص عصافير كرسى هزاز أصارى فل وبنفسج
وورد

منى أخذها المنظر أوى (الله ده سماح ذوقه عالى وشكله فنان دى لو البلكونه دى عندى فى البيت مخرجش
من البيت ابدا)

- ايه عجبك.....ههههه ايه يا بنتى اتخضيتى كده ليه

- أخص عليكى يا سماح فزعتينى.....

سماح :

- أنتى اللى سرحانه.....مش ملاحظه انك بقيتى تسرحى كثير الايام دى

منى :

- أسكتي بقى قطعيلي الخلف

سماح:

- انتی لسه هتتخضیی قولیلی بسرعه تحبی تورته ولا میلغیه

منی باعتراض:

- لالالا ماليش فى الحلويات خالص

سماح بتصميم :

- خلصی محمد واقف علی الباب اقولہ یجیب ایه

منی :

- هما مشیوا

سماح :

- ایوه ومحمد نازل یجیب حاجه حلوه علشان سامح یعنی.. هaaaaااا قولی

منی :

- بجد مالیش فی الحلویات مش عاوزہ

ترکته‌ها سماح و خرجت وهی تقول:

- مش بمزاجك هقوله يجبك زى

منى كان نفسها أوى تجرب الكرسي الهزاز طول عمرها بتشوفوا فى التلفزيون بس

قعدت عليه براحه وهى بتضحك زى الاطفال اللي اول مره يركبوا مرجيحه

حقیقی حاصلها استرخاء غمضت عنیها بهدوء ..الهز الخفیف وریحة الفل والنسمه الجمیلہ دواء لای متوتر

وبعد قليل

شعرت منى بأنامل بتلمس كتفها فتحت عيونها والتفت حاولت أن تقوم لكنه مسك كتفها وقال لها:

- ارجو کی خالی کی

منى شعرت بحياء شديد من اللمسه وفضلت فى مكانها

سامح :

- انا واقف من شويه...تعرفى لو كنت بعرف ارسم كنت رسمتلك صورة وانتى فى حالة الاسترخاء الجميله

دی

منی بابتسامہ خجولہ :

- أنت قومت ليه من السرير كنت خالك مرتاح

سامح:

- انا بـرتاح لما بشوفك

منی بتلعثم:

- ہی... ہی فین سماح

سامح بلوم:

- بتسألني عليها ليه

حاولت ان تكون على طبيعتها وقالت:

- لا ابدأ عادی

أشار سامح إلى ديكور البلكونه وهو يقول:

- مقولتیش ایه رایک فی ذوقی

منی بابتسامہ :

- ذوقك حلو أوى
قال هامساً :
- مش أحلى منك...
وأكمل قائلاً:
- أنتى جيتى قعدتى هنا لوحدهك ليه
منى :
- ابدا عشان الضيوف ياخدوا راحتهم

سامح بنية الاغظه:
- كنتى جيتى قعدتى معانا دى ياسمين قعدتها حلوه اوى
صاحبتنا بما أنها معندهاش خبرة فى عمايل الرجاله أتغاضت فعلا وانفعلت كمان كأنه شط عود كبريت:
- اه منا عارفه علشان كده قولت اسيبك تشبع من الحلاوة براحتك
ضحك سامح ضحكه كبيره جعلتها تنفعل أكثر وقالت بعصبيه:

- بتضحك على ايه ، على فكره بقى انا ميهمنيش

سامح بثقة أستفزتها:
- منا عارف
منى اندهشت وبدون شعور قالت بانفعال:
- على فكرة بقى انت مغرور
أبتسم وقال لها :
- ياااه ده أنتى شكلك مضايقه منى أوى
منى سكتت بتحاول تظبط انفعالتها بس بعد ايه:
- ولا مضايقه ولا حاجه وبعد أذنك بقى عدينى عاوزة أمشى

سامح بعناد:
- مش هاعديكى انتى نسييتى ولا ايه ولا كنتى فاكرانى بهزر
نسييت منى انفعالها وتساءلت:
- نسييت ايه
سامح:
- هو انا مش قولتلك انتى بقيتى أسيرتى

منى اتلخبطت وغارقانه فى شبر ميه قالت أقوم أحسن وجات تقوم مسك ايدها وحالفها بحياته أنها تقعد
(كل ده حرام اصلا يعنى هى جات على الحلفان)

الفصل السابع

جلست وهي مرتبكه جدا وكانت متوقعه انه سيترك يدها بعد جلوسها لكن لم يحدث

فضل ماسك ايديها ومركز على عيونها ولو كان نبض القلب بيتسمع كان صوت نبض قلبها أخترق أذنه وهي تقول :

- سييب ايدى لو سمحت

شد أكثر على يدها وقال :

- مش هسيبك يا منى أنتى كل مرة تهربى منى وبسيبك وبقول معلى بلاش اضغط عليها ...المره دى مش هسيبك ... مفيش هروب المره دى بالذات

وأكمل :

- عارفه ليه .. علشان أتأكدت ان القلب التانى اللى كان حيران بقى هو كمان غيران وطالما بقى غيران يبقى لازم تتحط نقطه ومن أول السطر

أبتلعت ريقها بصعوبه وحاولت سحب يديها من يده :

- سيبنى يا سامح

سامح بتصميم كبير :

- مش هسيبك .. يامنى أنتى متعرفيش انتى بقيتى ايه عندى ايوا اتعرفنا على بعض من فترة بسيطه وايوا مشوفناش بعض الا مرات قليلة وايوا متلثمنناش الا مرات أقل ، لكن المشاعر مش بعدد المرات المشاعر حسابتها مختلفه ومقاييسها مش عاديه

منى حرارتها ارتفعت جدا لدرجة ان وشها أحمر جدا وهو حس بحرارتها دى من مسكة ايديها

أشاحت بوجهها لتخفى انفعالها وقالت:

- سامح انت عاوز ايه دلوقتى

زاد ضغطه على يديها وقال بنبرة زاد فيها الحنان على الحسم:

- منى انا مش هلاقى وقت أنسب من الوقت ده علشان أعبر عن مشاعرى ...أنا فى الاول كنت قلقان علشان مكنتش متأكد منك

لكن بعد ما شوفت لهفتك عليا وغيرتك من واحده تانيه أنا بقيت متأكد خلاص ، وبعد كده زى ما قولتلك يبقى لازم نقطة ومن أول السطر

وزى ما أتأكدت من مشاعرك لازم انتى كمان تتأكدى من مشاعرى .. انا اديتك القلب المره اللى فاتت مش علشان هديه وبس لاء.. ده كان تعبير رمزى علشان تتأكدى أنى قلبى معاكى وتعرفى أنى _____ يا منى أنا....

- ايه تأخرنا عليكوا ..

دخلت سماح وهي بتقول الجملة دى حصلت انفعالات كثيرة فى اللحظة دى (ههههه يا بنت اللذين يا سماح لحظه فى الجون)

سماح تنحت لما شافت سماح ماسك ايد منى وقاعد قريب اوى منها ومنى وشها احمر على الاخر وعنيها

ابتدت تظهر فيها الدموع
ومن الناحية الثانية منى شدد ايدها بسرعه من ايد سامح ومسحت وجهها بأيديها الاتنين وألغها تمسح
حمرة خجلها

لكن اللى مقدرش يمسك نفسه من الانفعال حقيقى هو سامح أنطفض فجأه وصاح فى وجه سامح صارخاً
وهو يبحث على كلمات مناسبة يدارى بها غضبه من أخته اللى دخلت فى وقت مش مناسب :
- ايه ده فى حد يدخل كده فزعتينا يا شيخه حرام عليكى

سامح بقى موقفها محرج جدا ومعرفتش تعمل ايه غير انها تمد العلبة الجاتوه اللى فى ايديها لقدام وتقول:
- جبت الجاتوه

ورجعت لورا فى اتجاه محمد اللى كان واقف وراها بخطواط قليله وسمع اخوها وهو ببشخط فيها
فى نفس اللحظة اللى منى خرجت جرى من البلكونه وبقى موقفها أشد أحراج من اى حد تانى

وحاولت تدارى موقفها المخجل وهى تقول:

- اهنى كنتى فين يا سامح سايبانى لوحدى كل ده ليه
سامح بأندهاش:

- روجت مع محمد نجيب الجاتوه

منى عامله عبيطه، ايه خرجتى من غير ماتقوليلى طب كنتى قوليلى كنت جيت معاكوا

خرج سامح من البلكونه وهو بيتحاشى النظر للجميع
محمد :

- ايه يا سامح مالك اتعصبت كده ليه

سامح بعصبية:

- وانت مالك انت

محمد :

- لا مالى طبعا بتشخط فى خطيبتى ليه

سامح بتعجب :

- ايه خطبتك

محمد وهو يرفع صباعه مهددا :

- مفيناش من ضرب ما انا عارفك ايدك ثقيله

سامح بكسوفه:

- روق يا اخويا يا حبيبى علشان اقولك على المفجأة

سامح بنفاذ صبر:

- قولى ها سامعك

سامح:

- لسه هتكلم _____ محمد أستوقفها بأشارة من يده:

- أستنى

محمد أتنحج :

- تسمحلنى يا عمى أطلب أيد أختك اللمضه فى الحقيقه يا عمى انا عامل حسابى على خطوبه أكثر من كده

تبقوا طمعانيين فيا

أبتسم الجميع وضحك سامح وهو يقول :
- وهتكلم ابوها امتى بقى

سماح:
- البركه فيك بقى يا سماح تفتح معاه الموضوع هو بيتق فيك
سماح :
- ماشى يا أختى لما نشوف ابوكى هيقول ايه
محمد بشغب:
- طب يالا مش هتأكلونا الجاتوه بقى ولا ايه

وفى النهاية كل واحد أخذ طبقة ومحدث بيتكلم لكن النظرات كانت كفايه جدا كل واحد بيعبر عن مشاعره فى هدوء

منى أكلت شويه من الجاتوه وشربت شويه من عصير الفراوله وفجأة حست ان الدنيا بتلف بيها والانوار بتنطفئ وبرودة شديده تسرى فى جسدها وآخر حاجه شافتها سماح وسماح ومحمد بينظروا لها ثم ينظروا لبعض نظرات معينه لم تستطع ان تفسرها الا بعد ما فاقت بعدها بساعة

جفونها ثقيلة لا تستطيع فتحها ورأسها يدور بشدة آخر شىء تذكرته الكوب الذى وقع من يدها ونظرات من حولها

جسمها متناقل عن الحركة فحاولت ان تحرك أصابعها وتفتح عينيها ببطء شديد وهنا سمعت صوته وكأنه أتى من بعيد

- حمد الله على السلامة

فتحت عينيها فرأت سماح يجلس بجوارها على طرف السرير ويمسح على كفيها وينظر اليها بترقب ثم فتحت عينيها أكثر لترى المشهد بوضوح.. سماح .. محمد.. أم سماح .. واحد متعرفوش تكلمت سماح:

- حمدالله على السلامه يا منى

بدأت منى تنظر حولها وعرفت المكان سريعا أنها فى غرفة سماح وعلى سريره وهى تحرك رأسها أكتشفت انها بدون الحجاب وشعرها متناثر بجوارها على الوساده فزعت جدا ومن شدة الفزع حاولت الجلوس ولا تستطيع من شدة الصداع وتقول بتناقل :
- أنا ايه اللى حصلنى

جلست سماح بجوارها وقالت :

- أستريحى يا منى

منى مكرره:

- أيه اللى حصلنى

وتكلم الرجل الغريب:

- حمدالله على السلامه يا آنسه منى

منى بخوف وهى تمسك برأسها :

- حد يقولى ايه اللى حصل

جعلتها سماح تستلقى على السرير مرة أخرى وقالت :

- متخافيش يا منى أنتى تعبتي شويه وجبنالك الدكتور

تكلمت أم سماح :

- متخافيش يا بنتى

تابع الدكتور حديثه :

- متقلقيش يا آنسه علوز أسألك سؤال بس أسترخى كده علشان الصداع ميزدش
تحرك سماح ووضع وساده كبيره تحت رأس منى بمساعدة سماح لتستطيع الجلوس قليلا

الدكتور: أنتى بتشتكى من أعراض السكر من أمتى ؟

منى بحيرة:

- سكر ؟ أنا معنديش السكر يا دكتور

الدكتور :

- لا انتى معنديش المرض نفسه أنتى بتجيلك أعراضه لما بتاكلى أو تشربى سكريات ...أنتى عندك فى
العيلة حد عنده السكر
منى :

- ايوا بابا وماما وأخويا الكبير

الدكتور

- شوفى يا آنسه منى كل الامراض اللى فى الدنيا دى جزء منها كبير أستعداد وراثى
وانتى عندك أستعداد وراثى لمرض السكرعلشان كده الحلويات الكثير والسكريات ممكن تخالى السكر
عندك يعلى بشكل ملحوظ ويؤدى للحصل ده..... ولازم أنبهك لما ان شاء الله تتجوزى وتبقى حامل لازم
تخالى بالك جدا جدا لانك بسهولة جدا ممكن يجيلك سكر الحمل
وده هياثر على الجنين وعليكى ...فهمتى
منى بتحرك رأسها علامة الفهم وبتقول :

- بيتهيالى انا حصلتلى حاجه زى كده من سنتين تقريبا ، بس فوقت لوحدى ومروحتش لدكتور

الدكتور :

- عموما متقلقيش لو ظبطى الاكل هتبقى فى امان ان شاء الله طول عمرك
ولازم تبقى تتابعى نفسك وتعملى تحليل سكر فاطر وصايم كل فترة علشان تظمنى على نفسك
أظن أنتى متعلمه وهتفهمينى
منى مكرره :

- فاهمه متشكره يا دكتور
الدكتور :

- طيب أستاذن انا بقى

خرجت معاه أم سماح ومحمد يوصلوه للباب
وهنا قالت منى بخجل :

- انا متشكره أوى يا جماعه على اللي عملتوه معايا

سماح :

- ايه يا منى اللي بتقوليه ده عيب يعنى هنقتل القتل ومنمشيش فى جنازته هههههههههههه
سامح كأنه لم يسمع سماح ولا كأنها موجوده معهم فى الغرفه :

- مال للأمام ناحية رأس منى وطبع قبلة على شعرها قائلا بحنيه :

- حمدالله على السلامه يا حبيبتى
الشعور بالخجل والدهشة من تصرف سماح زود الصداق عند منى ونظرت لسماح لقيتها حاطه ايدها على
قلبها بشكل مضحك وهى بتقول

- ياسلااااااااااا عيني عينك كده ولا كائى موجوده
سامح :

- بس يا بت أنتى
منى بتحاول تلم شعرها بأيدها ووشها بيقول يا أرض أنشقى وابلعيني :

- أومال فين الطرحه
سماح :

- لو شوفتى نفسك يا منى وانتى بتقعى وعنتر بتاعك بيجرى عليكى ولحقك فى اخر لحظه ومرديش يخالى
محمد يسندك معاه ، وأنا طبعا أخويا المريض صعب عليا فاضطريت أسندك معاه لحد ما نيمك على السرير

سامح :

- اخرسى بقى وبطلتى رعى ولعلمك لو كانت ايدى التانيه سليمه مكنتش أحتجتك اصلا
منى بقت فى موقف لا تحسد عليه (أو تحسد عليه كل واحد ونيتة)
سامح :

- متروحي يا سماح تشوفى ماما ومحمد أتأخروا ليه كده
سماح :

- بينى وبينك شكل محمد بيقاتحها فى موضوع
الخطوبه
سامح :

- طب ما تشوفيه كده ليكون بهدل الدنيا
سامح بخبث:

- أه معاك حق هروح اشوفهم
منى جلست بأعصاب مشدوده :

- لا يا سماح استنى فين الطرحه بتاعتى طيب

سامح وهى خارجة :

- جنبك على السرير كل ده مش شايفها
بحبنت منى عن حجابها وأخيرا لقيته وقبل أن تصل يدها إليه تفلجأة بسامح يحول بينهما قائلا:
- عاوزاها ليه
منى :

- هلبسها
سامح :

- أستنى شويه

وأمسك بـأطراف شعرها قائلا:

- لسه مشبعتش من السواد الجامد ده
تعرفى ان الشعر الاسود زادك جمال على جمالك

منى بخجل :

- سحبت شعرها من يد سماح بهدوء:

- سماح لو سمحت بطل تخرجنى قدام سماح كده
سامح بسرعه مازحا:

- خلاص ينفع اخرجك بينى وبينك
منى بنظرات مندهشه تلون لها وجهها :

- سماح !
سامح بابتسامه:

- نعم يا قلبى
توردت وجنتاها خجلا وهى تقول:

- يا سامح لو سمحت بطل الكلام ده
سامح:

- معاكى حق انا زودتها شويه بس أعمل ايه مش قادر أمسك نفسى والله
وأكمل بشغف :

- ها قوليلى بقى انا ايه اخر حاجه كنت بقولها لك فى البلكونه قبل ما اختى المجنونه تدخل علينا كده ... اه
افتكرت

قاطعته بابتسامه ممزوجه بالخجل وهى تقول :

- على فكره هتلاقىها دخلت دلوقتى تانى هى مضبطه نفسها عليك
سامح أكمل قائلا:

- برضه مش هيهمنى لو الدنيا كلها دخلت برضه هقولها

قالت برجاء:

- سامح متخرجنيش اكتر من كده الله يخاليك انا موقفى بقى صعب اوى والمفروض اقوم امشى انا اتأخرت
اوى

وأبتعدت عنه

فى هذه اللحظه دخلت سماح وهى تضحك قائلة :

- تعالى شوف صاحبك وماما مضبطاه او مال هيعمل ايه مع ...

ولاحظت ملامح سامح مسيطر عليها الضيق و منى وهى بتقوم وشكلها متغير وقلقه

منى :

- لو سمحتى يا سماح ممكن اروح اضبط هدومى عندك
سماح بترحيب:

- أه يا منى تعالى اوضتى فاضيه

خدتها سماح على أوضتها ووقفت منى تظبط نفسها وتلبس الطرحه فى المرايا وسماح واقفه على جنب
سانده على الحيطه ومربعه ايديها :

- بس ايه القمر ده مكنتش أعرف ان شعرك حلو كده

منى بضيق:

- بس يا سماح الله يخالكي لحسن ده انا مضايقه اوى من الموضوع ده
سماح :

- موضوع ايه ان شعرك حلو يعنى
منى :

- بطللى سخافه مضايقه طبعا ان سماح ومحمد شافونى من غير الطرحه
سماح بنتهيدة طويلة:

- متفكر نيش يا منى ده أحنا كنا محتاسين اخر حوسه ومش عارفين مالك ولا عارفين نفوقك ولا انتى
بتستجيبى لا لميه ولا لبيرفن ولا اى حاجه الحمد لله اننا لقينا الدكتور
حتى الدكتور نفسه معرفش يفوقك ولما سأل ايه اخر حاجه اكلتها وقولتله على الجاتوه والعصير عملك
تحليل سكر على الجهاز بتاعه والحمد لله عرف انتى مالك والا كان بيقول نوديه المستشفى

منى بتسمع سماح وهى بتنتهى من تظبيط الطرحه ، أكملت سماح :

- يابنتى مش كنتى تقولى موضوع السكر ده مكنتش ضغطت عليكى علشان تاكلى
منى :

- هو انا اصلا كنت أعرف يا سماح انا اساسا مبحبش الحلويات لوحدى كنت هعرف منين
سماح :

- الحمد لله انها جت على أد كده
منى بسرعه :

- طب يالا انا ماشيه
سماح :

- كده لوحذك
منى بأصرار:

- أه لوحدى انا خلاص عرفت السكه

وخرجت من الغرفة...وجدته امامها مباشرة كأنه كان متوقع خروجها فى هذا التوقيت
رايحه فين :
منى:

- ماشيه انا أتاخرت أوى
سماح :

- مينفعش أسيبك تمشى لوحذك خصوصا وانتى تعبانه كده
منى وهى بتتحاسى لقاء العيون:

- انا خلاص بقيت كويسه
سماح بتصميم :

- مش هتمشى لوحك ده قرار نهائى
سماح :

- خلاص يا سماح محمد ماشى دلوقتى هخليه يوصلها فى سكتة أهو معاه عربيه
سماح:

- ومين قالك انى اسيبها تركب مع محمد لوحدها
سماح :

- هو هياكلها يعنى
منى بخنقه:

- انتوا مش ملاحظين انكم بتقررروا بالنيابه عنىانا ماشيه لوحدى ولا محمد ولا غيره
أمسك يدها مستوقفاً أياها وقال بانفعال:

- أنتى عناديه ليه كده.. بقولك مش هتمشى لوحك مفيش سمعان كلام خالص ولا ايه .. ولا انا مش راجل
قدامك
منى بتحب الراجل اللى شخصيته قويه قالت باستسلام:

- طيب ايه الحل دلوقتى هبات هنا يعنى
سماح :

- لا طبعا هاجى معاكوا
سماح :

- يا سماح انت لسه تعبان
سماح :

- مش عاوز ولا كلمه انا داخل البس علشان اروح اوصلها .. قولى لمحمد يجهز نفسه
سماح باستعطاف :

- طب ممكن أجي معاكوا
نظر لها بحدة فقالت:

- علشان ارجع معاك يعنى هسيبك ترجع لوحك وانت تعبان كده
منى :

- يا جماعه مينفعش كده .. مينفعش تنزل وانت تعبان
سماح :

- شششش مش عاوز ولا كلمه زياده فى الموضوع ده .. وتركهم ودخل غرفته

نزلت سماح ومنى بعد مداولات كتيرة مع أم سماح
وأستنوا تحت عند عربية محمد

شويه ونزل محمد
فين سامح يا محمد:

- نازل ورايا
- أتأخر كده ليه؟

- أصل جاتله مكالمه منرفزاه مش عارف يخلصها.. وهمس لسماح فى أذنها:

- فاكركه السيكو سيكو
مش عاوزه تسيبوا فى حالوا هاتك يا عياط فى التليفون ومش عاوزه تقفل

ورغم ان صوته كان واطى لكن كان واصل لمنى ولسه هتقول خلاص نمشى أحنا
لقيته نازل ولسه بيتكلم فى الموبايل وشبه بيتخاق
وشاورلهم يركبوا

طلع محمد بالعربيه وسامح مش عارف يخلص فى الحوار اللى معاه على الموبايل
- طب عاوزه ايه دلوقتي

- كل اللى بتقوليه ده قولتیه قبل كده

- مبقاش ينفع

- أنتى اللى اخترتى

- قولتلك خلاص مبقاش ينفع

-أحنا بقالنا ربع ساعه بنلف فى نفس الحوار

-لا مقدرش أقابلك

- ولا حتى خمس دقائق.....

- ارجوكى بقى كفايه، لو سمحتى كفايه عياط

- انا بره البيت ----

- لاء انا لازم اقفل دلوقتي ---

- معرفش

- انتي شايفه ايه ---- لالااا تبقي غلطانه جدا --- ولا حتى اصحاب ----- سلام

وقفل السكه وهو بينفخ ..

- ايه يا سامح من امتي وانت قاسي كده
سامح :

- أسكتي يا سماح لو سمحتي قال قاسي قال

محمد:

- بجد يا سامح العلاقات مبتنتهيش بالشكل ده لازم برضه يفضل بينك وبينها شويه تفاهم ... ولو حتى يا
أخي كأصحاب وخلص
سامح بعصبيه:

- أحنأ مش هنخلص هي عينتك المحامي بتعها
محمد :

- خلاص يا عم متزوقش ايه ده شر تعمل شر تلقى!!
سماح :

- طب أعمل حساب للعشرة .. طب كلميه انتي يا منى يمكن يقتنع البت مقطعه نفسها وكل اللي عاوزاه
يرجعوا اصحاب على الاقل
سامح بينفخ ومنى مرتبكه ومش لاقيه حاجه تقولها

فقالت تقول أي هبل وخلاص:

- أه وماله مفيهاش حاجه

نظر لها سامح نظرة ناريه:

- هو ايه اللي و ماله... هو حضرتك اصلا تعرفي مين دى
منى بارتباك اكبر:

- مش بالظبط يعنى بس الكلام باين

التفت إليها بحدة :

- يعنى سيادتك فهمتى الموضوع ورغم كده بتقولى وماله
زاغت نظراتها وهى تقول:

- هو انا قولت حاجه غلط
سامح بعصبية:

- لااا ابدأ هو انتى تقولى حاجه غلط
(منى جابتله نقطه)

ساد الصمت فى السيارة قليلا

محمد حب يغير مود الناس حط شريط فى كاست العربيه علشان اعصبهم تهدى
(طب كان حط شريط قرآن بس قرآن ايه وهما اتنين اتنين كده)

الفصل الثامن

عدى يومين بعد الموقف ده وسماح أتصلت بمنى وبلغتها ان محمد قابل باباها وأتفقوا على كل حاجه
وحددوا معاد الخطوبه بعد أسبوعين علشان يكون سماح شال رباط ذراعه وبقى كويس
منى بتحب سماح جدا وبتعتبرها زى اختها علشان كده فرحتها جدا كأنه فرحها هي
طبعا سماح بعد منى ما جبتله نقطه كان عامل مقموص ومش بيكلمها ولا رسائل ولا اى حاجه
طبعا منى مش لاقية حاجه مناسبه خالص للحفله وبعد مناقشات للميزانية مع مامتها قررت تأجر فستان
مناسب
مكنش فيه حل تانى

منى لفت الدنيا على كعوب رجليها لحد ما لقت الفستان المناسب شكلا وسعرا وجابتله طرحه حلوه تليق
عليه
طبعا المكالمات شبه يوميه بين منى سماح فيما يخص تجهيزات الخطوبه والفستان والشعر والميكب
وخلافه
وكل مره كانت سماح تأكد على منى أنها لازم تروح لها بدرى علشان تروح معاها الكوافير
وطبعا صاحبتنا كانت واخده اذن من مامتها فرح صاحبته باقى ومامة منى كانت بتحبها تروح كل أفراح
العالم يمكن تلاقيها عريس مناسب (أم طيبة) أدتلها اذن مفتوح

وفى الكوافير حصل أكبر تنازل من منى لما رضخت لأصرار سماح وقلعت الحجاب
وبعد ما طلعا من الكوافير واتجهوا لركوب عريية العريس كانت أول مره تطلع منى قدام الناس من غير
حجابها علشان كده كانت باصه فى الارض ومش قادرة تبص فى عيون الناس اللى يعرفوها، أم سماح
ومحمد وسماح.
أم سماح ومحمد كانوا مشغولين مع العروسه مخدوش بالهم اما الاخ الاخير فضل مركز معاها شويه
أتجهوا كلهم بصف العربيات للقاعة وكان الحفل بالنسب لهم جميل وراقى وكل حاجه

كل عائله اخدت مكانها المفروض طبعاً منى بما انها انتيمه سماح انها تبقى جنبها على طول لكن الى حصل عكس كده منى مش متعوده تبقى محط أنظار من حد فأخذت ركن وقعدت فيه لوحدها - ايه ده مسورة بنات ضربت كل دى بنات عاوزين يتجوزوا الى بتستعرض نفسها رايحه جايه واللى بترقص واللى بترقص برضه وكانت من ضمنهم ياسمين (فاكريتها) جيران بقى

وطبعاً طالما شافت ياسمين يبقى لازم تشوف سماح علشان ياسمين بتبرم من اول الحفله وراه سماح بحث عن منى بنظرة سريعه ووجدها بسهولة تراقبهم من بعيد فتعتمد أغاظتها ووقف جنب ياسمين يكلمها ويضحك معاها وصاحبتنا قاعده تاكل فى نفسها

شويه وخففوا الانوار علشان العريس والعروسه يرقصوا مع بعض سلو! كلوا قام يرقص مع كلهن وبما ان سماح كان واقف جنب ياسمين ... أنتوا عارفين بقى

منى حاسه أنها وحيدة جداً وفجأة كل الافكار اللى تعكن اى حد قررت تهاجمها أفكرت نفسها من وهى صغيرة وهى لوحدها فى المدرسه والجامعه والبيت وهنا كمان فكرت انها تنسحب بهدوء وتمشى بس خايفه سماح تزعل منها ... - لا تزعل ايه دى اصلاً مش حاسه بوجودى مشغوله مع عريسها وبصت لسماح وهو مع ياسمين ..

- وده كمان مش هيحس انى مش موجوده .. وأخذت شنطتها ومشيت ودموعها بتتلكك علشان تنزل ، خرجت من القاعه ونزلت السلالم ووصلت لجنيهة الفندق وهى بتفكر هتروح ازاي فتحت شنطتها علشان تطلع الطرحه وتشوف هتلبسها ازاي كده من غير مرايا

- منى ...
التفتت منى لقت سماح جاى وبينده عليها
- رايحه فين قطعتى نفسى
أول ما شافته دموعها اللى كانت بتتلكك نزلت

سماح :
- ايه ده ..دموع .. ليه
جففت دموعها بيدها :
- مفيش بس مخنوقه شويه

سماح :
- طب ماشيه ليه
منى :
- كفايه كده هروح

سماح :
- هو انتى لحقتى مش كفايه قاعده لوحذك كمان ابص ملقاكيش كده
منى بسخريه :

- معلى اصل محدش فاضلى .. روح يلا ارجع ..تلاقى ياسمين بتدور عليك
سامح بابتسامه:

- ااه علشان كده مشيتى..

منى :

- لاء طبعا انت حر فى تصرفاتك ..انا ماشيه علشان مش عاوزه أتأخر لسه مش عارفه هروح ازاي
سامح معاتبا:

- ده كلام وانا رحت فين

منى بضيق:

- لا مش عاوزه اعطل حد معايا
سامح:

- أولا انا مش حد ثانيا انا مفيش ورايا حاجه

منى بسخرية مريرة:

- ليه هى العروسه دى مش أختك

سامح :

- تعالى شوفوها نزله رقص مع محمد ولا دريانه بحد
منى :

- بلاش دى ..مش خايف ياسمين تسأل عليك

سامح ببرود:

- متسأل وانا مالى بيها ... برده نرفزها

منى بانفعال مفاجىء :

- يعنى ايه مالك بيها اومال كنت بترقص معاها ليه وحاطط ايدك عليها وواخدها فى حضنك ليه وعمال
تضحك وتهزر معاها من الصبح ليه

هااا ما تكلم ..طبعا مش لاقى حاجه تقولها .. طبعا هتقول ايه علشان كده مكلمتنيش ولا مره من ساعة ما
كنت عندكم تلاقى كنت عايش حياتك معاها طبعا

والهدية بتاعتك دى هروح اكسرها مليون حته ولا اقولك هرجعها لك شكلها وصلتني غلط و بص بقى انت
ملكش كلام معايا تانى ورقمك همسحه من عندى و.... أنت مبتسم اوى كده ليه شايف اراجوز قدامك

قال بأبتسامه ارتياح كبيرة:

- بحبك وبحب غيرتك عليا

بدأت منى فى البكاء بشدة وبدء هو فى تجفيف دموعها بانامله قائلا:

- متعيطيش يا حبيبتي.. قلبى بيتقطع لما بشوفك كده

منى بتبعده :

- اوعى بقى ملكش دعوى بيا قلبك ايه يا ابو قلبين أنت ويمكن يطلعوا تلاته ولا اربعة الله أعلم

سامح :

- هو قلب واحد بس والله ، ارجوكى صدقيني ده انا مصدقت لقينتك

منى أنفعلت للمره الثانيه:

- بأماره الاحضان والرقص والهزار مش كده

سامح بابتسامه خبيثه:

- بصراحه انا كنت قاصد...فاكره اخر مره واحنا فى عربيه محمد لما قولتى اه وماله يبقوا أصحاب...

أضايقت منك اوى وحسيت انى مش فارق معاكى و مش غيرانه عليا

واتوقعت انك تفهمي ده وتحاولي تكلميني تقوليلى اى حاجه لكن انتى معبرتينيش طول الاسبوعين اللى فاتوا منى :

- يعنى انت اللى عبرتني؟

سامح :

- لسه بقولك انى كنت زعلان

قالت بعصبية :

- يعنى كنت عاوزنى اقول ايه قدام محمد وسماح يعنى .. اقولك مين دى وبتكلمك ليه وعاوزه منك ايه .. اقولك متكلمهاش تانى ومتردش عليها ويبقى احسن لو تغير رقمك... أختك وخطيبها يقولوا عليها ايه

سامح بهدوء :

- يقولوا عليكى بتحبينى

أبتعدت منى من أمامه وهى تقول بحق:

- انت مستفز

لحق بها وأمسك يدها ليديرها أمامه مباشرة قائلا :

- وانتى خوافه خايفه ليه هه.. خايفه تعترفى بالحب ليه .. فاكراى بلعب بيكى .. فاكراى بتسلى ...مالك يا منى مرعوبه منى ليه كده

منى بدموع غزيرة :

- معرفش ..انا كده ..انا عمرى ما اتعاملت مع رجاله ..ومش عارفه اللى انا فيه ده صح ولا غلط

سامح وهو يقترب منها ويمسح على شعرها :

- سيبيلى قلبك وانت عمرك ما هتندمى ..أوعدك ، بحبك والله العظيم بحبك

وأخذها بين أحضانه فى غفله منها :

- دفعته عنها بلطف وقالت بارتباك :

- ايه ده يا سماح انت ازاي تعمل كده

سامح تترسم على وجهه علامات التعجب:

- وفيها ايه هو أحنا مش بنحب بعض

منى :

- بس مش بالطريقة دى

سامح :

- او مال ايه هنحب بعض من بعيد لبعيد

منى متعجبة:

- يعنى هو ده الحب من وجهة نظرك

سامح :

- لا مش هو ده الحب طبعا لكن الحب ده نبتة لازم نرويهها

منى :

- يعنى انت توافق لاختك بكده

سامح :

- ايه يا منى الكلام القديم ..أنتى من ايام الابيض وأسود ولا ايه

(أسود على دماغك مين شال الشبشب من جنبى)

منى :

- لو سمحت بلاش تريقه انا كده

سامح:

- وانا بحبك فى كل الاحوال بس خاليكى متفتحه شويه عشان نقدر نفهم بعض

منى بأحراج:

- اللى انا اعرفه ان الحاجت دى بتحصل بين المتجوزين بس

سامح :

- حاجات ايه .. انا كنت عاوز اخذك فى حضنى بس

منى:

- بس انت مش جوزى علشان تحضنى

سامح بتريقه:

- انتى اخر مره شوفتى فيها فيلم كانت أمتى

منى:

- قولتلك متريقش عليا

سامح تابع كلامه:

- يامنى دى مشاعر فى حد يعرف يقول لمشاعره اعملى ومتعمليش

أستخدم سامح كل أساليب التأثير الممكنه وأستخدم معها كل أسلحته ومفیش فايده منى ركبہ دماغها

ومصممه على الحب العذرى ... خلاص زهق منها

- خلاص يا منى براحتك انا مش هقرب منك تانى لحسن تفتكرى انى مش عاوز منك غير كده وبس

وأفتعل الحزن ورسم على ووجهه الضيق.....

- خلاص يا منى ممكن نرجع القاعه تانى

منى :

- لا انا هروح

سامح بضيق :

- قولت مفیش مرواح لوحذك .. تعالى نرجع شويه الفرحة لسه فى أوله ..وبعدين هستأذن من بابا اخذ عربيته

واوصلك وابقى ارجلهم

منى باستسلام :

- طيب

وعادوا إلى قاعة الزفاف وتوجهوا مباشرة إلى العروسين سماح ومحمد

سماح :

- كنتوا فىن مش باينين يعنى..

ووجهة كلامها إلى منى قائلة:

- وانتى يا هانم انتى مش المفروض صاحبتى وتبقى واقفه جانبى رحتى فىن

غمز محمد قائلا :

- بس بقى متحرجيهمش يا سمسمه

سامح:

<https://jadidpdf.com>

- هو كده حرام ؟
سامح :
- وحشتينى يا منى قلبى
منى :
- وأنت كمان
سامح :
- أنا قولت نتكلم دلوقتى أكيد الناس عندك نايمه
منى :
- اه فعلا كده احسن
سامح :
- أقولك على خبر حلو
منى :
- قول
سامح :
- أعملى قبول للطلب ده وغمضى عينك
منى متفاجأة:
- ايه ده انت جبت كاميرا
سامح :
- عمرى ما فكرت أستعملها قبل كده.. بس واضح اننا معاكى هستعمل حاجات كتير أوى
منى :
- اول مره أشوفك من ثلاث أسابيع..تصدق حاسه ان شكلك أتغير
سامح بمزاح:
- يعنى أوحشيت ولا أحلويت
منى بخجل:
- طول عمرك وسيم يا سامح
سامح بسعادة:
- الله أكبر ما أنتى بتعرفى تقولى كلام حلو أهو.. أومال قافله الباب فى وشى ليه على طول
منى :
- بطل بقى ... وبعدين أيه ده انت كنت نايم ولا ايه
سامح :
- اه يا حياتى نمت شويه أول الليل علشان اعرف أسهر معاكى براحتى
ثم استدرك بخبث وهو يميل للامام ليوافقه الكاميرا عن قرب وكأنه يقترب منها هى:
- آاه يا ما نفسى السهره دى كانت تبقى فى بيتنا
منى :
- هو حد مانعك ..فى ايدك تخلى علاقتنا رسمى
سامح :
- والله يا حبيبتى ده يوم منايا لكن أنتى عارفه لسه فاضلى شهرين وأخلص الجيش ويدوب هدور على شغل
اجى اقولهم ايه بس
منى بتأفف:
- حاول تستعجل شويه يا سامح انا خلاص مش قادره على الحبسه دى
سامح بغمزة:

- قولى الحقيقه مش قادره على الحبسه ولا مش قادره على بُعدى
منى :

- الاتنين

سامح :

- وحشتك يا منى

منى :

- اه

قال بعد تنهيدة طويلة حارة :

- مش قادر انسى اخر مره وانا واخذك فى حضنى مش قادر انسى الحزن ده ابدأ
أنتظر ردها ولكنها لم تجب فقال :

- ايه سكتى يعنى ..مكسوفه ولا أيه بذمتك مش نفسك تيجى فى حضنى تانى
قالت بخجل وتوتر :

- سامح قولتك مبحبش الكلام ده

سامح حانقاً:

- ليه هو انتى بتكسفى من الكتابه كمان هو انا شايفك يعنى ولا حتى سامع صوتك ..هتكسفى تكتبى اه
حضنك وحشنى

منى معترضه:

- لا مش هقول كده

سامح معاتباً:

- كده يا منى بقى انا حريص انك تشوفينى وانتى مستخسره حتى تقوليلى كلمه حلوه

منى بحيرة حقيقية:

- يا سامح مش هو ده الكلام الحلو

حاول اقناعها قائلاً:

- يا منى اى اتنين بيحبو بعض بيقولوا الكلام اللى مش عاجبك ده .. انتى كده مبتحبينش

أظهر سامح علامات الحزن الممزوج بالغضب على وجهه وتابع :

- انا عمال اثبتك حبى وانتى مش عاوزه حتى تدينى ريق حلو ..انا بجد مبقتش متأكد من مشاعرك..بصى
يا منى لو حاسه انك اتسرعتى فى العلاقة دى قولى متكسفيش واوعدك اننا هنبقى اخوات
حتى لو كان قلبى هيموت عليكى حتى لو اتعذبت فى بعدك لكن مقدرش اكمل بالشكل ده وانا شايفك حاطه
حاجز بينا دايماً

منى بلهفه كتبت بسرعه:

- متقولش كده والله بحبك ومقدرش استغنى عنك

سامح وقد ظهر على وجهه المرارة والحزن:

- اللى بيحب حد بياخذه كله على بعضه مش بياخد حاجه ويسيب التانيه علشان كده انا عاوزك كلك على
بعضك علشان بحب كل حاجه فيكى لكن انتى لاء يا منى انتى عاوزه صوت سامح قلب سامح من بعيد لبعيد
وده مش حب يا منى دى انانيه

حزنت لرؤيته حزين ولكلماته الاكثر حزناً :

- لا يا سامح متزعزلش منى كده انا والله بحبك ومش عارفه اعمل ايه علشان ارضيك

قال مؤكداً :

- قولتك قبل كده سيبيلى قلبك اسمعى كلامى هتحدى بالحب الحقيقى
منى :

- حاضر هحاول

سامح بتصميم:

- مش بالكلام

منى :

- طب اعمل ايه

أضاف بعض النعومة الى كلماته :

- متحطيش بينا حواجز انتى ملكى وانا ملكك

منى باستسلام:

- حاضر

شعر أنه قد أمتلكها أخيرا فقال بجرأة :

- تعرفى يا منى قلبى انا كل يوم بحلم بيكى وانتى معايا وانتى فى حضنى مش قادر انسى اللحظة اللى كنتى

معايا فيها مش قادر انسى تفاصيلك ريحة شعرك ..جسمك

أرتعشت منى على أثر كلماته وقالت بأنزعاج :

- بس يا سامح بس انا لازم اقفل

كأنها لم يسمعها بل استمرء الامر أكثر وقال :

- منى تعرفى تجيبى كاميرا ..وحشيني ونفسي أشوفك

أنتهت منى من سرد تفاصيل ما حدث بينها وبين سامح فى تلك الليلة على اذن صديقتها " حياء " التى

أنتفضت على اثر سماعها للجملة الاخيرى التى القتها منى بجوار سؤالها الساذج " هو كده حرام ؟" فقالت

بأنفعال

- أنتى عبيطه ولا بتستعبطى لسه بتسألى هو كده حرام ولا لاء ، طبعا حرام حرام حرام جدا والموضوع كله

من أوله للآخره حرام

أوعى تعملى كده أوعى تجاريه أوعى تجيبى الكاميرا دى

قالت منى بسذاجه أكبر:

- ليه ده عاوز يشوفنى بس

حياء

- والله هو انتى فاكره انه عاوزك تجيبى كاميرا علشان يشوفك..انتى ايه معنديش عقل ، الواد ده مش

بيحبك يا منى الواد ده عاوز منك حاجه معينه مش أكثر من كده

قالت منى معترضة:

- يا سلام يعنى هو هيتعب نفسه كل ده علشان عاوز منى انا الحاجات دى طب ليه ما الحاجات دى كتيره فى

الشوارع وهو ألف واحده تحب تصاحبه

لم تصدق حياء سداجه صديقتها التى جعلتها تصل الى هذا الحد من تصديق وشعرت ان صديقتها قد وقعت

بضعف خبرتها فى فخ محكم قد تنزلق إليه دون ارادتها فحاولت أن تقصيه قائلة:

- لا يا ماما الصنف ده بيعب يصطاد اكثر ما بيعب يشتري جاهز

لما يروح يشتري جاهز مش هيحس بأى مكسب أهى واحده بايعه نفسها للكل لكن لما يصطاد واحده كانت

بتخاف ولد يقولها ازيك يحس بانتصار ويرضى غروره ومش بعيد يكون عامل عليكى رهان

منى بأنزعاج:

- رهان يعنى ايه

حياء:

- معرفش الله اعلم صحصحي كده للناس وراقبي ربنا قبل ما تراقبي اى حد تانى

كلما زادت هى صلابه كلما زاد عناده وظل يبحث بشتى الطرق وسيلة تذيب صلابتها وتبعد خوفها منه عن مسار رغباته

وظلا هكذا حتى أنتهت الاجازة وعادت الدراسة الحمد لله بنجاح منى بتقدير مقبول وسماح كذلك وأنهى هو فترة خدمته العسكريه وعمل مع أبيه فى نفس المكتب الهندسى وكان يوم السبت هو اليوم المثالى للمقابلات وكانت دائما المقابلات تكون جماعيه تجمع الاربعه فى البدايه ثم يتفرقوا فى اتجاهات مختلفه ومن شدة أهتمام سماح وبحثه عن طرق كثيره يذيب بها صلابه منى نسي ان له أخذيراها بعينه تتأبط ذراع خطيبها وتميل عليه بميوعه وهى واثقه أن أخيها فى عالم آخر

وكانت ضمن هذه المقابلات ..مقابله فى السينما

دخلوا السينما معا ولكن عندما انطفأت أنوارها أنشغل كل شاب بفتاته

كان فيلم رومانسى بمقاييس منى بنسبة مائه فى المائه حتى انها انفعلت جدا ووكانت ترى نفسها مكان البطله

وسماح هو البطل وهما يتبادلان الغرام ..وذابت مع الكلمات المُخدرة "حبيبى يا عاشق يا حر زى الطير.. شاوور هقول حاضر للحب قلبى أسير" وأخذت تراودها نفسها كثيرا

- إذن هذا هو الحب فعلا البطله والبطله يتعانقان بشكل حميمى ، يعنى سماح معاه حق ولا ايه هو ده الحب فعلا؟! ايوه هو قالى كده الحب فيه كل حاجه ..أهو البطل والبطله لسه متجوزوش ورغم كده بيحصل بينهم كل حاجه وفى اخر الفيلم اتجوزها ومقالش عليها حاجه وحشه ، يعنى انا فعلا متعصبه اوى معاه وممكن يكون معاه حق

(وهل نأخذ شرعنا من الافلام يا منى) !!

وكان سماح قد قرأ أفكارها فمد يده يعبث بيدها فلم يجد ما كان يجده فى السابق من صد فعلم أن الطريق بات مفتوحا أمامه وأن الفيلم فى وقت قصير جدا أثر بنتيجته معها اكثر من كل محاولاته فيما مضى ..فحاول أن يتناول أكثر فلتتفضت منى من مكانها ولأنها كانت تحلم وأبعدت يده عنها .. فكان العقاب منه سريعا قام هو الآخر منتفضا وبدل مكانه مع سماح لم تتوقف دموع منى فى الوقت القصير المتبقى من الفيلم

حتى انتهى الفيلم وكان الاربعه اتفقوا انهم بعد الفيلم سيذهبون الى مكان ما ولكن سماح اكمل عقابه وأستاذن وأنصرف بدون تبادل كلمه واحده مع منى تتحت سماح بمنى جانبا بعيد عن محمد وسألته:

- فى ايه يا منى ماله سماح

منى بدموعها :

- انا خلاص يا سماح مش عارفه ارضيه

عرفت سماح من منى كل ما حدث فى داخل القاعه السينمائيه وحاولت ان تقتنعها بالبقاء معهم ولكنها رفضت وانصرفت

محمد :

- فى ايه يا سماح حصل ايه

سماح :

- تعالى واحكي لك واحنا ماشيين
أستمع محمد إلى سماح وهي تسرد عليه تفاصيل ما دار بين سماح ومنى وقد كان تعليقه غريبا ومن
الواضح انه تسرع به :
- معاها حق هي كده بنت محترمه
سماح بصوت عالي ونظرات حاده:
- نعمممم يا سى محمد يعنى انا بقى اللى مش محترمة
أحتوى محمد الموضوع وعالجه سريعا:
- لا يا حبيبتي مش قصدى احنا حاجه تانيه احنا مخطوبين وهنتجوز قريب
سماح :
- اه افكرت
محمد بخبث:
- طب بقولك ايه طالما بقى مشيوا ما تيجى
سماح بدلال :
- لا يا سيدى المره اللى فاتت ربنا ستر
محمد :
- متقلقيش انا خلاص بقيت حريف

التزمت منى بدراستها أكثر فى هذا العام الدراسى نظرا لابتعاد سماح عنها ولكن كانت فى حاله صعبه جدا
فهى لا تستطيع فراقه فهو أمتك قلبها فعلا
حاولت كثيرا ان تتصل به فلم يرد عليها وعندما كان يرد كان يتكلم بقتضاب شديد :
- أنتى اللى خالتينى ابعد عنك
حاولت ان تلين قلبه بكلمات الحب عن طريق الرسائل لكن مهما كتبت له كان كل مره اجابته واحده
- مش بالكلام
كانت منى دائما فى وحده وهى بين الناس قلبها منشق نصفين بين حبيبها وبعده عنها وبين حياها ودينها
والذى زاد من وحدة منى اكثر غياب سماح المتكرر عن الكليه والمحاضرات فقد كانت سماح تأتى نادرا جدا
وعلاقتها اصابها الفتور وحتى عندما التزمت سماح بالحضور قبل امتحانات نصف العام كانت غير طبيعیه
بالمره ليست هذه سماح التى تعرفها منى ابدا
دائما فى شرود وتفكير حاولت منى كثيرا ان تعرف ما بها ولكنها لم تستطع
منى طيبة القلب كانت دائما تحاول ان تدخل البهجه على قلب سماح :
- كل سنه وانتى طيبه يا سمسمه
سماح بحزن:
- وانتى طيبه يا منى
منى :
- قوليلى بقى العربيه الحلوه دى هدية بابا ولا محمد
سماح :
- محمد
منى متعجبة:
- وزعلانه ليه كده المفروض تفرحى
سماح بشرود :

- أفرح ؟!
منى بقلق :
- مالك يا سماح احكيلى ده انا صاحبكك الانتيم مالك يا حبيبتي فضفضى معايا
بدأت دموعها بنساب رغما عنها :
- أسكتى يا منى سيبنى فى حالى
مسحت منى على يدها بحنان قائلة:
- لو مقولتليش انا طب هتقولى لمين اتكلمى يا سماح فرجى عن نفسك
سماح ببكاء وصوت مخنوق :
- سماح مش هيعرف ؟
منى وقد غاص صوتها فى حزن شديد :
- سماح .. هو سماح بقى بيكلمنى اصلا من يوم خروجة السينما
سماح بقلق:
- أو عدينى الكلام ده يبقى سر بينى وبينك

الفصل العاشر

سماح بقلق:
- أو عدينى الكلام ده يبقى سر بينى وبينك
منى :
- أو عدك
ضربت منى على صدرها من شدة الانفعال والالم:
- ينهار أسود بتقولى ايه يا سماح
سماح ببكاء:
- ارجوكى يا منى كفايه انا فىا اللى مكفينى

منى بانهايار:
- معقوله ... طب و هتعملى ايه دلوقتى
جفت سماح دموعها وتكلمت بأصرار:
- لازم يوافق يتجوزنى مفيش حل تانى
منى صعقت من الكلمة:
- يوافق !! يعنى ايه هو مش عاوز ولا ايه

عادت سماح إلى مكانها وهى تقول:

- بقاله فتره بيتهرب منى وكل ما أفتح معاه موضوع الجواز يقولى مش فاضى ويأجل الكلام لبعدين
لكن انا المرا دى مش هسكت انا هروحله بكره ولازم يحدد موقفه معايا .. مش هو كان بيقولى
(حبنا نبتة لازم نرويهها) أهى النبتة كبرت وبقت شجرة وفروعها لفت حوالينا ومينفعش حد يسيب التانى

جلست منى شاردة تردد داخلها (حبنا نبتة لازم نرويهها) ياه .. كان سماح دايم بيقولى الجملة دى معقوله
..معقوله هو كان يقصد كده معقوله سماح يطلع هو كمان كده معقولة!!؟

بعد مرور ايام على هذا الموقف الاخير زارت منى صديقتها حياء ودعتها إلى ندوة عندها فى الكلية كانت ندوة دينية ثقافية والحضور مفتوح ووعدتها صديقتها بالحضور
لم تتحمس حياء كثيرا للحضور إلى تلك الندوات الجامعية فى هذا التوقيت لان الندوات الغالب الجامعية الغالب عليها المنهج والآخوانى وهى كانت تميل للمنهج السلفى أكثر ولكنها قررت الحضور أخيراً لتشجيع منى على الحضور فهى كانت فى أمس الحاجة إلى كلمة دعويه تعيدها إلى رشدتها وربما تتعرف فيها على الأخوات الملتزمه وبذلك يتغير سلوكها للأفضل

أما هناك داخل شقة محمد الخاصة كانت هناك معركة دائرة بين سماح ومحمد
سماح غاضبه ومنفعله :

- يعنى ايه الكلام ده

محمد بتأفف:

- يعنى مش هينفع كل ما تشوفينى تكلمينى فى موضوع الجواز ده ..أنا زهقت
سماح بذهول:

- دلوقتى زهقان منى يا محمد..فاكر لما كنت تتمنى بس نظرة رضا منى ولا نسيت
قال بضيق:

- شوفى يا بنت الناس لو فضلتى كل ما تشوفينى تعملى الفيلم ده يبقى انتى كده بتنهى علاقتنا.
سماح أقتربت منه ووضعت يدها على يده وتكلمت بتوسل:

- انت مش وعدتنى اننا هنتجوز قبل الامتحانات
أبتعد عنها قائلاً :

- مش هينفع يا سماح

سماح بتوسل أكبر :

- ليه

محمد بتأفف:

- بصى يا سماح انا لحد دلوقتى مخلفتش اى وعد معاكى .. خطوبه وخطبتك شبكة وجبتك شكبه مفيش
بنت فى مصر تحلم بيها ...طلبتى عربية هدية عيد ميلادك جبتك ..عاوزه ايه تانى

سماح برجاء:

- عاوزه نتجوز ..نكتب كتابنا طيب

محمد ببرود:

- أنتى بقيتى زنانه أوى على فكره..جواز أيه وبتاع أيه..هنعمل أيه بالجواز يا حبيبتى ما أحنا كده حلوين
لطمت وجهها وصرخت :

- يعنى ايه مش هتجوزنى...

أخذها بين ذراعيه مهدناً :

- أهدى بس يا حبيبتى ..أنتى طلبتى حاجه وأنا معملتهاش لو عاوزه أجيبك نجمه من السما أجيبك..
دفعته عنها هاتفة :

- انا مش عاوزه نجمه انا عاوزاك تسترنى

محمد بسخريه:

<https://jadidpdf.com>

وقادتها بسرعه جنونيه لا تكاد تفرق بين خطوط الطريق ودموعها وهى يتردد فى عقلها جملة محمد (طب ماهى صاحبك بتحب أخوكى لاء وأيه أخوكى ده الاستاذ كمان رغم كده مش عارف يطول منها حاجه يبقى يا أموره انا اللي ندل ولا أنتى اللي يى يى يى يى يى)

وأخذ شيطانها يردد لها جملة واحدة "منى مش أحسن منك مش لازم تبقى أحسن منك"

أنتبه سامح من عبثه على جهاز الكمبيوتر على صوت طرقات الباب:

- أدخلی

سماح:

- مساء الخير

- عاوزہ ایه یا سماح

سماح تتصنع الجدية :

- عاوزه أتكلم معاك شويه .. ممكن

ترك ما كان يفعل وأستدار لها :

- نعم عاوزه ايه

سماح :

- بجد يا سامح أنت بتحب منى ولا لاء

سامح بضيق :

- وأنتي مالك بتدخلی لیه فی خصوصياتی

سماح تخط صوتها بالاهتمام:

- أنت أخويا ولازم أهتم بأمرك

سامح بتأفف:

- وبعدين بقى ..خلصى عاوزة ايه من سؤالك ده

سماح وضعت يدها على كتفه بحنان:

- عاوزاك بس متضايقش لما تعرف أنها نسيتك

أنزعج بشدة وهو يقول:

- أیه نسیتنی أنتی بتقولی ایه وعرفتی منین.. هی الی قالتک کده

سماح بشفقة:

- هي مقاتلش بالظبط يعنى بس أى واحدة بتحب واحد لما يبيعد عنها بتبقى مضايقه .. زعلانه .. مخوفه

لكن منى شايفها ولا على بالها

صمت سامح فترة ثم قال :

- معقوله انا مكننتش عامل حساب كده أبدا

سماح بفضول:

- یعنی ایه مکنتش عامل حساب کده هو انت کنت قاصد تبعد عنها

سامح بتفكير :

- بصراحة أه كان ليا هدف كده بس اللي بتقولى عليه ده بوظلى كل حاجه
سماح بلهفه:
- هدف ايه

كاد أن يسترسل فى الحديث لكنه تذكر أنه يتحدث إلى أخته:
- كنت عاوزها تـ ... أيه ده وانتى مالك انتى
سماح باهتمام:
- متخابيش عليا ده انا اختك ولو طلبت مساعدتى مش هتأخر أنت أهم عندى منها. قولى بصراحة أنتى
بتحبها ولا لاء
سماح بعصبية:
- مش عارف
سماح:
- يعنى ايه مش عارف ماهو بيتحبها يا لاء

سماح بتردد:
- بصراحة...
سماح مشجعة له:
- ها أيه
سماح :
- انا فى الاول كنت حاسس انى بحبها جدا .. لكن اول ما ابتدت تسيبنى امسك ايدها وبقينا نخرج مع بعض
وانا بقيت احس انها زيتها زى أى واحدة سهله وبقت متفرقش معايا

عندما سمعت سماح عبارة (بقت متفرقش معايا لمعت عيناها فى أنتصار)
وقالت:
- يعنى بتبعد عنها دلوقتى علشان كده ناوى تسيبها

سماح أكمل كلامه بتردد:
- لاء .. أنا بس شايفها كده عين فى الشرق وعين فى الغرب فقولت أبعد عنها شويه كده أخلى قلبها يغلى
شويه وتأنب نفسها على صدها ليا فلما أرجعلها تبقى زى العجينة أشكلها فى أيديا زى ما أنا عايز
وساعتها متقدرش تقولى لاء أبدا علشان هتبقى عارفه اللي هيحصل بعدها
لكن اللي انتى بتقولى عليه ده معنى كده ان الطريقه دى كمان فشلت معاها ولازم الحق قبل ما تنساني
خالص

سماح شعرت بقلبها يعتصر داخلها (هى دى بقى الخطه اللي علمتها لمحمد وأهو نفذها معايا يا سماح
ونجحت نجاح باهر ولازم أساعدك علشان تنجح كمان معاها علشان مبقاش لوحدى الاقى حد تختلط دموعى
بدموعه وذنبه بذنبي هى مش أحسن منى فحاجه)
- أيه مالك سرحانه فى أيه

أنتبهت سماح :

- هه لا مفيش بفكر فى مشكلتك
أمسك هاتفه وفتح الرسائل وظل يكتب رسالة طويلة
سماح :

- بتعمل أيه
قال دون ان ينظر لها:
- ببعت رسالة لمنى مش أنا اللى أتسى كده بالساهل يا سماح

(سامحيني ليس بيدى .. عندما أراكى حبيبتي لا أملك نفسى فأنا أشعر أنك زوجتى .. فقررت ان لا أضايقك
بعد الان وأبتعدت عنكى ولكنى لم أستطع .. قلبك لى وقلبى لكى)

كان سماح يعلم مداخل منى جيدا الرومانسية والتضحية ، عندما أنتهى وقرأت سماح الرسالة أيقنت أن منى
لن تتحمل الفراق بعد هذه الرسالة وستعود اليه بمجرد رؤيته
نظرت لسماح نظرة شيطانية ونفثت فى سمعه:
- أسمع يا سماح منى دى صاحبتى وأنا عارفها كويس بصراحه مبتجيش الا بالامر الواقع
عقد بين حاجبيه قائلا :
- تقصدى ايه

سماح :
- أصل بصراحه كده منى بعد ما كانت معاك فى السينما .. قعدت تكلمنى وتحكىلى وتعيط وتقول انا مش
عارفه بصدده ليه أنا مش عارفه انا بعمل كده ليه أنا بحبه وعاوزاه أكثر ماهو عاوزنى بس مش عارفه ليه
لما بيكون فى حد معانا بقفش كده ويبعد عنه يمكن لوحدنا يبقى عندى الجراة
نظر لها سماح بحذر:
- منى قالت كده..

سماح أومأت برأسها ايجابا فأخذ يفكر فى كلامها بصوت عالى:
- يعنى هى بتصدنى علشان كده علشان مش لوحدنا
تابعت سماح وهى تعمل على أقناعه بتلك الأكاذيب:
- أنت عارف يا سماح لما كانت بتيجى هنا وانت مش موجود وكنت بسببها وأدخل المطبخ كنت برجع الاقيها
فى أوضتك واخده هدومك فى حضنها وبتبوسها وبتشم ريحتك فيها بشوق
ولما كانت بتشوفنى كانت بتتلخم وتخرج برا وكان بيبقى وشها أحمر أوى كأنك انت اللى كنت فى حضنها
مش هدومك

أبتسم سماح ونظر لأخته وقال لها :
- أنا كنت فأكرك بتحبنى صاحبتك
عبثت سماح بشعرها وقالت بلامبالاة:
- أنا مش قصدى حاجه وحشة والله انا بس عاوزاكوا ترجعوا لبعض وبعدين يعنى أنت مش هتأذيها لكن هى
منى كده مبتجيش الا بالامر الواقع خصوصا لو محدش شايفها .. صدقتى
لم يجد شيطان سماح بدا الا بمجارة شيطان أخته فأقنعه بالفكرة بسهولة (أنت مش هتأذيها انت بس
هتخاليتها تاخذ عليك)
نظر الى أخته وقال بشرود:
- هتخاليتها تيجى هنا أمتى
أبتسمت فى مكر:

- انت اللي هتخاليها تيجي

سامح :

- أزاى

سامح بثقة:

- زمان رسالتك عامله عميلها أول ما هتشوفك بكره عند باب الكليه هتنسى كل حاجه ..خد معاك عربيتي وفهمها أنى تعبانة فى البيت ومحتاجه أشوفها ضرورى

سامح بتسائل:

- طب وماما

سامح بأبتسامه نصر:

- هقنعها تروح تزور جدتك وكريم أخوك فى المنصورة هى كانت قالتلى من فترة ان جدتك بقت كويسه وكفايه بقى كده كريم لازم يجى يعيش معانا

رفع حاجبيه متعجباً وقال :

- ياه ده انتى مجهزة كل حاجه أهو

سامح بضحكة عاليه:

- علشان تعرف بس غلاوتك عندى

الفصل الحادى عشر

مرت حياء على صديقتها منى فى بيتها لتهب مع ا الى الندوة التى قد دعتهما اليها وسلمت على أمها فقالت والدته منى فى سعادته وفرحه واضحه:

- هشام أبنى جاى من السفر أول الشهر علشان يتم موضوع جوازه

سعدت حياء جدا بهذا الخبر لان هشام يحب منى كثيرا و مقرب اليها جدا ومتفاهم ان أكثر من أخيها الأكبر بكثير

وتابعت والدته منى حديثها متسائلة عن ميعاد أنتهاء الندوة فهى لا تريد ان تتأخر منى وتغيب عن المنزل فترة طويلة فطمأنتها حياء وأخبرتها مؤكدة أنهما سيعودا معا فلا داعى للقلق

وفى داخل قاعة الندوات شعرت حياء أن منى تخفى شيئا عنها فلقد وجدتها متغيرة وكأنها سعيدة برسالة سامح لها وبأنها ستستعيدة من جديد

حقيقة الندوة كانت أكثر من رائعة ولكن حياء لاحظت أن منى تمسك دائما بهاتفها المحمول وكأنها تتبادل الرسائل مع شخص ما ... تعرفت الصديقتان فى قاعة الندوة على بنات كثيرة ملتزمة بينما قالت أحدهن لمنى باستغراب:

- معقولة انتى معانا فى سنه تانيه أول مره أشوفك!!!!!!

لم تخرج حياء من هناك حتى جعلت منى تتبادل أرقامها معهن فلقد حرصت جدا ان تكون لها صحبة صالحة تعينها على الخير وحدثت لـ حياء مفاجأة أخرى ووجدت صديقة قديمة لها لكانت قد فقدت أثرها لفترة طويلة وجمعتهم الاقدار فى هذه الندوة وعلمت منها انها مكتوب كتابها على أحد معيدين الكلية وان زفافهم قريب

جلسا فى الكافتريا بعض الوقت ولم يكن هناك محاضرات لمنى فى هذا اليوم، لاحظت حياء على منى علامات الترقب

وهى تقول لها :

- انا مش عاوزه أروح دلوقتى لو عاوزه تمشى أنتى أمشى انا قاعدة شويه

حياء بتسائل :

- ليه انتى معندكيش محاضرات

منى بتلغثم:

- اصلى مستنيه جماعه صحابى

حياء:

- مين دول

منى:

- سماح

لم تقتنع حياء بكلمات منى وصممت ان تذهب معها للمنزل كما وعدت والدتها وخرجت معا من باب الكلية ووقفت للبحث عن وسيلة مواصلات ليعودا للبيت ولقد كانت عيني منى تدور حولها بحثا عن أحد ما ثم سمعت منى صوتا ينادى من مكان قريب:

منى

ألتفت الفتاتان فى نفس اللحظة ومالت حياء على أذن منى قائلة بهمس:

- مين ده أنتى تعرفيه

منى بتلغثم:

- أه ده

البنت وشها جاب ألوان يعينى وهى بتقول:

- ده سماح

أقترب هو منهما فى هذه اللحظة:

- صباح الخير

منى بخجل :

- صباح النور

حياء بغلاسة:

- وعليكم السلام

منى بتردد:

- أعرفك يا سماح دى حياء صاحبتى

مد يده للسلام قائلا :

- أهلا وسهلا

لم يكن يعلم أن حياء لا تصافح الرجال ووجدها تنظر إلى يده الممدوده ثم تنظر إليه وتقول ببرود:

- مبسلمش على رجالة

شعر سماح بالاحراج ومسح بيده على شعره بينما نظرت لها منى شذرا وحاول سماح يدارى مدى الاحراج الذى تعرض له منذ ثوانى فقال موجهها حديثه إلى منى:

- ايه يا منى انتى كنتى ماشيه

منى بارتباك "مش عارفه تقول اه ولا لاء":

- أه قصدى لاء انا كنت بوصلها

نظرت لها حياء باستغراب وأندهشت بشدة من مدى تأثير سماح عليها فتابع سماح حديثه قائلا ببساطه:

- طيب لا نوصلها مع بعض وأشار إلى السيارة وقال موجه حديثه لـ حياء
- أفضلي نوصلك في سكتنا

أبتسمت له حياء أبتسامة صفراء وهى تقول بهدوء:

- سوری مش برکب عربیات مع حد معرفوش.

حاول سامح ان يمزح قائلاً:

- خلاص نتعرف

حیاء باستفزاز:

- مېتعرفش علی ولاد

نظر لها قليلا " تقريبا مكنش قادر يبلع رخامتها " وقال:

- مبتعريش على ولاد خالص.. ونظر الى ملابسها نظرة سريعة وإلى الاسدال التي كانت ترتديه

وقال باستخفاف :

- ليه حر ااااااام؟

قالت حياء بأستفزاز أكبر:

- بالظبط كده أى أسأله تانيه؟

سامح بیروں :

- حرام ليه بقى ثم تابع باستخفاف المعهود:

- وضوءك هيتنقص لا سمح الله

"بصراحه الواد مستفز جدا وبيعرف يرخم جامد.. ولكنت حياء عاوزه تنهى الحوار بس حست ان الحوار ده

هيبقى مفيد اوى لمنى ويمكن تحس أنه بطيخه ومبيعرفش غير فى التسبيل بس"

فأجابته ببرود ألقئ من برودة:

- لاء علشان رسولك الكريم يقول 0 لأن يطعن أحدكم في رأسه بمخيط من حديد خير له من أن يمسه امرأة

لا تحل له 0

- عارف حضرتك يعنى أيه لا تحل له

أصفر وجهه وقال بحق:

- عارف طبعا انتی فاکرانی جاہل ولا ایه

منى أصابها التوتر وأرادت أن تغير الحديث فوجهت كلامها لسامح:

- هي سماح في العريه ؟

سامح وهو ينظر لحياء بحدة:

- لاء سماح تعبانہ وكانت عاوزة تشوفك

منی بقلق:

- تعبانه مالها .. هي فين

سامح:

- فی البيت.. هتيجي تشوفيها ولا هتسيبيها كده

أَلْتَفَتَ مِنِّي إِلَى حَيَاءٍ وَتَكَلَّمْتَ بِرَجَاءٍ:

- لازم ارواح اشوفها شكلها تعبان أوى

شعرت حياء بأختناق وهي ترى ضعف شخصية صديقتها وصل بها إلى هذا الحد امامه فقالت بعصية

- بقولك ايه يا منى زى ما خدتك من بيتك هرجعك بيتك تانى

منى بصوت منخفض :

- اوعدك مش هتأخر هشوفها بس دى تعبانه وعاوزة تشوفنى حياء بانفعال:

- اللى تعبان بيودوه للدكتور ولا بيودوه مستشفى منى باستعطاف :

- دى صاحبتى لازم اطمئن عليها حياء بسخرية :

- بسيطه كلميها فى التليفون

سامح كان يتابع المناقشة بينهما ومنتظر النتيجة وكأنه متأكد من أنتصار حبيبته أخرجت منى هاتفها وحاولت أن تتصل مرارا وتكرارا على سماح ولكنها لم ترد بالطبع وهنا قال سماح مصطنعا الناثر:

- أصلها تعبانه أوى مش قادرة تتكلم

قالت حياء بجمود :

- بسيطه .. وأخرجت هاتفها الشخصى وأخذت هاتف منى نقلت منه رقم سماح وأتصلت بها من هاتفها هى .. ظهر رقم غريب غير مسجل على شاشة هاتف سماح فاجابت بصوت عادى يخلو من أى أوجاع :

- ألووو

مدت حياء يدها بالهاتف إلى منى وقالت باستفزاز وهى تنظر إلى سماح قائلة:

- واضح انها مبتردش عليكى انتى بس

أخذت منى الهاتف وتحدثت إلى سماح وحياء تتابع الموقف بترقب وسامح ينظر لها نظرات عدائية جدا (تقريبا كان عاوز يخنقها)

ولا أخفى عليكم على الرغم من أحساس حياء بالنشوة من انتصارها عليه وجعلته يخرج عن لياقته المعهودة وهو يتحدث إلى الفتيات إلا أنها فى النفس الوقت شعرت بالضيق الشديد من نظراته المتفحصه المخترقه

وتمنيت وقتها لو أنها منتقبه حتى تتوارى عن عيون أمثاله

أنهت منى المكالمه وهى تقول بتأثر:

- دى شكلها تعبان اوى

حياء بحسم :

- شوفى يا منى من الآخر زى ما أخذتك بيتك هرجعك بيتك تانى أنسى

قال سماح بانفعال مفاجىء :

- هو حضرتك بقى وليت أمرها ولا أيه..

قالت حياء "بمنتهى الرخامه اللى على كوكب الارض":

- أيون بالظبط كده أنا وليت أمرها

" ضحك سماح فجأة وبدون اسباب تقريبا حياء بالغت أوى فى الرخامه أو مكنش متوقع مرها الرد ده وبالطريقة دى "

نظر إلى منى وهو يحاول أن يدارى ضحكاته وقالها بلهجة أمره:
- يالا يا منى هتيجى معايا ولا لاء.. وهم بالانصراف

قالت منى وهى تهم بالانصراف معه:

- معلىش انا مش هتأخر

ساعتها أستدعت حياء كل الحزم بداخلها وأمسكتها من يدها وقالت بتوعد حقيقى :
- بصى يا منى لو أمك سألتنى منى فين هقولها اللى حصل ده ماشى ؟

منى بفرع:

- ايه .. ليه طيب

لم تهتم حياء بوجود سامح فى ذلك الوقت ولكن كل ما شعرت به هو خوف حقيقى على صديقتها وأنقباض شديد بقلبها وقالت:

- منى انتى عارفه انى مش بكذب... لكن والله والله والله لو أمك قابلتنى وأكد هتقابلنى لهقولها أنتى مرجعتيش معايا ليه وانتى عارفانى يا منى لما بحلف بالله

(ملحوظه)..حرام نقول والله العظيم تلاته علشان ربنا مش تلاته الجملة دى اخدناها من شرائع غيرنا

وأخيرا أنصاعت منى لرغبة حياء وذهبت معها وفى سيارة الأجرة هتفت منى بحنق :

- كده تخرجيه بالشكل ده

حياء براحه كبيرة:

- ايوووون أخرج وأخرج اللى خلفوه كمان الصنف ده متزعلىش عليه

منى بعصبية:

- متكلميش عليه كده ..أرتحتى أهو أخرج ومشى ..زمانه زعل منى حرام عليكى

حياء:

- يا منى وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم

منى :

- خلاص أرتاحى ..أدينى مشيت معاكى غصب عنى ..خلاص

(هى أرتلحت فعلا وحست أن نارها بردت أصلها لثانت مفروسة أوى وطبعا أنتوا فهمتوا كده الخطة فشلت فشل ذريبييع) منى لم تذهب الى الفخ وأم سماح عادت الى البيت بصحبة الجدة والابن الاصغر كريم يعنى البيت خلاص بقى فيه معسكر دائم.

الفصل الثانى عشر

"طبعا منى زعلت من حياء جدا وفضلت فتره زعلانه ومش عاوزه تكلمها رغم كل محاولاتها معاها ، بعد الموقف ده بأسبوع بالظبط موبایل حياء رن .. رقم غريب وهى عادتنا مش بتود على الارقام الغريبة لكن كان مصمصم وكالعادة لما أضطرت ترد من كتر الرن ردت برخامه قصوى"

حياء:
- أيوه ... نعم

المتصل :
- ياه ده أنتى رخمه على طول بقى مش معايا انا بس
قالت حياء بحده:
- مين حضرتك
المتصل :
- كمان رخمى على ناس كتير مش فاكهه انا مين فيهم
حياء:

- لو مقولتش انت مين وعاوز ايه وجبت رقمى منين هقفل السكه
المتصل :
- ايه ده ايه ده هو انا بكلم وكيل نيابة
حياء:

- أوف اللهم طولك ياروح ..أخلص
المتصل :

- خلاص خلاص هقولك ..بصراحه من غير لف ولا دوران انا عاوز اعبرلك عن مشاعرى
" نرفزها جدا وخرجها عن شعورها "فقالت:
- مشاعرك دى تروح تقولها لخالتك
وقفلت فى وشه من غير ما تعرف هو مين
شويه وبعتها رسالة (يا جامد أنت يا شرس)
تحت الجمله دى
ملحوظه .. (أنا معنديش خاله)
مسحت الرسالة ومخدتش فى بالها ومحاولتش تعرف هو مين

"أسبوع ورا أسبوع ومنى واخده موقف من حياء وبصراحه حياء كمان أنشغلت بصديقتها نهله اللى وجدتھا فى الندوة وأصبحت أتصالنهم يوميه وأطلعنها نهله على النشاطات اللى هى وزوجها بيقوموا بيھا فى الجامعة والندوات اللى بيحضرها .وعرضت عليها أنھا بشرترك معاھم خصوصا فى الندوات الدينيه ، تحمست حياء جدا للفكره ووافقت سريعا على طلبھا واللى زود حماسھا أنھا كنت بتعمر فى الايام دى بفتور وكأنت محتاجه نشاط جديد تجدد بيه نيھا وعزيمتها" ..

بعدها بايام ذهبت حياء إلى بيت منى صديقتها وحاولت جذبھا لتلك الندوات ووافقت منى بفتور ولكنها لم تشارك مشاركه فعلية معهم ، شعرت حياء أن منى مازالت تواعد سامح ولا تذهب إلى الجامعة لعدم علمھا بأى من هذه النشاطات التى كانت تحدثھا عنها

فى كل هذه الفترة السابقة لم يعود المتصل الى رشده أبدا وظل يتصل كل يومين تقريبا وفى نفس الميعاد..
فى البدايه قررت ان لا اتود ابدا حتى يصيبه الملل لكنه كان يتصل فى تصميم عجيب مستفز

و يوما ما كانت فى الجامعة بصحبة صديقتها نهله وزوجها الذى كان يشرح أهمية العمل الدعوى داخل
الجامعة لانه أكثر مكان تتعرض فيه الفتيات للفساد الاخلاقى وخصيصا فتيات الفرقة الاولى
لم يصمت هاتفه حياء أبدا وظل يتصل بشكل مزعج للغاية قامت هى بتشغيل خاصية الصامت ولكن ظلت
أهتزازاته مزعجه ايضا مالت نهله على اذن حياء وقالت بخفوت:..

- متردى

حياء :

- ده رقم غريب بقاله فترة مزهقتى

نهله :

- طب هاتى وانا أعرفه شغله

"نهله أول ما فتحت الخط كائك فتحت زجاجة سفن أب ، أنت مين وعاوز أيه ..أنتوا ايه مفيش وراكوا حاجه
..مبتخافوش من ربنا "

المتصل بهدوء وورصانه:

- ممكن أكلم الانسه حياء

نظرت لها نهله باندهاش وهمست لها :

- ايه ده هو عرف اسمك منين يكونش حد من عندكوا وبيهزر

حياء بقلق :

- حد من عندنا ازاي يعنى لا طبعا

نهله:

- أو مال عرف اسمك وأسم باباكي منين

تعجبت حياء جدا " كمان اسم أبويا" أخذت الهاتف وتنحت جانبا وقالت بحنق :

- ألو نعم أنت مين وجبت أسمى منين

المتصل بسخافه:

- حتى صحابك كمان رُخمه زيك

زفرت بشدة :

- اللهم طولك يا روح ..يا تقولى انت عاوز ايه يا أما متتصلش بيا تانى وتزعجنى كده انا مش فاضية

المتصل بنبرة أنتصار:

- بجد يعنى انا زهقتك ..هههههههه طب كويس دى نقطة فى صالحى

زفرت بقوة هذه المره وقالت بعصبية:

- ياربى ايه البنى آدم ده ، ممكن تخلصنى بقى حرام عليك هتخالىنى أبيع الموبايل بسببك

المتصل بثقة:

- لو بعنى الموبايل ولا حتى غيرتى الرقم هجيلك عند بيتكوا

صمتت حياء وقد شعرت بقلق وخوف حقيقى ثم قالت :

- عند بيتنا ازاي يعنى أياه السخافات دى

المتصل بثقة:

- مش سخافات ولا حاجه وبالإمارة أنتى ساكنه فى
لم تخف بحسب وإنما نجح فى أن يصيبها برعب حقيقى ولكنها حاولت أن تبدو متماسكة وهى تقول:

- وبعدين

المتصل :

- ولا قابلين ..هتسمعينى لآخر المكالمه ولا لاء

قالت بنفاد صبر:

- نعم خلصنى عاوز ايه

المتصل:

- بصراحة كده انا معجب بأخلاقك أوى عمرى ما قابلت بنت كلمتنى زيك

قالت بسخرية:

- اه حضرتك معجب بأخلاقى فقولك تبوظهالى مش كده؟ خلصنى عاوز ايه

المتصل:

- عاوزك تطلعى بره المدرج

زاغت عينيها حولها قلقا وقالت بحذر:

- ليه

رد بسرعة :

- لما تطلعى هتعرفى ..بسرعة لو سمحتى

نظرت حياء إلى نهله نظرة سريعة وجدتها مندمجة مع المناقشات والكلام وغير منتبه لما يحدث شعرت
بتردد هل تخرج لترى من هذا المتطفل أم لا وفى النهايه حسمت أمرها قائلة:

- أطلع ايه هو هياكلنى يعنى

قالت منى وهى تعانق أخيها هشام :

- أزيك يا حبيبى عامل ايه وحشتنى أوى

هشام :

- أزيك يا بت يا منى أنتى اللى وحشتينى أوى

هشام:

- والله كبرتى شويه انا كنت سايبك مقروضه

منى بفرحه:

- نعم مقروضه متلغبطش بس علشان خطيبتك فى سننى تقريبا

هشام يتوجه بالحديث لأمه:

- بجد يا ماما منى كبرت بقى وعاوزين نفرح بيها

الأم وهى تعد الطعام:

- والله أيدى على كتفك يا هشام يابنى

حاولت منى تغير مجرى الحديث قائلة:

- ها يا هشام ناوى تعمل الفرحة أمتى

هشام يضرب كف بكف:

- هو بأيدى يعنى حمايا هو اللى واقف فى الموضوع بنته الوحيدة بقى ومش عاوز يسيبها

الأم تلتفت اليه قائلة:

- ولا يكون عندك فكر يا حبيبى بكره هروح أزورهم وأنا ليا كلام مع أمها

هشام يقوم يقبل أمه ويقول بمرح:

- يا سلام عليكى يا ست الكل صحيح مفيش أحن من الام يا ناس

منى بشغف:

- اروح معاكى يا ماما بقالى كتير مشوفتش منال

هشام يردد مازحا:

- اروح معاكى يا ماما بقالى كتير مبوستتش قصدى مشوفتش منال

ضحك الجميع بصوت عالى خرج الاب على صوتهم:

- اه هنبداً بقى

ووجه كلامه لابنه :

- بقولك ايه ايه هشام احنا مش فى الشارع وطوا صوتكوا شويه مش عاوز وجع دماغ الهرجله اللى انت

خدت عليها انساها طالما فى بيتى

عبس الجميع ورد هشام :

- حاضر يا بابا

دق جرس التليفون الارضى قامت منى لترد:

- الو... ا قوله مين.. ثوانى

ونادت اخوها :

- هشام كلم واحد عاوزك

هشام :

- مين

منى ترفع كتفها :

- مش عارفه.. بيقول أخو منال

الأم:

- تعالى ساعدينى يا منى خالينا نخلص اخوكى جعان

منى :

- حاضر يا ماما

خرجت حياء من المدرج وهى تلتفت يمناً ويسراً باحثة عن شخص لا تعرفه ... خطت خطوات للأمام لعلها

توى هذا المتطفل
فجأة سمعته يقول من خلفها :
- أقول صباح الخير ولا السلام عليكم
ألتفتت للخلف وقد اتسعت عينيها من المفاجأة وهي تقول بدهشة:
- آيه ده أنت؟!!!
هو بأبتسامة عريضة جدا :
- أيوا أنا ..ها آيه رأيك فى المفجأه دى
تسمرت مكاتها كأنها تحولت الى تمثال من الجبس لم يتكلم وظل صامتا وهما ينظران إلى بعضهما البعض
وفى النهاية ابتلعت ريقها بصعوبة وهي تقول:

- كده بقى الحكاية وضحت وبانت ... عاوز ايه ..وبتضايقنى فى التليفون ليه. !?
حاول سامح الدفاع عن نفسه قائلا :
- أولا انا مكنش قصدى أضايقك فى التليفون ثانيا كل اللي عاوزة أنك متخديش عنى فكرة وحشه
قالت بأنفعال:
- كلام غريب وعجيب حضرتك بتعمل كل ده علشان تقولى متخديش عنى فكره وحشة ..وده يخلصك فى ايه
اصلا اخذ عنك فكره وحشة ولا لاء

سامح :
- مش عارف..حقيقى أنا مش عارف ..كل اللي فكرت فيه انى لازم أقولك أنى كويس والله ارجوكى متخديش
عنى فكرة غلط ..انا والله ابن ناس ومن جوايا كويس بس كل أنسان فيه الوحش وفيه الحلو
زاد أنفعالها وهي تقول :
- وحضرتك ترجمت كلامك ده فعلا لما فضلت كام أسبوع تضايقنى فى التليفون
سامح:

- على فكره انا مكنش قصدى أضايقك خالص ..أنا لما أتصلت أول مره أتصلت علشان أقولك كده بس لكن
مش عارف ليه لما رديتى عليا ..لقيت نفسى بتكلم كده
ولما حسيت انى اتكلمت غلط حاولت أتصل تانى لكن انتى مردتيش عليا من ساعتها

عمل حديثه على أستفزازها وقال بعصبية :
- وانا مالى انا كويس ولا وحش..ولو كنت بتقول كده علشان منى دى حاجه تخصها انا ماليش دعوى فى
حكمها عليك

سامح :
- انا بتكلم على حكمك أنتى ...عاوزك تعرفى انى كويس ومتقوليش ليه علشان انا نفسى معرفش وعلى
فكره انا بقالى أسبوع باجى هنا وبشوفك وانتى داخله وكل ما أجى اكلمك متجيليش الجراءه مش عارف ليه

حياء:
- أنت ايه يا أخى مش مكفيك اللي بتعمله فى منى كمان جاى تعملى غسيل مخ أنا كمان ولا ايه

سامح محاولا التهدة:
- حيلك بس أستنى أدينى فرصة أتكلم..أنا معملتش فيها حاجه وحشة ولا غصبتها على حاجة
كلامه أستفزها أكثر فقالت بحدة:

- صح مغصبتش عليها فى حاجه مخلصهاش تسبب كليتها وتخرج معاك انت وأختك ومش فارقه معاك ان ممكن تسقط ومستقبلها يضيع مخلصهاش تركب معاكوا عربيات ومعملتش فى حسابك ان ممكن حد من أهلها يشوفها وتروح فى داهيه وانت مالك تفكر فى كده ليه انت راجل عاجز تتبسط وخلص مجتش هنا تاخدها بطريقة غريبة ومريبة علشان تشوف أختك اللى انا واثقه انها مكانتش تعبانه ولا حاجه والله أعلم كان ايه اللى هيجصل لو سبتها تروح معاك والاهم من كل ده وده انك خلقتها تبعد عن ربنا وتسبب صلاتها وتتنازل عن مبادئها وتعيش على طول قلقانه ومتوترة وبتفكر يا ترى هترتبط بيها ولا بتلعب بيها ، وأنت هتغصب عليها ليه كفايه غسيل المخ اللى عملتهولها انت وأختك ظل يستمع وهو ينظر للارض كالطفل المخطيء حتى أنهت حديثها وتحركت فى اتجاه المدرج لكنه أستوقفها قائلاً :

- لو سمحتى أستنى انا مقلش أن حد يكلمنى كده وميديش فرصة أدافع عن نفسى ويسيبنى ويمشى قالت دون أكثرأث :

- تدافع متدافعش شىء ميخصنيش أنا اللى يخصنى انك تبعد عنها لو كنت بتلعب بيها وتتقى ربنا شويه لكن لو كنت جد اتقدملها وخلصنا بقى من الحكايه دى

نظر إليها بتعجب وقال:
- يا سلام يعنى يا أما أتجوزها وانا مبحبهاش يا أما أبقي راجل مش كويس

هتفت دون شعور:
- لما انت مبتحبهاش كنت بتعلقها بيك ليه

سامح:
- انتى بتتكلّمى كده كأنى أنا الغلطان لوحدى يعنى صاحبك مش غلطانه يعنى أنا عملتها سحر وخالتها تتغير كده ولا هى معندهاش عقل تفكر بيه

مبادئ آيه اللى بتتكلّمى عنها منى كانت بتسمع كلامى وبتتأثر بيه من أول لقاء بينا منى لو كانت قبلت اى راجل غيرى وقالها الكلام ده كانت هتعبه برضه هو أنتى فاكده أنها بتحبني انا لاء دى بتحب الاهتمام بتحب انها تتحب ولو قعدت مع نفسها وفكرت شويه هتلاقى كلامى صح ، رغم كده انا منكرش انى غلطان وانى طول عمرى كنت بتصرف بطيش بس لازم أعقل بقى ولازم الاقى اللى يساعدى على كده

حاولت أن تنهى هذا الحوار السخيف :
- أسمع يا ابن الناس ربنا يهديك ولو سمحت بلاش تضايقتى فى التليفون تانى أما بقى بخصوص منى فأنا هقولها اللى حصل ده وأعتقد أن كده يبقى الموضوع أنتهى بينك وبينها

أوما برأسه موافقا وهو يقول:
- موافق قوليلها وفعلًا يبقى كده الموضوع أنتهى بينى وبينها .. بس ما أنتهاش بينى وبينك نظرت له بأنهدهاش وهتفت منفعله:
- أفندم موضوع ايه اللى بينى وبينك؟ أحنا مفيش بينا مواضيع
سامح:

- أو مال يعني انا كنت بتصل بيكى كل ده ليه وجيت النهارده ليه.. علشان أجى أسمع رأيك فيا وأمشى
قالت بتأفف:

- يارب نخلص
سامح:

- قد كده أنتى بتكرهينى... أنا عاوزك تساعدينى
أنا زى ما أكون كنت ماشى فى طريق ضلمه وفجأه جيتى أنتى وفتحتى النور وشوفت كل اللى مكنتش شايفه
..أنا محتاج لواحد زيك ترجعنى لنفسى اللى فقدتها من سنين
قالت ساخرة:

- تصدق شكلى أتأثرت أوى .. لحظه بس أطلع المنديل
، أنت ايه يابنى فاكرنى ايه شلت مخى وحطيت مكانه بيطيخه ولا حاجه.. كل الفيلم ده علشان تقنعنى
بالاسطوانه المشروخه دى يالا كمل وقولى أنك حبيتنى من أول نظرة ولا أقولك أستنى لما اجيبلك الكمنجه
علشان تعرف تغنى عليا كويس

نظر للأعلى ثم عاد بنظره إليها قائلاً:
- أنتى شكلك كده هتتعبينى أوى لحد ما تفهمينى صح

"مكنش ينفع بتود على كلامه السخيف ولا تكمل فيه أكثر من كده سبته ومشيت خطوتين لقيت الناس
خلصوا وخارجين وصديقتها نهله وزوجها الدكتور أحمد خارجين يدوروا عليها كان الموقف واضح جدا أن
فى مشكله من تعابير وشها هى وسامح "
الدكتور أحمد:

- فى حاجه يا أنسه حياء لو حد بيضايقك قولى
حياء:

- لا ابدأ يا دكتور مفيش موضوع سخيف كده وخلص خلاص

الفصل الثالث عشر

فى منزل أم منال خطيبة هشام كان جميع النساء يضعن الطعام والمنزل ملىء بالسعادة نظرا لموافقة والد
منال على موعد الزفاف بعد ضغط من منال ووالدتها
- مبروك يا هشام ربنا سبحانه وتعالى يتم الزفاف على خير ونفرح بيكوا بقى والأقى حد يقولى يا خالى
هشام ضاحكا:
- يارب بس أبوك ميرجعش فى كلامه يا عم وانا أخاليهم يقولولك يا خالى يا عمى كل اللى أنت عاوزه

أدهم:
- لا يا عم مش عاوز غير خالى وبس كفايه عليا
هشام :

- وانت بقى مش هنفرح بيك قريب ولا ايه
أدهم :
- والله مش شاغل بالى بالموضوع ده يا هشام
هشام :
- يعنى ايه مش ناوى
تدخلت والدته منال فى الحديث :
- قوله يا هشام يابنى لحسن واجع قلبى أوى كل ما أجيبه واحده يقولى مش وقته لما الصغيرة تتجوز الاول
هشام :
- ايه يا عم مالك واجع قلب امك ليه ..طب الصغيرة هتجوز ابيه ها
أدهم :
- خلاص بقى يا هشام متفتحش عليا فتحه
هشام :
- ايه يا عم انت بتحب ولا ايه..لو حاطط عينك على واحده معينه قولى
زفر أدهم قائلا:
- بحب ايه بس ..انت مش شايف البنات بقت عامله ازاي الايام دى بصراحه كده مبقاش فى فرق بين
البنات
متقدرش تعرف البنت المحترمه من غيرها وأنت عارف ماليش خبرة فيهم هبقى واثق فيها ازاي دى
قالت والدته معترضه:
- ما انا جيبته لك أكثر من واحده من قرايينا عارفينهم وعارفين أخلاقهم
أدهم مستنكرا:
- هو أنا قولت لاء ما أنا روحت معاكى فى كل الزيارات اللى صممتى عليها ومفيش ولا واحده عجبته
ردت والدته بتأفف وهى تغادر الحجرة:
- والله انا تعبت معاك هتجيبلى الضغط
دخلت الام مطمئنة ان المائدة "عال العال" ثم عادت ودعت الجميع للغذاء
دخل أدهم وهشام فتوقف أدهم وعاد خطوة إلى الوراء مترددا فى الدخول عندما وجد منى تجلس على طرف
المائدة بصحبة منال أخته نظرت له والدته متعجبه وهى تقول:
- ما تيجى يا أدهم واقف ليه
قال أدهم موجه حديثه إلى هشام:
- بقولك ايه يا هشام ما تيجى ناكل بره علشان البنات يقعدوا براحتهم
رد والده مشجعا:
- تعالى يابنى مفيش حد غريب
"منى أستغربت أوى ايه ده هو لسه فى رجاله بتتكسف، وبعد الغدا وكعادة البيوت المصريه لازم الشاى"

جلس الجميع و الحديث عن تفاصيل الزفاف هو سيد الموقف
"الحمد لله الموضوع عدى على خير والتفاصيل محملى عليها مشاكل أصل الامهات أطيب من بعض
بصراحه ، أم منال طيبة وأم منى طيبة جدا علشان كده لما شافوهم بيتكلموا بهمس محدش خد فى باله هما
بيتفقوا على ايه"

"أتفقت منال مع منى أنهم ينزلوا يجيبوا فستان الفرع مع بعض وحاولت منال ان هشام يروح معاهم لكنه
اعتذر عاوز يخلص الشقه علشان الفرع خلاص على الابواب

جهزت منى نفسها علشان رايحه تقابل منال ليقوموا بجوله فى المولات . لكن التليفون رن "
- أيوا يا منى هشام موجود

منى:

- ايه يا منال مالك فى حاجه ولا ايه

منال:

- لاء بس أدهم أخويا مش راضى يجى معانا لوحدها عاوز هشام يجى معانا
ضحكت منى وهى تقول:

- ايه خايف على نفسه من الفتنه ولا ايه

منال :

- هو هشام راح الشقه ولا لسه

منى:

- راح من بدرى ده من الصبح هناك

منال:

- طيب هكلمه وارد عليكى على طول

أتصلت منال بخطيبها وقالت بتوتر:

- أيوا يا هشام أخبار الشقه ايه

قال بأجهد ممزوج بالمرح:

- خلاص يا قمر هانت هما يومين ونجيب الفرش على طول

قالت برجاء:

- مش فاضى ساعتين كده تيجى معايا انا ومنى

هشام:

- مش أتفقنا يا منال أدهم يروح معاكوا انا مش فاضى

منال :

- أدهم مش عاوز بيقولى طالما منى معانا يبقى لازم هشام يجى

قال هشام بأعجاب:

- والله أخوكى ده راجل .. طب شوفى ساعه واحده تخلصى فيها متضايعيش الوقت

قالت منال بتبرم:

- ساعه واحده .. طيب هحاول

هشام :

- خلاص أجهزى

أغلقت منال الخط مع هشام وقامت بالاتصال على الفور بـ منى وقالت:

- خلاص يا منى كملى لبس هشام هيجى معانا

منى متعجبه:

- والله أخوكى ده غريب

منال :

- معلش يا منى هو دماغه كده يلا بسرعه بس عاوزه ألحق أخوكى مدينى ساعه واحده بس

أغلقت منى الهاتف وهى بتضحك :

- حابه غريبه
والدتها متسائلة:
- ايه يا منى ايه الى حابه غريبه ده
منى:
- معرفش يا ماما رجالة آخر زمن .. قال ايه اخوها محرج يخرج معانا لوحدا وصمم هشام يجى معانا تخيلى
قالت والدتها بأعجاب:
- والله ابن أصول
رفعت منى حاجبيها بأندهاش وقالت :
- أصول ايه فى راجل يتخرج من بنت المفروض العكس
نظرت لها والدتها وقالت زاجرة:
- قولى لنفسك
منى:
- ايوه هاتيها فيا أنا .. انا راичه أكمل لبس
وهم فى سيارة أدهم ساد جو من السعاده هشام يتبادل النكات مع الجميع ومن وقت لآخر يرسل مشاعره
لمنال عن طريق بعض الكلمات التى قطعها عليه اخوها
- ايه يا هشام راعى وجودى يا اخى
لوح هشام بيده معترضا وهو يقول:
- ايه يا عم دى مرأتى أنت ناسى أننا كاتبين كتابنا ولا ايه
قال ادهم بمشاكسه:
- أنا بقى بعترك خطيبها لما تبقى فى بيتك أبقى قولها براحتك
هشام:
- بقولك أيه سوق ياعم وركز فى الطريق ملكش دعوى بينا متخالينيش ادعى عليك تتجوز واحده أخوها
رخم زيك كده
منال:
- معلىش يا هشام ما انت عارف أدهم غيور أوى
قال هشام بمرح:
- أنتى هتقوليلى ده طلع عيني قبل كتب الكتاب فاكره لما كنت بتصل بيكى ..تقوليلى أيوه يا أستاذ هشام
ههههههههههه لم يتمالك أدهم نفسه من كثرة الضحك مع هشام ومداعباته هو ومنال
"طيعا منى الكلام حوالها مش عاجبها شايفه انهم معقدين معلىش أصلها متعوده على الشاب الفرى الى
بسيب أخته على راحتها"
وأخيرا وجدت منال الفستان التى كانت تبحث عنه لكن أدهم وهشام لم يعطوها الفرصه
وقالا فى نفس التوقيت :
- شوفى غيروا ده عريان
منى معترضة:
- ده عريان؟ كل العرايس بتلبس كده
هشام وادهم :
- لاء
تدخلت صاحبة المكان قائلة:

- فى حل وسط الفستان ممكن يتقفل بطريقه معينه وهيبقى أحلى ان شاء الله
وبعد أنتهاء رحلة التجهيزات عادت منى إلى منزلها وهى تقول :
- ايه الناس المعقده دى

(مش ملاحظين ان من ساعة ما هشام وصل منى مفكرتش تكلم سامح خالص)

- أيه يا سامح يعنى مش شايفه أى تقدم فى علاقتك بمنى
قال سامح بلا مبالاة:

- أنسى

: سماح

- أنسى ايه

قال سامح وهو ينفض كفيه:

- منى خلاص بـح

: سماح

- أفندم .. يعنى ايه

: سماح

- أنا قررت أتجوز يا سماح

قالت بتوتر :

- هتجوز منى ؟

قال متعجباً:

- ومالك أتخضيتى كده ليه

رفعت كتفها بلا مبالاة وهى تقول:

- ولا اتخضيت ولا حاجه بس يعنى انت كنت بتقول عمرى ما هتجوز واحده خرجت معايا وسمحتلى المسها
ولو لمسه واحده

: سماح

- مش انتى اللى عرفتها عليا

: سماح

- يعنى هتجوزها ؟

قال دون أن ينظر إليها:

- أنا قولت قررت أتجوز مقولتش أنى هتجوز منى

: سماح بحيرة:

- أو مال هتجوز مين ... ياسمين ؟

قال بابتسامه ساخرة:

- هو أنا مفيش فى حياتى غير منى وياسمين

: سماح

- انا مشوفتلكش حد تانى من ساعة ما خلصت الجيش

قال بجديّة:

- أنا قررت أتغير يا سماح وبصراحه كده أنا مينفعنيش فى التغير ده غير واحده بمواصفات معينه

المواصفات دي ولا هي فى منى ولا هي فى ياسمين

سامح:

- أنا مش فاهماك بس على العموم ياسمين أهلها شاريناك ومش هيكلفوك حاجة وأنت محتاج لده فى أول حياتك

بس ده مش موضوعى أن كنت عاوزه أسألك فى حاجة تانيه

سامح:

- حاجة ايه ؟

سامح بتلغثم وتوتر :

- هو انت نسيت الموضوع اللى كنا اتفقنا عليه بخصوص منى ولا بس علشان مبقاش ينفع فى البيت لو علشان البيت متقلقش انا هتصرفلك

تركها حتى تنتهى من حديثها ثم نظر لها نظرو مطوله وقال:

- كان نفسى تبقي زيها يا سامح

قالت باستهجان:

- هي مين دي منى؟

سامح:

- لاء واحده تانيه ...

ثم قال مستدركاً:

- هو أنتى ليه كل شويه تفتحي الموضوع ده .. فى حاجة انا مش فاهمها ؟

قالت وهي تعبت بالفراش لتخفى نظراتها عنه :

- لاء مفيش ... بس حبيت أقربكوا من بعض مش أكثر

ألتفت إليها بجسده وقال بأهتمام:

- بس أنتى عارفه كويس ان ممكن حاجة تحصل

قالت بعصبية :

- خلاص يا سامح.. أنا كان قصدى مصلحتك لكن هطلعنى غلطانه خلاص براحتك هو انا اللى مستفيده ولا انت

قال بنظرة حائرة :

- مش عارف ساعات بحس انك مستفيده بس مش عارف ازاي

شعرت بالخوف فارادت أن تغير مجرى الحديث قائلة :

- مقولتليش بقى مين اللى عليها العين

سامح:

- مش دلوقتى لما أخذ منها الموافقه هبقى أقولك

قالت باندعاش:

- أيه ده هي مش موافقه ؟ ... فى واحده متمناش تتجوز أخويا .. مش مصدقه

ضحك وهو يقول:

- دي بقى متمناش تشوف أخوكى أساساً

"بس تفتكروا سماح هتسكت انا عن نفسى مفتكرش"

" سماح كانت علاقتها بمحمد عادت كما كانت مقابلات وهدايا وأستمرار الخطوبه الى ما لا نهائيه
وفى إحدى المقابلات الحميميه

فاتحت سماح محمد فى موضوع يخص منى ودست عليها الاكاذيب الباطله وأدعت على منى بالباطل ان ما
بينها وبين سماح هى نفس العلاقه اللى بينهم! هى ومحمد
وأن سماح من ساعه ما أخوهم الصغير وجدتهم جم البيت عندهم وهو مش عارف يقابل منى فين
محمد طبعا تطوع بشقته وأستغرب ليه سماح مقالوش ماهو عارف انه عنده شقه خاصه
لكن سماح فهمته انه مش عاوز يفضح علاقه بمنى ومش عاوز محمد يعرف عنها حاجه
لكن الغريب ان محمد لم يصدق سماح وقالها:
- أنتى كذابه

أشتعلت النار فى كيان سماح على أن تقتعه بالأمر

"ووسط الدخان والمزاج العالى عرفت سماح تقتعه مش بس بكده لاء دى كمان رسمت له طريق شيطاني
وهو انها موافقه على أقامه علاقه مع منى بس علشان تثبتله أنها مش كذابه وانه واخذ فيها مقلب وذكر
له أشياء عن منى نخجل من ذكرها لكم حرصا على حيائنا جميعا هذه الاشياء جعلت محمد يتحمس جدا
لافكارها ويقتنع بانحراف منى"
وقال لها:

- وليه لاء... ماشى..حد يقول للمزاج لاء

كانت التجهيزات لزفاف هشام ومنال قائما على قدم وساق الجميع يساعد ويشارك فى أنجاز كل ما يمكن
أنجازه قبل ميعاد الزفاف وهنا تذكرت منى أنها لم تذهب إلى صديقتها حياء لتدعوها على زفاف أخيها
فقررت الذهاب إليها هى ووالدتها لدعوت صديقتها ووالدتها على حفل زفاف هشام جلست منى مع حياء فى
غرفتها وكانت الأخيرة مترددة فى أن تخبر منى بما حدث من سماح والحديث الذى دار بينهما فى الجامعه
أم لاء خافت كثيرا على قلب صديقتها بالأضافه إلى أنها لم تكت تثق فى أن منى ستصدقها وربما أيضا ينفى
سماح ما حدث فحاولت ان تختبر مشاعر منى نحوه وهل مازالت تتقابل معه أم لا فأجابتها منى قائلة بتفكير
وتردد:

- والله يا حياء مش عارفه
حياء:

- نعم مش عارفه ازاي
منى بحيرة حقيقية:

- يعنى الاول كنت بحس أنى هتجنن عليه وكده بس بقالى فتره مشفتهوش وحاسه عادى يعنى.. مش عارفه
بقى
حياء بتسائل:

- يعنى أنتى مش بتحببيه يا منى ولا بتحببيه فهمينى؟
قالت بسرعة:

- لا طبعا بحبه كل الحكايه أنه مبقاش يوحشنى زى الاول

وفجأه دب فيها النشاط كأنها لدغت وعنيها لمعت وقالت:

- بقولك ايه يا حياء ايه رأيك أعزمه على الفرحة؟
أبتسمت بسخرية وهي تقول:
- نعم !! وهتقوليلهم ايه .. واحد بحبه ولا البوى فرند بتاعى
منى:

- بطللى بقى .. هقولهم اى حاجه .. تعرفى يا حياء لو مكنتيش جارتى كنت قولت أنه أخوكى
قالت حياء ساخرة:
- شوفى بقى يا منى ياختى انا صحيح اخواتى ميتخبروش عن اخواتك ومش بطيقهم بصراحه بس مش
للدرجادى

دفعتها منى بخفه وأعتراض قائلة:
- أخص عليكى متقوليش عليه كده
وأكملت بنشوة:
- أنا هعزمه والفرح هيبقى فى قاعه والناس هتبقى كتير وزحمه محدش هيسأل ، هيسألوا على مين ولا
مين
زفرت حياء وهي تقول متعجبة:
- أنتى بقيتى مجرمه والله .. لاء انا مش موافقه طبعاً
منى منفعله :
- وأنتى مالك أنتى خلاص هى كبرت فى دماغى هعزمه يعنى هعزمه
قالت حياء بعصبية:
- بقولك لاء يعنى لاء .. هيجى يعمل ايه يخربيت الشيطان
أولاً مش هيعرف يكلمك ثانياً أى حاجه وخلاص .. المهم بلاش تعملى كده .. ومفتكرش كمان انه هيوافق

قالت منى باستغراب:
- يعنى ايه ثانياً أى حاجه وخلاص؟.
حياء:
- ياستى كل الناس اللى بتقول أولاً لازم تقول ثانياً مدوقيش

كاولت صديقتها تخويفها واقناعها بالتخلّى عن تلك الفكرة المجنونه ولكنها لم تتراجع وبالفعل ذهبت لتحدثه
هاتفياً وتدعوه لحفل زفاف هشام ثم قالت متسائلة:
- مش بتسأل عليا ليه

سامح ببرود:
- هو أنتى يعنى اللى بتسألى
منى:
- المفروض الراجل هو اللى يسأل مش البنّت
قال بمرواغه:
- بس أنتى بتعزمنى بقلب جامد كده مش خايفه من أهلك

منى:
- لا ما أنا هعزم سماح برضه وطبيعى أنك تيجى معاها
قال رافضاً:

- طب وأنا كده هاجى أعمل أيه آجى أبارك وأتفرج وأمشى يعنى لالا ماليش لازمه
منى بأحباط:
- لا لازم تيجى متكسفنيش قدام صاحبتى
سامح :
- صاحبتك مين
منى:
- صاحبتى اللى كانت معايا اليوم اللى جيت تاخذنى من الجامعة لما كانت سماح تعبانه
سامح مستدركاً:
- ااااه ومالها بقى صاحبتك ؟
منى:
- قالتلى أنك مش هتوافق تيجى علشان مش هتعرف تكلمنى هناك
فقال بعناد:
- طب أنا هاجى بالعند فيها

الفصل الرابع عشر

"الحقيقة الفرح كان هادى وجميل رغم العاركة اللى حصلت عند الكوافير لتصميم هشام وأدهم ان محدش
من البنات يشيل الحجاب حتى العروسة وطبعاً أنتصروا فى الاخير وطلعت العروسة ماشاء الله جميله
بحجابها ومنى كمان"
أستمتعت حياء جداً برؤية منى سعيدة وحالتها النفسية مرتفعه لم يوجد ما يفسد عليها أستمتاعها سوى
الاغاني الصاخبه فى بعض الاحيان ، كانت القاعه تمتاز بموقع على النيل مباشرة مما شجعها على الخروج
من القاعه تركت الجميع وخرجت وهى تقول:
- أهو حاجه أستمتع بيها بدل الدوشة دى
كان منظر النيل الهادى وسكونه يبعث فى نفسى السكون والتأمل حتى أنها لم تترك كم قضيت من الوقت
تأمل فيه وتستمتع بالهواء العليل ولكن هادم اللذات أفتحم علها تأملاتها بكلماته المستفزة قائلاً:
- الله الله سايبه الناس كلها وجايه تسرحى هنا .. أيه بتحبنى ولا ايه
لم تكن فى حاجه للألتفات لترى محدثها " الجواب باين من عنوانه وصوته" فقالت ببرود:
- وأنت سايب الناس كلها وجاى تضايقتى هنا
قال كأنه لم يسمعها:
- بتحبنى النيل أوى كده؟
أجابته ساخرة :
- اااه هقولك اه بحبه هتقولى يا بخته....هقولك لاء مش بحبه هتقولى يا عذابه، قديمه ألعب غيرها

وكان الرد ضحك متواصل بلا توقف ثم قال :

- وحافظه كلامى كمان
قالت بنفس النبيرة الساخره:
- اه حافظاه كله من أول ايوا بغير لحد حبنا نبتة ولازم نرويها...ريح نفسك بقى وبطل تكلم معايا
علت صوت ضحكاته أكثر وهو يقول :
- مش بقولك هتتعبينى

ثم تابع :

- بس على فكره دى علامه كويسه اوى ..أصل محدش بيحفظ كلام غير لما يكون معجب بيه
تجاهلت تعليقه ولم ترد لعله يتركها ويذهب ولكن واضح ان الصمت جعله يطمع أكثر فقال:
- ومش بعيد يكون أعجاب بصاحب الكلام كمان
قالت بنفاد صبر :

- يا ابن الناس أبعد عنى أحسن لك أنا معديش أوبشن الاسطوانات دى خالص
وبدل ما أنت قاعد تغنى على كل واحده شويه ياريت تخلص موضوعك مع منى...على فكره لسه مامتها
كانت بتقولى أن فى عريس كويس اوى ناوى يتقدم لها فياريت بقى تحدد أنت ناوى تعمل أيه علشان تشوف
مستقبلها مع واحد تانى يكون بيحبها

سامح بجديّة:

- بغض النظر عن أتهامك ليا .. لكن انا فعلا كنت ناوى أصارحها بكل حاجه علشان متفضلش متعلقه بيا
وأهو الحمد لله أنا لما دخلت دلوقتي شوفتها مبسوطه وكويسه وواضح أنها نسيته
نظرت له بطرف عينيها وهى تقول:
- لو كانت نسيته مكنتش عزمته ...ولا ايه ؟
سامح بثقة:

- لا هى عزمته بس علشان تثبت لك انى بحبها وهاجى علشان أشوفها وبس

تعجبت حياء جدا هلى سردت عليه ايضا ما دار بينهما من مناوشات كلاميه بخصوص دعوته للزفاف ؟ ثم
قالت

- يعنى انت جاى علشان تشوفها

سامح بضحك طفولى متواصل:

- لاء جاى علشان أغيظك

نجح فى أستفزازها فتركت المكان وغادرت على الفور بدلا من أن تلقى به فى النيل لتتخلص من أستفزازه
الدائم لها

خلال الاسبوع التالى للفرح حدثت مصادمات كثيرة بين منى وأمها وأخوها الكبير وأخوها هشام
بسبب رفضها لفكرة زواجها من أدهم وقالت هى أن سبب رفضها انه "شخص مقفل وبيمشى رأيه وحاجات
زى كده"

"طبعا العيله كلها موافقه وخصوصا هشام كان متحمس له جدا ومطمئن على منى معاه جدا
لكن هى كانت مصممه على الرفض علشان كده مامتها لجأت لصديقتها حياء متصوره انها ليا تأثير عليها
وهتعرف تقتنعها"

- أهلك مش مقتنعين بأسباب رفضك

منى:

- هما حرين انا اللي هتجوز مش هما
حياء:

- كده هتخاليهم يشكوا فيكى اكثر
منى بعناد:

- لو ادهم ده آخر راجل فى الدنيا مش هتجوزه ده كان يحبسنى فى البيت ويعمل فيها سى السيد
حياء بتأفف:

- قولى أنك مستنيه سى سامح
منى :

- ايوا مستنياه أنا بحبه وأنتى عارفه
حياء بحذر:

- وتفتكرى هو بيحبك
منى مؤكده:

- يا سلام اه طبعاً بيحبنى
قالت حياء مقترحة:

- طب ايه رأيك تقوليلوا على موضوع العريس ده .. والله لو كان بيحبك هيتقدمك لكن لو كان غير كده
هتعرفى من كلامه
منى بعند:

- ماشى هكلمه وهحاول أقابله وهتشوفى انه هيجى يتقدملى تانى يوم
حياء بشك:

- أتمنى

أتصلت منى بسامح فى الحال وأخبرته انها تريده فى موضوع مهم جدا جدا
وأتفقت معه على الميعاد والمكان وبعد انتهاء الاتصال قالت بدهشه:
- أول مره يقولى خالينا نتقابل عند الكليه علشان متأخرىش على محاضراتك
قالت حياء ساخرة:
- سبحان الله أخيرا أفكر أنك البعيده طالبه وعندك محاضرات

وقبل أن تذهب منى تذكرت حلما أفزعها راودها أربعة أيام متتاليه وقامت بسرده عليها قائلة:

- شوفت نفسى فى اوضه كلها قاذورات ومقفوله عليا ومش عارفه اخرج وبصوت بأعلى صوتى وفى بره
الاوضه عقرب وحيه منعنى من الخروج وانا بصوت شفتك يا مشاعر بتكسرى حته من الجدار وبتحاولى
تخرجينى بس مش عارفه مشيتى ورجعتى تانى بسرعه و معاكى سامح أديتى سامح الحديده اللي كنتى
بتكسرى بيها وهو أخذها منك وكسر باقى الجدار وأنقذنى

هذا الحلم أقلق حياء جدا وشعرت بأنقباض فى قلبها وشعرت بخطر ما يحوم حول صديقتها منى مما جعلها
تعاود الاتصال بها يوميا للأطمئنان عليها ولم تستطع ان تفسر ذلك الحلم الا بعد هذا اليوم بثلاثة ايام وهذا
اليوم كان اليوم المحدد للقاء منى وسامح داخل الجامعه ، عكفت حياء فى هذه الايام على المشاركة فى
تنظيم الندوات المكلفة بها هى وصديقتها نهله حتى جاء موعد هذا اللقاء المرتقب .

كانت داخل مدرج مع فريق العمل وبجوارها نهله وهى تعلم أن منى فى هذه اللحظة تجلس مع سامح فى

الخارج لتخبره منى بأمر العريس المتقدم لها ولقد كان رد فعله طبيعى جدا عندما أجابها متسائلا:
- هو يشتغل ايه؟

منى بدهشه ممزوجه بالغضب:

- نعم هو ده اللى شغل بالك هو يشتغل ايه؟

سامح ببرود:

- عاوز أطمئن عليكى

منى بانفعال:

- انت بتستهبل

قال مهدئا:

- أهدى يا منى لو سمحتى الناس بتبصلنا

حاولت أن تخفض صوتها وهى تقول بعصبيه:

- كلامك ده مالوش غير معنى واحد .. انك كنت بتسلى بيا .. انت مش بتاع جواز

تابع بنفس النبرة الباردة:

- بصى يا منى انا فعلا أعجبت بيكى ومش عارف لو كنت حبيتك فعلا ولا لاء لكن يا منى انتى اللى خالتينى

ابصلك نظرة مختلفه لما ابتديتى تتجاوبى معايا

منى بحسرة:

- مش انت الى اقنعتنى ولا نسيت كلامك ولا نسيت زعلك مني لما كنت بصدك

سامح:

- مفكر تيش انى بختبرك؟ بشوفك تنفعى زوجه تشيل اسمى ولا لاء

منى بغضب:

- أنت حقير

أحتقن وجهه وقال مهددا:

- متخاليش علاقتنا تنتهى باسلوب مش كويس انا لو كنت حقير كان زمانك بتتحايلى عليا علشان اتجوزك

ولو ليوم واحد

منى بدموع:

- مش فاهمه

سامح:

- مفيش داعى اتكلم فى الحكايه دى ... المهم دلوقتى

منى بضحكه مريره :

- دلوقتى ايه؟ خلاص دلوقتى انا طلعت مستاهلش أشيل أسمك .. دلوقتى طلعت فاشله فى الاختبار .. كل ده

علشان صدقتك .. أستغلّيت طبيبتى وسذاجتى وضحكت عليا

سامح:

- معاكى حق انا فعلا استغلّيت طبيبتك وسذاجتك بس لو رجعتى لنفسك شويه هتلاقى انك مدتيش لنفسك

فرصه تقولى فيها لاء ولو مره واحده وتصممى عليها .. كل حاجه يا منى كنتى بتقولى عليها حاضر

منى بندم:

- أنت بتكلم كده كأنى عملت معاك حاجه غلط

قال مؤكدا :

- لا والله يا منى انا بعترف انى ملمستش منك الا ايدك ويوم ما حضنتك فى الفرح ولمسات عفويه كانت غصب عنك

لكن انا يا منى فى الآخر راجل شرقى عاوز أحب وأتحب لكن لما اجى اتجوز عاوز واحده تقفل الباب فى وشى من الاول

لم تستطع منى ان تتماسك فرت منها الدموع غزيرة ليس على الفراق فقط وانما على حالها وجهلها وسذاجتها على تفريطها فى حق نفسها وأهلها على كذبها وخيانتها لهم وتفريطها فى حقوق ربها ولا بد ان يكون الجزاء من جنس العمل وها هى تأخذ الجزاء الان من سمعتها وفطرتها التى تلوثت

تذكرت منى قول النبى صلى الله عليه وسلم : "من تعجل شىء قبل أوانه عوقب بحرمانه"
"ومن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه" ولكن مع الاسف أكثر الناس لا يعلمون

حاول سامح معالجة الموقف قائلًا :

- يامنى أنتى كويسه وأى انسان يتمناكى أرجوكى متعمليش كده .. انا اسف حقيقى انا اسف لكنها لم تهدأ أبدا جاء فى خاطرها ان تنتقم منه وتخبره بحقيقة أخته ولكنها لم تستطع فضحها أخذت هاتفها وأتصلت بحياء لتأتى إليها فربما لن تقوى قدماها على العودة وحدها .. لم يغادر سامح ظل واقفا بجوارها حتى أنت حياء ومن الوهله الاولى وبدون كلام علمت ماذا حدث وطلبت من سامح ان يغادر حتى تهدأ منى غادر ببطء وهو ينظر خلفه ربما يساوره أحساسه بالندم على ما قال أو ما فعل

أستطاعت حياء أن اهدىء من روعها وأقنعها بأن هذا أفضل لها وان الله سبحانه وتعالى أختار لها الافضل ولكنها كانت تعلم انها ليست حزينه عليه بقدر ما هى حزينه على نفسها وما وصلت اليه

وفجأة جاءت سماح وجلست بجوار منى وهى تترنح ولأنها سيغشى عليها .. نسيت منى ما بها ونسيت انها اخت سامح من خدعها من قبل
وسألت سماح بلهفه :
- مالك يا سماح فيكى ايه

سماح:

- تعبانه اوى يا منى حاسه انى هموت

منى :

- بعد الشر عليكى مالك فيكى ايه

سماح بوهن:

- انا بنزف يا منى

أصيبت الفتاتان حالة ذهول أستحييت حياء من البقاء بالقرب فتنحيت جانباً لكى تستطيع سماح الكلام بحريه بينما قالت منى بصدمه :

- بتنزفى ازاي يعنى ومن ايه

سماح :

- منى انا اتجوزت محمد فى السر بعد اللى حصل بينا لكن حملت غصب عنى ومكنتش أعرف .. ومن شويه وانا جايه هنا وقعت وقعه جامده حسيت بعدها بنزيف ومش قادره اقف على رجلى
منى بخوف:

- طيب يالا نروح مستشفى ولا نشوف دكتور

سماح بسرعه:

- لالا دكتور ايه ومستشفى ايه ساعتها اهلى هيعرفوا انى كنت حامل واروح فى داهييه
منى بقلق:

- طب هتعملى ايه دلوقتى

سماح بضعف:

- انا كنت بقابل محمد فى شقته ومعيا مفتاح الشقه قريبه من هنا خالص ممكن تيجى معيا اغير هدومى
وارتاح لحد ما النزيف يقف.

أحتارت منى ماذا تفعل بينما تابعت سماح قائلة بتمارض:

- وصلينى بس يا منى الله يخليكى للشقه وأمشى على طول مش هقدر امشى لوحدى ومقدرش اقول لحد انا
فيا ايه

وأخيرا قررت منى مساعدتها ونهضت وهى تمسك بيدها لتعاونها على النهوض واقفة بينما اقتربت من
حياء مرة أخرى وهى تظن أن منى ستساعد صديقتها فى الفوصول إلى مستشفى أو ما شابه وقالت :
- أستنى يا منى انا جايه معاكوا

سماح نظرت لمنى نظرة معينه وقالت:

- لا شكرا خاليكى حضرتك منى هتوصلنى البيت هنا قريب وهترجعك تانى
منى:

- معلى خاليكى انتى يا حياء انا هوصلها بيتها هو قريب خالص من هنا

" لكن حياء صممت انها بتروح معاهم على الاقل للباب العماره بلاش بتطلع علشان تبقى براحتها
وفعلا راحت معاهم والعماره كانت قريبه جدا من الجامعه طلبت من منى انها تنزل بسرعه وهى هتستناها
تحت"

تغير وجه سماح وتحدثت بهمس فى اذن منى فقالت منى :

- معلى انا هقعد معاها شويه ترتاح بس وهمشى على طول ومفيش حد فوق خالص متقلقش
أستاذنت من سماح وتحت جانبا ب منى وقالت بقلق :

- ايه يا بنتى هو ده بيتهم ؟

منى :

- لاء ده بيت جوزها

حياء:

- هى اتجوزت امتى ؟

منى :

- هقولك بعدين خالينى بس اوصلها فوق الاول ارجعى انتى الجامعه وانا ساعه وهبقى عندك
صعدت سماح مع منى ولكن حياء ظلت مكانها حائرة وقلبها يعتصر خوفا وقلقا لا تعلم سر هذا الانقباض
ولكنه كان كافى بان يجعلها تمشى خطوة وتقف لتنظر خلفها وفوقها ثم تمشى خطوة أخرى ، مر حوالى
عشرة دقائق ولكن الوقت كان ثقيل جدا وبطيء للغاية

وأذا بهاتفها الشخصى تعلن شاشته المضيئه عن اتصال آتى من هاتف منى فأجابتها على الفور:

- ألو ايوا يا منى

ولكن لم يأتيني جواب ابدا عادت بخطوات تلقائيته الى النهاية وهى تنادىها عبر الهاتف ولكن لم ياتىها جواب بالرغم من عدم غلق الاتصال وفى هذه اللحظة سمعت حياء صوت سماح وهى تضحك وتتحدث ولكنها لم تفهم من حديثها سوى جملة واحدة " باى باى يا منى هابى دريمز "

حاولت حياء أن تقتنع نفسها بالصعود إليهما اقتنع نفسى فهى رأت الرقم الذى ضغطت عليه فى المصعد وانار به شاشته

لكن لم تستطع لم تحملها قدمها وفجأة أضاء الحلم الذى روته لها منى منذ ايام عقلها شاهدته يمر أمام عينيها ووجدت الدموع تنهمر من عينيها بدون اسباب وبدون وعى

وجدت نفسها تهاتف سماح وعندما أجابها قالت ببكاء وشبه أنهيار:

- ألحقنى يا سماح ارجوك بسرعه الحقنا

سماح بفزع :

- مالك فيكى ايه ..انتى فين

أرشدته إلى العنوان وهى تواجهه ان يسرع بشدة ومن نعمة الله عليهم انه كان لا يزال قريبا من الجامعه فبعد ان انهى حديثه مع منى وطلبت منه الانصراف لم يبتعد كثيرا

أنهى الاتصال معها وبعد عشر دقائق أخرى وجدت حياء شخص يدخل العمارة وفى طريقه الى المصعد وهو على عجله من امره ويتكلم فى الهاتف :
- خلاص يا سماح انا تحت أهو طالع على طول...

شعرت بالرعب فويلته ظهرها أصطنعت انها تتحدث فى الهاتف بينما جاء صوت شخص آخر ينادى عليه قبل ان يستقل المصعد

- يا محمد باشا ... يا باشا

محمد:

- ايه يا بنى ادم انت عاوز ايه

البواب :

- لامواخذة يا باشا كنت عاوزك فى موضوع

محمد :

- مش وقته

البواب :

- معلش يا باشا اصلى مسافر بالليل والناس بتوع الصيانه جايين بكره ..

وظل يتحدث معه دقائق وأنهى محمد الحديث مسرعا وشق طريقه للمصعد

وجدت حياء نفسها دون تفكير وبدون اى حسابات تستوقفه وتساءلته عن أسماء ناس وهميه من سكان

العماره ولكنه أكد لها على عجلة أن هذه الاسماء ليست موجوده فى العماره وأشار الى البواب وقال

- أسالى البواب هو يعرف السكان أكثر منى وأتجه الى المصعد مرة أخرى وأستقله وأنارة شاشة المصعد الى نفس الرقم

فكان قلبها هبط فى أخمص قدميها وتأكدت ظنونها خرجت مسرعه من العماره وتجاهلت سؤال البواب وهى تتصل بسماح فى فزع اكبر فأجابها بصوت لاهث :

- أنا عند الكافتريا اهو...

الحمد لله الكافتريا أول الشارع ، دقيقتين ورائته قادم مسرعا يتنفس بصعوبه وهو يقول:

- فى ايه مالك ايه اللى جابك هنا

لم تشعر الا وهى تجذبه الى النهاية وتجرى به الى المصعد والبواب ينظر لهما ببلاهة وهى تهتف به:
- ألحق منى يا سماح الحق منى أختك خدتها هنا ومحمد جه من شويه
لم يستطع ان يفهم منها شيئاً وهو يقول بحيرة:
- محمد ! .. سماح ! انا مش فاهم حاجه ...!!!
لقد كانت لحظة مجنونه بكل المقاييس فليس من العقل أن تستعين به وهو من هو ولكن هذا ما حدث وأخذت
تدق الباب بشدة وقلبها يكاد يتوقف من فرط الانفعال ولم يكن لديها فى كل الاحوال حل آخر

الفصل الخامس عشر

فتح محمد الباب وقد تخفف من ملابسه كثيرا وبدأت على وجهه علامات الفزع حينما رأى سماح
دخلاً بسرعه وشاهداً سماح تخرج من إحدى الغرف وهى ترتدى قميص نوم فاضح وعندما وقع نظرها على
سماح أغلقت الروب فى سرعه ولطمت خديها وهى تنطق بأسمه نظرت حياء حولها بسرعه لم تجد أثراً له
منى الا حقيبة يدها وهاتفها

لم ينتظر حياء تصرف سماح بل أسرع الى الغرفة التى خرجت منها سماح فدفعتهادخلت فوجدت منى
ملقاء على السرير على وجهها وهى عاريه تماماً ويبدو عليها النوم العميق أسرع الىها وقامت بتغطيتها
بملاءة السرير وحاولت أن تعيدها للوعى التى كانت قد فقدته وهى تسمع صراخ سماح يأتى من الخارج :
- والله أنا مراته يا سماح انا مراته ..
وتوسلات محمد وهو يقول :
- والله ما كنت أعرف انها هتخدرها

ظل صوت الضرب والصراخ والتوسلات وهى تقوى فى كل دقيقة تمر عليها بالداخل بجوار منى
واخيراً سمعت باب الشقه يصفع بقوة بينما زادت صرخات سماح
خرجت حياء من الغرفة فزعه فرأت سماح يخنقها وصوت صرخاتها ينخفض شيئاً فشيئاً
شعرت انها ستموت فى بين قبضته ... حاولت تخليصها من يده لكن قبضته كأنها ماتت على عنقها

ظلت تصرخ فيه أن يتركها وهى تحاول أنتزاع يده من عنقها لكنها لم تستطع أنهارت تماماً وهى تصرخ
فيه :
- أنت اللى عملت فيها كده أنت السبب أقتل نفسك قبل ما تقتلها وتجبنا مصيبه كلنا

بدأت قبضته ترتخى وبدأت سماح تهوى إلى الارض وهى لا تستطيع التنفس ..حاولت حياء أنعاشها وهى
تجوها أن تقول لها ماذا حدث لى منى ، نظرت لها سماح بضعف وهى تتنفس بصعوبة وقالت :
- هتفوق كمان ساعه
ثم تحاملت على قدميها وأسهرت الى غرفة اخرى وأغلقتها عليها وظلت تصرخ وتبكي من وراء بابها
تكلم سماح وقد خرج صوته كالأموات من قبورها:

- حصلها حاجه؟
بكت حياء وهى تقول بلوعه :
- مش عارفه

دخل وألقى نظرة من بعيد ثم عاد وجلس على أقرب مقعد وكان قدمه رفضت ان تحمله جلس وكأنه يسقط من السماء ودفت راسه بين كفيه وأخيرا بكى ، بكى بحرقة وظل يبكى حتى تحول بكاؤه الى شهيق طويل ثم يعود فيبكى كالأطفال منخفض

أنهات البقية الباقية من أعصاب حياء ولم تعرف ماذا يفعل كيف تقاسيه وتشد أزره وهو الجانى الحقيقى لكن كل جانى وراءه دوافع ربما تكون من وجهة نظرة دوافع قويه لكنه فى النهايه أنسان يخطئ ويصيب ويتعلم من الاخطاء ولكن هل نترك دوافعنا وحقنا على من ظلمونا لتجعلنا ن ظلم غيرنا بدون سبب ..الظلم ظلمات يوم القيامة

هدأ الوضع قليلاً ولكن بعد مرور الساعه اشتعل مرة أخرى عندما أسفاقت منى ووجدت نفسها عاريه تماما ظلت تصرخ وتبكي وتلطم خديها وصديقتها تحاول ان تهدىء من روعها وطمئننها أنه لم يحدث لها شيء ، لم تكن متأكده ولكنها كانت مطمئنها بثقه وتقول لها أنهما أنقذاها فى الوقت المناسب ساعدتها على ارتداء ملابسها وخرجوا من الغرفة ومازال سامح واضع يده على رأسه فى صمت مطبق كأنه تمثال

طلبت حياء من منى الا تتحدث اليه فهو فيه ما يكفيه ولن يتحمل كلمة عتاب أخرى له او لأخته

أخذا حقيبتها ومتعلقاتها وخرجتا خارج الشقه ولكن حياء توقفت لثوانى كأنما تذكرت شيئا خافت ان يتركه مع سماح بمفردهما خشية من أن يتهور ويقتلها ويضيع مستقبله جعلت منى تنتظرها فى الخارج بجوار المصعد ودخلت مره أخرى باتجاه الغرفه التى دخلتها سماح وقد ارتدت ملابسها وقالت لها بصرامه وحده: - قومى تعالى معانا لو سبناكى معاه هيقولك

أطلت نظرة رعب من عينيها المتورمتان من أثر البكاء وقامت مسرعه للخارج ثم الى خارج الشقه بسرعه حتى انها لم تركب المصعد وهبطت تجرى على الهرج دون ان تلتفت خلفها

ألقت عليه حياء نظرة أخيرة وهو مازال على جلسته المتصلبة وتركت الباب مفتوحا وأخذت منى وغادرا المكان وتركتله خلفهما مثل ما نترك الاموات فى قبورهم وننصرف فى صمت ونحن ندعو لهم بالرحمه

لم تكن أحدهن تعلم اين تضع قدمها ولا الى أين يأخذها الطريق ولكنهما مشيا حتى وصلتا الى أقرب مسجد

دخلتا مصلين النساء لايعلما هل جلسا أم هويا الى الارض ..التهاك هو سيد الموقف ..الصدمة والخوف رفيقهما

صليت حياء العصر ونظرت الى منى فوجدتها بين النوم واليقظه احتضنتها فبكت كثيرا نزلت دموعها كالمنطر فى سكون ... شعرت صديقتها أن عقلها توقف عن التفكير ولكن شيء واحد كان يدور فيه سؤال واحد فقط قد يحيهما وقد يميتهما ... يتوعد أن يتأكد هل حدث شيء أم لا

لم تنو أى علامات تدل على انه حدث لها شيء ولكن لم مطمئن أيضا فرويتها لها وهى عاريه لم تذهب ابدا

من ذهنها... من الذى خلع عنها ملابسها هى أم هو؟ ان كان هو؟ فلا بد انه لم يتركها هكذا.. شعرت بها ترفع رأسها عن صدرها وتنظر اليها بتساؤل وتقول بوهن:

- فهمينى ايه اللى حصل... مين اللى عمل فيا كده.. سماح خدرتنى عشان أخوها؟ وأنتى عرفتى ازاي واياه اللى جابك الشقه؟ فهمينى.. لما هو مكنش عاوز يتجوزنى عمل فيا كده ليه فهمينى؟ وبدأت فى الانهيار مره أخرى والبكاء الشديد حمدت الله عزوجل انه لم يوجد سواهم فى المصلى أصرت منى أن تعلم ماذا حدث وظلت تكيل الاتهامات لسامح وأخته.. لم تستطع حياء أن تتحمل أكثر قالت بضيق:

- كفايه يا منى كفايه.. سامح ملمسكيش بالعكس هو اللى أنقذك من ايديهم منى بعينين متورمتين :
- منهم؟ هما مين

شرحت لها حياء كل ما حدث ولكن ليس بالتفصيل وعلمت منها ان سماح احضرت لها عصير وعندما شربت منه القليل شعرت بدوخه فظنت أنه السكر داهمها مره أخرى فأتصلت بأخر رقم كان لديها وهو رقم حياء ولم تشعر بشيء بعدها لطمت خديها عندما علمت انه محمد.. ولكنها طمئننتها انها لم يحدث لها شيء واننا وصلنا فى الوقت المناسب

وكان السؤال المنطقى الذى لظنت تخشى ان تسأله لها منذ ان بدأت الاسئله:
- أتصلتى بسامح ازاي عرفتى رقمه منين؟
حياء:

- مش وقته يا منى دلوقتى لازم نروح لدكتورة علشان نطمئن عليكى منى بخوف:

- ليه مش بتقولى محصلش حاجه حياء بقلق:

- معلىش يا منى نطمئن بس

ولكن مع الاسف لم تجد طبيبة فى هذا الوقت كلهن يعملن فى المساء ولا بد من حجز ايضا فقامت بالحجز لليوم التالى مباشرة... لم تزم تلك الليلة ابدا وظلت عيونها معلقة بسقف غرفتها تدور برأسها الاسئله.. لا بل كان سؤال واحد.. ماذا لو انها حدث لها ماتخشاه كيف سيكون التصرف وقتها؟

تعلق أملها بالله الستير الرحيم الغفور وجعلت تدعو بالستر طوال الليل كلها أمل بالله ان صديقتها لم يصيبها مكروه يقضى على مستقبلها

لم تذهب منى الى اى مكان فى اليوم تالى ظلت فى بيتها تترقب الميعاد بعيون متجمدة المشاعر ونحمد الله مره أخرى ان اخيها هشام كان قد تزوج ولم يراها هكذا فيكشف ما يخفيه قلبها أمها كانت فى زيارته فأفسحت لها المجال للبكاء كيفما تشاء

وبعد أذان المغرب مباشرة ذهبت حياء اليها وأستأذنت والدتها التى قد عادت للتو ان يخرجها قليلا فوافقت نظرا لثقتها بها

أتجها إلى الطبيبة التى نظرت لهم ا بريبه وقد علمت ماذا تريد من توقيع الكشف على منى فقالت حياء بأقتضاب :

- أنا أختها الكبيرة وعاوزين نطمئن بس مش أكثر

مرت الدقائق ثقيله جدا جدا ورغم انها لم تتعدى دقائق معدوده الا انها مرة كالدهر شعرت بأنها تحمل قلبها بين كفيها وتخشى عليه من السقوط
خرجت الطبيبة مبتسمه وهى تقول :
- كله تمام مفيش داعى للقلق

" ااااه اللهم لك والشكر انت سترنا بسترنا وغشيتنا برحمتك ووسعنا غفرانك وشملنا عفوك يا عفو"

خرجت من عيادة الطبيبة وكأنهم ولدت من جديد ، أخذت منى وجلسا فى إحدى الكافيتريات ، جلست بالقرب منها و مسكت يدها ونظرت فى عينيها قائلة:

- شوفتى يا منى ربنا سترنا ازاي شوفتى .. رغم كل التفريط رغم كل شيء ربنا سترنا
لازم نبدأ من جديد أرمى كل اللي فات ورا ظهرك وأنسى كل الناس دول وأبدأ من جديد
أفتحى صفحه جديده مع ربك وعاهديه انك مش هتخالى حد حبه فى قلبك مهما كان أكثر من اللي خلقك
وسترك

أبدنى مع ناس محترمه أبدنى مع راجل زى أدهم صدقيني هينسيكى سامح وكل اللي حصلك معاه

منى بدموع:

- مبحبوش .. مبحبوش

حياء:

- صدقيني هتحببه ده راجل بجد وبيخاف عليكى .. أعملى كده مقارنه سريعه
واحد مكنش يفرق معاه سمعتك ولا دراستك ولا اى حاجه ... وواحد مرديش يخرج معاكى انتى واخته الا فى
وجود أخوكى

واحد كان بيدخل عليكى أوضة صحبتك بدون أستاذان وواحد كان عاوز يطلع ياكل بره علشان تقعدى
براحتك رغم وجود أبوكى وأمك وأخواتك وأهله
صدقيني يا منى هتحببه فى المستقبل ... أعملى خطوبه طويله وأتعامل معاه وهتشوفى ولو يا ستى
محبتيهوش أبقي افسخى الخطوبه

شعرت حياء أنها لا أرايا تقوم بعمل غسيل مخ ل منى لكانت مصره فى داخلها أن تجعلها ترتبط بأدهم بأى
شكل فهى تعلم نوعيه هذه الرجال جيل لن يستطيع ان يخرج ما فى قلبه من حنان وحب الا بعد ان تكون
حليلته لكانت تعلم ان صديقتها ستكون بأمان معاه وكأنها تريد أن تلقى بمسئولياتها على كتف رجل يعتمد
عليه

والموقف لم يكن يحتمل العناد فوافقت منى على الخطوبه بدون مجهود
عدنا الى البيت وأخبرت والدتها بالموافقه الحمد لله ولأمت تلك الليله وهى قريرت العين..
لأمت كأنها لم يتم من قبل .. لن تتخيلوا لأمت يومين متواصلين يقوم للصلاة فقط ونشام مرة أخرى .. و لا
تسألوا عن عائلتها فهم لا يختلفون كثيرا عن عائلة منى !

هاتفتها منى بعد ذلك اليوم بأسبوع وأبلغتها ميعاد خطوبتها على أدهم .. وتابعت:
- انا مش عارفه ازاي هتعامل معاه انا اصلا مش بعرف اكلمه

حفلة خطوبة منى كانت جميلة جدا وعلى مستوى عائلى فقط "يعنى بالمصرى حفلة على الضيق"
وظهر على الجميع علامات السعادة والبهجة التى أختفت من على وجه منى
كانت تبسم ابتسامات مقتضبة وسريعه لمن ينظر لها ، جاءت والدته ومعها الشبكة وهى تقبل منى على
خدها وتحتضنها
قال أدهم لوالدته:

- لو سمحتى يا أمى لبسيها لانتى أنتى عارفه انا مش هينفع

نظرت له منى باحتقان وشعرت بها حياء من مكانها فأقبلت عليها تحدثها همسا فقالت منى:
- بيقول لامه لبسيها انتى هو خايف يلمسنى ولا ايه

شدت صديققتها على يدها وهى تقول:

- يابنتى علشان انتى مش مراته ومش عاوز يمسك ايدك علشان كده ..الله يخاليكى اضحكى شويه الناس
مركزة معاكى شكلك كأنك مغصوبه عليه

وعندما همت والدته بنزع خاتم الخطوبة من علبة الشبكة ظهر هشام الذى كان اختفى من نصف ساعه وفى
يده المأذون وهو يقول بمرح :
- أستوووووب العريس هو اللى هيلبس الشبكة بس بعد كتب الكتاب

وكانت مفاجأة سعيدة جدا للجميع وتبادلوا الضحكات والهمسات الساره
و ألجمت منى وتسمرت مكانها وهى تستمع الى اخيها الذى يتحدث بسعادة عن الاتفاقية التى فعلها مع والد
أدهم ووالدته ووالدة منى التى كانت جهزت كل شىء طلبه هشام الصور والبطاقه الشخصية ورحب الجميع
بهذه المفجأة الساره الغير متوقعه وخصوصا أدهم الذى ازداد نور وجهه وتألّق بزواجه
وعلى العكس تماما أنطفأ نورها وأحمر وجهها من الصدمه وهمست لصديققتها:

- انا حاسه انى هيغى عليا احنا متفتقناش على جواز
"كان لازم تخوفها علشان توافق ، شششش عاوزاهم يقولوا رفضت ليه ؟ مش شايفه الناس كلها
بتبصلك ازاي ..اسمعى كملى اليوم بس وبعدين كتب الكتاب ده مش جواز زى ما أنتى فاكروه
ده عقد بس كده بس هتفضلى خطيبته يعنى"

هزت منى رأسها بالموافقه.. بينما شعرت حياء أنها أصبحت من رجال المخابرات عندما يقومون بعملية
غسيل مخ لتجنيد أحد العملاء

أقبل الناس مهنيين وتم كتب الكتاب على خير والحمد لله أما أدهم وكأنه تبدل وكأنه أصبح شخصا آخر فى
ثانيه واحدة وأعتقد ان منى ايضا أصابها الالهول

فلقد أمسك يديها وقبلها وقال بابتسامه جميله:

- مبروك يا حبيبتي ربنا يجعلنى نعم الزوج الصالح ويجعلك نعم الزوجه الصالحه وقبلها مره اخرى على
جبينها...

"وقام بالواجب من ناحية الشبكة .. يعنى مثلا العقد يقعد فيه ساعه والانسيال ساعه والحركات دى بقى
انتوا عارفينها"

ابتسمت حياء وهى تقول داخلها:

- يا حلاوة يا ولاد ده طلح حبيب أهو يارب يهديكى يا منى يا بنتى يا رب
أما وجه والدتها وكأنه البدر ما أجمل عاطفة الام...وأذا بأمر حياء تشدها إليها ودموعها فى عيونها وتقول:
- ربنا يابنتى يرزقك الزوج الصالح يارب
حياء:
- خلاص يا ماما خلاص أمسحى دموعك يقولوا عليا مغسه ولا حاجه!!

الفصل السادس عشر

اليوم التالى كان يوم الجمعة معاد المقرأه الاسبوعى لـ حياء بعد أنتهاء المقرأة وهى عائدة إلى منزلها
دق جرس هاتفها فأجابت على الفور وبدون مقدمات قالت منى بانفعال:
- سامح بيعمل ايه عندكوا يا حياء ؟
أتسعت عينيها وهى تقول بتسائل:
- مين ياختى ..سامح مين
منى بعصبية شديدة:
- أنتى هتستعبطى ولا ايه انا لسه شايفاه داخل عندكم
لم تستطع حياء أن تصدق ما تسمع وأعتقدت أن منى تمزح أو قد خُيل إليها فقالت ساخرة:
- عند مين يا ماما انتى باين عليكى اجواز جابلك تهيئات
منى بعصبية :
- انا مش بهزر دلوقتى قوليلى جاى ليه
نبرة منى جعلتها تتأكد انها لا تمزح وأنها ايضا متأكده مما رأت ووقع قلبها فى أخمص قدميها وهى تتمتم:
- ينهار مش فايت ..مش عارفه يا منى انا مش فى البيت انا كنت فى المقرأة وخلاص أهو
على أول الشارع
هدأت منى قليلا وهى تنظر من النافذه وقالت:
- اه خلاص شوفتك بس برده مقولتيش جاى عندكم ليه ..مش معقول متعرفيش
حيا بقلق :
- والله ما أعرف حاجه ربنا يستر ..
أغلقت الاتصال وحاولت أن تستحضر جميع الادعيه التى تحفظها لتجمع شتات أمرها ولكنها تلفتت منها
جميعاً من شدة التوتر وهاجمها مغص شديد هى تطرق باب شقتها بعد ثوانى
وأذا بوالدتها تفتح الباب وعلى وجهها علامات البشر والسرور.. دخلت تتلفت لتتأكد من الامر وأذا به
يجلس بالفعل مع والدها ويتحدث معه..
أوت إلى غرفتها مسرعه ودخلت خلفها والدتها وبمجرد دخولها احتضنتها بقوة وهى تقول:
- مبروك يا حبيبتي عريس زى القمر والله ده كل البنات هتحسدك عليه
- ايه يا ماما عريس ايه وبتاع ايه ..مين ده اصلا.....
- ده عريس يا عبيطه ..قال انه شافك فى الجامعه واعجب بيكى وسأل عليكى
وجه يدخل البيت من بابها
قالت ساخرة:
- يا حلاوة ده ايه العظمه دى مكنش حد غلب يا حاجه
لكزتها والدتها برفق وهى تقول :

- بقولك ايه مطلعيش زرايينى ..ده عاجب أبوكى عارفه يعنى ايه عاجب أبوكى
تابعت حياء بنفس نبرتها الساخرة:
- طب والله كويس على خيرة الله طالما عجبه

جاء والدها فجأة وأقترب منهما وقال :

- أمك قالتلك

والدتها:

- ايوه قولتلها

والدها :

- طب انا خدت منه عنوانه وبياناته وقولتلها هنسأل عليه ونبقى نرد

قالت لها والدتها:

- طب أقعدى معاه علشان يتعرف عليكى وتتعرفى عليه

قالت وهى تفكر كيف تتخلص من هذه الكارثة:

- لاء مبقدش مع حد لما تبقوا تسألوا عليه ابقى اقعد

والدها بصرامه:

- خلصينا تعالى شوفيه يمكن متعجبيهوش (متعجبهوش !! ما علينا)

لم يكن فى المقدور أن ترفض فوالدها شديد الصرامه ولا يستطيع أحد أن يقول له لا أو حتى يظهر على
قسمات وجهه علامات الاعتراض

خرجت والدتها ورحبت به للمره المليون ثم خرجت حياء خلفها وجلست بجوارها
ولمحت نظرتة المنكسرة وتعجبت ملامحه كانت مختلفه ويبدووا عليها الهدوء على غير العاده
تكلمت والدتها كلام عادى به مزيد من الترحيب ورد هو بلباقه:

- أهلا بيكى يا أمى

تمتمت حياء هامسة لنفسها:

- أمى !! ..أمك منين يابنى طب قول طنط تبقى مبلوعه شويه

رفع عينيه وقال بأحراج:

- ازيك يا آنسه حياء

- الحمد لله

والدتها:

- تشرب شاى ولا قهوه

سامح :

- لالا متتعبيش نفسك يا أمى

والدتها بطيبة:

- لا والله تعبك راحه..ها شاى ولا قهوه

وخرجت والدتها لتفصح لهم الطريق للتعرف أو على الارجح وكما تفعل دائما دخلت لتجلس مع والدها

حاولت حياء أن تتكلم بصوت خفيض لا يسمعه إلا هو قائلة:

- انت حصل فى مخك حاجه ولا ايه

رد عليها بنفس الهمس:

- أنت ازای تیجی هنا وایه حکایه جای تتقدملی دی .. قصدك ایه یعنی رفع حاجبیه مندهشا وقال:

حاولت السيطرة على أنفعالتها وهي تقول حانقة:
- ليه

- هو ايه الى ليه..أنا جاى أتقدمك وزى ما قولت لوالدك داخل البيت من بابہ زفرت بغضب وقالت وهى تحاول كتم غيظها:

قالت بضيق:

- قلبك

في كل الى بتقوليه عليا دلوقتي في شرك.. بس والله انا محبتش حتى احاول أكلّمك قبل ما اجي البيت
 علشان أثبتك أني جد معاكى وأنى أتغيرت فعلا

- أهلا بك يا عمي

أَلْتَفَتَتْ إِلَيْهَا وَالدَّتْهَا بَغِظَ قَائِلَةٍ:

- نعم سوابق بقى ده شكل سوابق ده انتى اللى سوابق
- ايه يا ماما من اولها كده هتقفى فى صفة اومال لو وافقت واتجوزته هتعملى ايه هتتبنيه
وتطرديني بره البيت

- والله يا بنتى نفسى اطردك بس على بيت عدلك
- ايه الامهات دى يا ناس .. اومال فين حنان الام اللى بيقلوا عليه
(رحم الله أمهاتنا وأمهاات المسلمين)

بعد مغادرة سامح بقليل دق جرس الباب مرة أخرى..... " يوه ده باينه يوم مش فايت "

سمعت حياء والدتها من الخارج ترحب بـ منى وهى تقول:
- أهلا أهلا أزيك يا عروسه وماما عامله ايه...
- الحمد لله يا طنط كويسين ممكن أدخل لـ حياء
- اه يا حبيبتي اتفضلى شكلها هتحصلك قريب.. بصراحه يا بنتى وش جوازك حلو اوى عليها
منى:
- بجد يا طنط

- اه يا بنتى (أسكتى اسكتى لما اقولك) فركت حياء كفيها فى الداخل وهى تهمس:
- أسكتى انتى يا أمى الله يخاليكى
- جايلها عريس انما ايه زى القمر وابن ناس طول بعرض .. شاب يشرح القلب
قالت منى وقد أصتكت أسنانها:
- والله.. مبروك يا طنط... عن أذنك ادخلها
- ربنا يستر

دلفت منى للداخل سريعا بين غضب وعدم فهم للموقف وأغلقت باب غرفة حياء التى قابلتها بابتسامة
متوترة وقالت الأولى وعينيها يتطاير منها الشرر:

- مبروك يا عروسه طب مش تقوليلى اومال مين اللى هيمسلك الشمعه
(شمعة ايه يا منى ده انتى من زمان اوى)

- منى أقعدى وأفهمى لو سمحتى

كادت أن تنفجر فى وجه صديقتها وهى تقول:

- أفهم ايه يا ست هانم .. عماله تطلع فى عيوب الدنيا ...كنتى بتطفشيني مش كده..عجبك لما شوفتيه مش
كده..انتى بقى الخضره الشريفه اللى اختارها وسابنى علشانها..طبعا مش انا اللى مشيت معاه مش انا اللى
أتنازلته وأنتى الطاهره اللى ملمسكيش ..هى دى الصداقه هو ده الالتزام وانا العبيطه اللى كنت بقول جابت
رقمه منين أتاىكوا متفقين على الجواز ويمكن كنتوا بتتقابلوا من ورايا والله أعلم ايه اللى كان بيحصل

عندما وصلت منى لهذه الترهات فى حديثها لم تستطع حياء أن تضبط أنفعالاتها اكثر من هذا فقالت بغضب
وصرامه:

- أسمع يا منى لحد هنا وما أسمعش ابدا لاي حد في الدنيا انه يقول عليا الكلام ده، كله الا كده ، انتي فاهمه ولا لاء وبدل ما انتي داخله تلقى الاتهامات جزافا كده اسألى وأسمعى وانتى ترتاحى وترىحى منى:

- اسمع ايه وافهم ايه ده جاي يتجوز عارفه يعنى ايه يعنى بيحبك قالت حياء ساخرة:

- والله ؟ بيحبني ازاي بقى بيحبني بالاسلكى ولا نام وحلم بيا منى بعصبية:

- قولى لنفسك...كنتوا بتتقابلوا من ورايا صح كان بيقولك ايه ها أستعادت حياء صرامتها مرة أخرى وقالت بجدية:

- شوفى يا منى عاوزه تفهمى اهلا وسهلا ، أهدى وانا هفهمك لكن عاوزه تفضلى تقولى كلام انتي عارفه انه غلط يبقى أحتفظى بيه لنفسك وروحي بيتكوا

قالت بوهن وكادت أن تبكى :

- طبعا ما انا خلاص مبقاش حد عاوزنى مش انا المنحرفه اللي فيكوا دلوقتي

- هتسمعى ولا لاء يا منى ؟

- سامعاكى أفضلى

وبدأت حياء فى سرد ما حدث من الالف إلى الياء ومنى تسمع وعلى وجهها علامات عدم التصديق والدهشة وأخذت تتمتم :

- سامح ؟ معقول؟!!!

- أظن بقى كده عرفتى جبت رقمه منين وعرفتى أنى ماليش ذنب فى حاجه والمره الوحيده اللي اتصلت بيه فيها هى المره اللي طلبت فيها منه النجده علشان نلحقك

وصدقيني يا منى لو كان فى بالى أى راجل تانى ثقته كنت كلمته ، هو أصلا مكنش منطقي أنى أستنجد بيه وانا خايفه عليكى من أخته بعد اللي سمعته ده عاوزه بقى تصدقنى انى ماليش ذنب فى انه يجى البيت

صدقى مش عاوزه تصدقنى براحتك

وبدون أى كلمه أخرى أنصرفت فى هدوء ..تركته صديقتها لانها كانت بتعلم انها تحتاج للخلوه مع نفسها لتفكر جيدا فى الامر ولتستطيع أن تزن الامور بميزانها الصحيح

- ايه ده يا منى لسه مجهزتيش نفسك

- أجهز ازاي يعنى يا ماما اقوم افرش الارض رمله

والدتها بغضب:

- ايه ده بتكلميني كده ليه ايه قلة الادب دى

منى باعتذار:

- انا اسفه يا ماما بس مش قادره استحمل انا معزمتوش علشان اقعد معاه

والدتها:

- يا سلام ، يابنتى ده جوزك

منى بأعتراض:

- مش جوزى ده خطيبى بس

- والله ، والمأذون اللى جه وكتب كتابك كان ايه

منى عابسه:

- انتوا اللى جبتوه وكتبتموا كتابى غصب عنى

الأم محذره:

- أسمعى يا منى أحنا مضربناكيش على أيدك يا بنتى أنتى مضيتى بمزاجك محدش غصب عليكى

منى بتأفف:

- خلاص يا ماما بس انتى اللى عزمته مش انا وانا مصدعه ومش عاوزة أقعد مع حد

قالت لها والدتها مهدده:

- انتى باين عليكى عاوزة تفضحيننا .. انتى هتقومى تلبسى حاجه عدله وتسرحى شعرك ده ولا اندهلك ابوكى

منى بعصبية:

- حاضر حاضر حاضر.. ربنا يخذنى

بعد قليل دخلت والدتها قائلة مسرعه :

- سهلى شويه جوزك جه بره

منى:

- اهو خلاص

نظرت والدتها إلى ملابسها بعدم رضى وقالت:

- ايه اللى انتى لابساه ده يا بنتى ومالك لمه شعرك كده ليه

منى بعناد:

- والله بقى ده اللى عندى مش عجبكوا مطلعش

تنهدت والدتها قائلة بصبر:

- ربنا يهديكى يا بنتى.....تعالى

خرجت منى سلمت على أدهم وقدم لها مجموعه جميله من الورود تناولتها منه وهى تقول :

- شكرا

قالت والدتها وهى تنظر لابنتها بعتاب :

- عن أذنك يابنى خد راحتك ده بيتك

أدهم :

- طبعا يا أمى

أقرب منها وقال بابتسامة عذبه:

- وحشتينى

- هه ..شكرا

أدهم:

- الورد عجبك

- اه اه عجبني شكرا
قال أدهم بصوته الرخيم مازحا:

- هو كل حاجه شكرا

منى ببرود:

- او مال اقول ايه

أدهم متعجبا:

- مينفعش اقولك تقولى ايه انتى اللى لازم تقولى من نفسك

لم تجبه وصمتت لبرهة فقال محاولا استجلاب قلبها:

- بس ايه الطقم الرقيق ده حقيقى حلو اوى عليكى

تمتت :

- (ده حلو ده ...ده انا نقيت اوحش حاجه عندى) ثم قالت بصوت يسمعه :

- تشرب عصير ؟

أدهم:

- لو من ايدك أشرب

منى(والله فكره اقوله يمكن يطفش)

- لا انا مينفعش أشرب حاجات مسكره بينى وبينك اصل انا عندى السكر

أدهم بدهشه:

- معقولهالف سلامه عليكى...

منى :

- الله يسلمك ..بس شكلى كده حالتى متأخره يعنى هيبقى عندى مشاكل فى الجواز والحمل

ربنا يصبرك بقى

أبتسم أدهم قائلا بحنان:

- ربنا يصبرنى !....ده أنا أفديكى بروحى يا منى انتى بتقولى ايه

أنفعلت رغما عنها وقالت :

- فى ايه ..انت محسسنى انك بتحبنى وبتموت فىا..

أدهم بدهشة :

- طب وفيها ايه اه بحبك انتى مش مراتى ولا ايه

منى:

- ياسلام هو انا يعنى علشان مراتك تقوم تحبنى بس لمجرد انى مراتك

أدهم بتعجب:

- او مال يعنى احبك وانتى مش مراتى ويبقى حبنا بيغضب ربنا

منى:

- انا مش بتكلم على حرام وحلال..انا بتكلم انك مشوفتنيش غير كام مره لحقت تحبنى امتى

(ياسلام ياسلام على اساس ان سامح كان عشرة عُمر يعنى !!)

قال أدهم بصدق:

- متنسّيش اننا فى بينا نسب من زمان وبعدين يا ستى ربنا حط حبك فى قلبى دى حاجه تزعلك اوى كده

منى:

- لا بس بس خالك واقعى معايا علشان نقدر نفهم بعض

أدهم:

- بصراحه يا منى موفقك ده غريب انا مش فاهمك

منى:

- وعمرك ما هتفهمنى .. انت واحد كان بيدور على واحد مناسبه وخلص ولوكان فى واحد انسب منى

كنت هتجوزها فبلاش بقى تقولى بحبك والكلام ده

نظر لها مليا ثم قال بهدوء:

- منى أنا عمرى ما بحب أحلف ابدأ.. لكن والله العظيم أنا حبيتك فعلا وخصوصا بعد كتب كتابنا وأنا بلبسك

الدبله حسيت أنك مراتى من زمان اوى وأنى شوفتك كتير وواحد عليكى...

منى :

- طب وانا ، مسألتش نفسك انا بحبك ولا لاء

ابتسم بتفهم قائلا :

- انا مش صغير يا منى ومش مراهق انا عارف انك لسه بتاخدى عليا وبعد كلامك ده أتأكدت انك لسه

محبتيش ويكفينى انك وافقتى على جوازنا ده فى حد ذاته حاجه كبيرة عندى

تسرعت وقالت بدون وعى:

- ومين قالك انى وافقت

نهض واقفا وقد تغير وجهه وقال بأنفعال :

- بتقولى ايه ... انتى لو موافقتيش يبقى جوازنا باطل قوليلى دلوقتى حالا انتى وافقتى ولا لاء

منى أرتبكت جدا وقالت:

- لالا انا وافقت طبعا

تنهد بارتياح وجلس قائلا بتسائل :

- طب كلامك ده معناه ايه

بحثت عن كلمات مناسبة ثم قالت بتلعثم:

- معناه أنى .. بص أنا معرفكش ولا أعرف عنك حاجه تخلىنى أحبك

جلس بجوارها ونظر فى عينيها بثقة قائلا:

- أوعدك أنى أخاليكى تحبينى

الفصل السابع عشر

وضعت والدۃ حياء يدها على كتف ابنتها وقالت بود :
- تعالى يا حبيبتي أقعدى جنبى مش أبوكى سأل على العريس ولقاهم ناس كويسين ومبسوطين اوى
- بجد.....مبسوطين ازای يعنى بيضحكوا كتير

تغيرت نبرة والدتها فى لحظه وقالت زاجرة:
- بت انتى انا مبهرزش ..أظن كده مالكىش حجه
رفعت حياء كتفيها وقالت بمزاح:
- طبعا ماليش حجه طالما اهله بيضحكوا على طول هرفض ليه

والدتها:
- طب استنى بقى اناديلك ابوكى علشان تعرفى تتريقى كويس
جذبتها حياء من يدها برفق وقبلته قائلة برجاء:
- لا ابوس ايدك يا ست الكل أقعدى أنا آسفه بلاش أبويا أنتى عارفه أنه مضطهضنى
- ها طيب قولتى ايه
لم تجد حياء وسيلة بعد ذلك إلا الحيلة فقالت:
- طب يا ماما يا حبيبتي يرضيكى أتجوز واحد معرفش عنه حاجه طب أوافق ازای دى تبقى موافقه على
ميه بيضل

- خلاص لما يجى تانى أقعدى معاه زى ما أنتى عايزة وأتكلّمى معاه براحتك
- هو ابويا هيسينى افتح بوى ما انتى عارفه وبعدين انتى ايه اللى عرفك انه هيجى تانى
مش جازى لما شافنى هرب بجلده

قالت والدتها مؤكدة:
- لا يا حبيبتي ده كل يوم يتصل بأبوكى وبالنسبه لموضوع أنك عاوزه تتعرفى عليه ده
مالكىش دعوه سيبيها عليا أنا هخاليكى تتكلّمى معاه براحتك المهم تطلعى بنتيجه وتخلصينا

- طب ممكن بس تأجليها شويه مش فاضيه اليومين دول
- خلاص يا حبيبتي ابوكى اتصل بيه وحدد معاه معاد

- يادى النيله فى ايه يا جودعان هو انا هوى سراب شبح محدش شايفنى
قالت والدتها وكأنها لم تسمعها :
- هو كان عاوز يجيب معاه ابوه وامه وقاله بالمره نقرأ الفاتحه بس أبوكى قاله لا تعالى لوحذك المره دى
ولو حصل قبول أبقى هاتهم المره اللى بعدها

(الله يخرّب بيتك يا سامح)
- والمحروس جاى أمتى
- يوم الجمعة
(الله ..كملت يعنى كده كده هتشوفه)

- ما تلبسى حاجة عدله ايه اللى انتى مهبياه ده
- يوه يا ماما ..فى ايه

- يابنتى غيرى الاسدال الاسود ده الراجل يقول عليكى ايه رايحه تعزى
- تحبى البس البنى ولا الكحلى؟
قالت والدتها باستهجان:

- بنى ايه وكحلى ايه ..هو انتى عندك غير الاسود.. يابنتى عندك هدوم كثير محتشمه برضه وشيك

- ماينفعش يا ماما يا أما الاسدال الاسود يا أما البنى أو الكحلى اللى هما مش عندى اصلاها أختارى
أرسلت والدتها تنهيدة قوية وقالت باستسلام:
- ربنا يهديكى اقول ايه بس لو مكانتش مرات اخوكى هنا...!

- اه صحيح هي ايه اللى جاييها النهارده جايه تتفرج؟
- ما انتى عارفه بتحشر نفسها فى كل حاجة.. اذا كان اخوكى نفسه مجاش
- طب كويس انها جات يارب يعجبها... اهو نبقى ضربنا عصفورين بحجر واحد ونخلص منها ومن العريس
ده مع بعض

سمعت والدتها صوت باب شقتهم فقالت على الفور:
- هروح اشوف مين شكله هو
وهنا دخلت شيماء زوجة أخيها وتعلو وجهها أبتسامه عريضة وتقول:
- يالا يالا بسرعه يا حياء العريس جه
قلدتها حياء بشكل ساخر قائلة:
- والله... هيه هيه العريس جه جه

شيماء " بنفسه " :
- جبتيه منين ده يابنتى ده قمر
ثبتت حياء حجابها وهي تقول بجدية ساخرة:
- بصى روى الميدان لفى شمال فى يمين هتلاقى محل أدخلى هتلاقى منه خمسه ولاسته اللى فاضلين خدى
واحد منهم قبل ما يخلص

شيماء بغلاسه:
- انتى بتقولى فيها ده صحيح مبقتاش نشوف رجاله كده الايام دى
-طب كويس ابقى فكرينى اقول لجوزك الكلمتين دول لما اشوفه
شيماء مدافعة:
- ايه ايه انا بهزر انتى هتقوليلوا بجد ولا ايه

- خلصى يا شيماء روى شوفى هيشرب ايه بدل ما حماتك قايمه قاعده كده
شيماء:

- دى ماما عامله حلويات النهارده مخصوص علشانه
- وماله خاليه يتغذا علشان اللى هيحصله
شيماء بتسائل :
- ايه اللى هيحصله ؟

قالت بلا مبالاة:

- لا متاخدش فى بالك .. لما يخلصوا كلام وسلامات وطيبات ابقى قوليلى
أنصرفت شيماء إلى المطبخ بينما اقتربت حياء من باب الغرفة التى يجلسون بها لتستمع إلى بعض مما
يدور بينهم من حديث

سامح :

- والله ده كثير يا ماما انا اصلى ماليش اوى فى الحلويات
والدتها :

- يابنى كل متكسفش ولا عاوز تكسف ايدى

سامح:

- لا طبعا يا ماما هو انا أقدر ده انتى الخير والبركه (اه يا منافق)

سامح :

- بقولك ايه يا عمى انا مش عاوز اطول فى الموضوع انا عاوز اكتب الكتاب بسرعه بعد أذنك
قال والدها بود:

- ايه يا بنى انت مستعجل كده ليه مش لما العروسه تقول كلمتها الاول

سامح:

- البركه فيك بقى يا عمى تقنعها

والدها:

- والله يابنى انا ممكن اغصب على البنات فى اى حاجه الا الجواز

سامح:

- اه طبعا مفهوم انا قصدى بس تقنعها

والدها:

- ربنا يسهل ... ما تندهى العروسه بقى يا حاجه هى مكسوفه ولا ايه

والدتها:

- حاضر يا حاج (يا سلام على التفاهم يا ناس)

خرجت والدتها من الغرفة فوجدتها تقف عند بابها تسمع إليهم فقالت لها :

- أبوكى فاكرك مكسوفه ميعرفش أنك بجحه

همست لها حياء فى أذنها:

- لو قولتيلى اسم الجامع اللى لقتينى عنده والله مش هزعل خالص واروح اقعد عنده تانى لحد ما الاقى امى

الحقيقه انا مش عارفه عبد الحليم زعل وأتأثر ليه لما عماد حمدى قاله انا مش ابوك

دفعتها والدتها للداخل وهى تقول بخفوت:

- طب خشى بقى يا أموره لما نشوف لماضتك دى قدام ابوكى

- لا بقولك ايه يا ست الكل انتى وعدتينى

- متخافيش هيقعد شويه وهيقوم احنا متفقين

طرقت الباب ودخلت وهى تقول :

- السلام عليكم
(أبوها قاعد زى الباشا وسامح قام وقف ومد أيده للسلام وتقريبا أفكر أنها مبتسلمش فقال يحترم نفسه
ورجع ايده مكانها تانى)

والدها بتوعد خفى:
- ما تسلمى..مكسوفه ولا ايه
- معلىش يا بابا اصلى مبتسلمش على رجاله
- ايه حرام ؟ ..بطلوا جهل وتشدد ..
" دى من المرات الكثيره اللى بيهزها فيها قدام حد خلاص جسمها نحس "
وقالت :

- معاك حق يا والدى هنفضل نتعلم لحد مانموت احنا فعلا جهله
- طيب يا فالحه..
قال سامح بأحراج:
- ازيك يا آنسه حياء عامله ايه
- الحمد لله

سامح:
- باباكي قالى انك عاوزه تسألينى على حاجات معينه .. أتفضلى
حياء بجديّة:
- حضرتك بتصلى
سامح:
- اه الحمد لله بصلى
- فى المسجد؟
سامح بتردد:
- لا لما بكون فى الشغل بصلى هناك ولو كنت فى البيت بصلى فى البيت
(أمير الانتقام...الاول).....
- حافظ قرآن أد ايه؟
سامح بتعثر:

- يعنى.. الصور الصغيرة..
- مفيش فى القرآن صور صغيرة كلام الله كله كبير أسمها صور قصيرة
" سامح ابتدى يعرق (الثانى).....
تدخل والدها قائلًا:

- ايه الاسئله دى هو جاى يتجوز ولا داخل الازهر
سامح:

- سبها ياعمى تسأل براحتها
قالت بشكل مباغت :
- حضرتك تعرف اسم مرادونا بالكامل
سامح بابتسامه واستغراب:
- اه طبعا ... "وكر اسمه كله"
- ممتاز.. تعرف بقى أسم النبى عليه الصلاة والسلام بالكامل
فوجيء بالسؤال فقال على الفور:

- ايه .. اه طبعا اسمه محمد بن عبد الله
- بس؟

"سامح أبتدى يمسخ العرق (الثالث)

- مينفعش يا استاذ سامح نعرف أسامى لاعبين الكوره بالكامل ومنعرفش أسم نبينا ولا ايه؟

وهنا أنتفض والدها بعصبية قائلا :

- انا هقوم بدل ما دمي يتحرق اكثر... وبعد أنصراف والدها حانقا نظر سامح إليها معاتبا وهو يقول:
- بتحرجيني كده ليه

قالت بجدية :

- أنا مش بحرجك أنت جاي عاوز تتجوزنى وأنا أى حد بيجى يتقدم لى بسأله الاسئله دى
مش ذنبى بقى أنك مش مذاكر

سامح:

- اه بس ده ظلم ..أنتى عارفه أنى لسه فى الاول ..

نظرت إليه وقالت :

- أنا آسفه يا سامح كل اللى بيحصل ده تمثيليه مالهاش لازمه أنت وأنا عارفين أنه مينفعش
أنت ليك حياتك وأنا ليه حياتى ..بعد أدنك يا سامح أحترم رغبتى ومتخاليش أهلى يضغطوا عليا
أكثر من كده

قال بتصميم:

- بس انا مش هياس ..انا مبعرفش اليأس

نهضت على الفور وهى تقول :

- ياريت متياس فعلا من نفسك وتحاول تتغير فعلا بس علشائك أنت

طبعا حصلت حرب ضروس فى منزل حياء بعد الرفض لكن هى صممت على الرفض بشكل قاطع مما أضطر
والدها أن يببلغه رفضها وبالفعل أنتهى الحديث عنه فى منزلها لكنه لم ينتهى عنده هو فمن الواضح انه لا
يعرف اليأس بالفعل

فى اليوم التالى مباشرة أستيقظت حياء فزعة على صوت والدتها وهى تبكى

- فى ايه يا ماما حاجه حصلت

- أبو منى صاحبك أتوفى

- ياربى ..إنا لله وانا اليه راجعون...امتى؟

- من شويه لسه الخبر جايلى

"قلبى وجعها اوى على منى وراحتلها هى ووالدتها لكن لما شافتها كان شكلها عادى جدا ولا باين عليها
أى حزن لابس اسود وواقفه جنب والدتها بتحاول تهديها .. فضلت مع صديقتها طول اليوم ومسبتهاش
خالص وفى اليوم ده رجعت علاقتها بمنى زى ما كانت زمان وأفضل "

مر على وفاة والدها حوالى أسبوع وهى حالها لم يتغير كثيرا لا يظهر عليها الحزن ولا حتى اثار دموع فى
عينها شعرت بالقلق حيالها واخذتها بين أحضانها وهى تقول :

- يا منى متمنعش نفسك أبكى خارجى الشحنة اللى جواكى كده هتتعبى بعدين

رفعت راسها ونظرت إليها قائلة :

- انا مش مانعه نفسى..صدقيني انا حاولت ابكى معرفتش حاولت اقول لنفسي ابويا مات انا بقيت يتيمه
علشان ابكى برضه معرفتش لقيت حاجه جوايا بتقولى ابوكى مين هو انتى ليكى اب اصلا..صدقيني مش
عارفه ابكى انا بس حزينه على شكل امى وعلى تصرفات اخويا الكبير اللى من اول يوم وهو عامل فيها
راجل البيت

وكم ان جاب مراته وجم قعدوا معانا بحجة اننا بقينا لوحدها وانتى عارفه.. انا مش بطيقهم ساعتين
خلاص مبقتش طايقه البيت باللى فيه..لولا امى كنت زمانى روحت قعدت عند هشام

- روحى غيرى جو عند هشام ومتخافيش على امك مرات اخوكى رغم غلاستها بس هتخدم امك بعنيها
انتى عارفه
منى:

- عارفه..بس مش هقدر اسيبها دلوقتى يمكن يومين كده ولا حاجه

"حقيقى ادهم وقف جنبها جامد اوى فى الازمه دى وكان بيوصلها الكليه كل يوم ويرجعها البيت
وكان بيحاول يخفف عنها كتير لانه فاكر انها حزينه على والدها لکن منى برضه كانت بتعامله كأنه شخص
غريب عنها رغم كل محاولات"

وفى يوم من الايام تلقت حياء اتصال من صديقتها نهله وطلبت منها أن تقابلها فى الجامعة فى اليوم التالى
- مش هقدر والله يا نهله ماليش نفس اروح فى حته خالص
نهله بتصميم:

- انا ماليش دعوى هتيجى يعنى هتيجى
حياء بتأفف:

- طب لو فى شغل أجليه شويه
نهله:

- لا يا ستى مش شغل انا عاوزاكى بخصوص سامح
حياء مصدومه:

- نعم؟ وأنتى عرفتى سامح منين
نهله:

- جوزى هو اللى عرفه مش انا

- ايوه يعنى عرفه ازاي وعاوز ايه؟

- مش هقولك ولا كلمه الا لما تيجى وبعدين وحشتينى بقالى فترة مشوفتكيش
- يابنتى اتكلمى ولا انتى بقى علشان جوزك بقى معيد فى الجامعة خلاص هتعملى فيها
هانم انا مش بفكر والله انا بحسد بس
قالت نهله ضاحكه:

- بطللى لماضه هشوفك خلاص مفيش كلام تانى

- طيب هحاول

- مفيش هحاول انا هقول لزوجى انك جايه بجد هو مشدد عليا اوى

حياء بالحاح :

- طب قوليلى فى ايه

- والله ما هقولك الا لما اشوفك ساعه واحده بس يا ستى مش هتتأخرى

- طيب ماشى

- خلاص هستناكى فى السكشن اللى كنا بنشتغل فيه الظهر

- أوك
- أوك اوك هو انا بيهمنى

الفصل الثامن عشر

- أنت بتقول ايه، يعنى ايه بتطردنى من بيت أبويا
- هو انا لما ابقى عاوزه أسترك يبقى بطردك

منى تدور بانفعال فى الغرفه:
- تسترنى يعنى ايه هو انا جببتك فضيحه
والدة منى:
- أهدى يابنتى مش كده معاش ولا كان اللى يقول عليكى كلمة ده أخوكى بس خايف عليكى وعاوزك تروحي
بيت جوزك علشان يطمئن عليكى

منى:
- فى ايه يا ناس أنتوا بتعملوا فيا كده ليه ومين قالكوا أنى هوافق أحنا متفقين لما أخلص داراستى وانا لسه
فاضلى سنتين

رد أخيها الكبير ببرود:
- وفيها ايه يعنى لما تكمل فى بيت جوزك
منى:
- أحنا متفقين بعد دراستى عاوزنى أتجوز دلوقتى ليه
قال بأنفعال:
- علشان داخله خارجه معاه الناس كلت وشنا من ساعة ما أبوكى مات وأنتى محدش عارف يلمك

تدخل هشام مدافعا وقال:
- ايه اللى انت بتقوله ده هى خارجه داخله مع حد غريب ده كاتب كتابه عليها يا اخى عيب الكلام ده
- طبعا ما اهو صاحبك وأخو مراتك لازم تدافع عنه
هشام:
- أنا بدافع عن أختى اللى هى أختك لو كنت ناسى يا أخونا الكبير يا اللى المفروض تبقى مكان أبوها دلوقتى

أجابه بعصبيه:
- بالظبط كده مدام انا مكان أبوها وأخوها الكبير يبقى كلامى لازم يمشى وعلى آخر الشهر تكون فى بيت
جوزها
منى ببكاء:

- لاء بقى ده انت عاوز تمشي من البيت علشان مراتك تتحكم فيه براحتها وتبقى هي الكل فى الكل

هدنتها والدتها قائلة:

- يابنتى مش كده هدى نفسك أخوكى ميقصدش

ولكنها زرفت الدموع فجأة وبكت بلاء شديد ومريه وهى تقول:

- يابنتى أنا كمان عاوزاكى تروحي بيت جوزك أنا عارفه أنك مضايقه من البيت هنا وبصراحه يابنتى أنا خايفه عليكى لو مت وسبتك هتبقى لوحدهك

منى بلوعه:

- بعد الشر عليكى يا ماما ليه بتقولى كده

هشام:

- ايه يا ست الكل ربنا يخاليكى لينا كلام ايه ده بس وبعدين يعنى أنا موجود هو أنا هروح فين

- يابنى انت مسيرك ترجع شغلك تانى وتسافر وتسيبها وأنا خايفه عليها لو حصل حاجه هتبقى لوحدها

توجه الابن الأكبر بمعاتبه والدته قائلاً:

- ايه يا حاجه أنتى خايفه عليها منى ولا ايه وبعدين أنا عاوز مصلحتها فيها ايه يعنى لما تكمل دراستها فى بيت جوزها أنا كده غلطان

هرولت منى إلى غرفتها وظلت تبكى طوال الليل وكلام والدتها يدور فى عقلها كالطاحونه
" لو ماما جرالها حاجه هبقى لوحدى معاه هو مراته وساعتها هيتحكموا فيا وهيعملوا فيا
الى هما عاوزينه.. وهشام هيسافر علشان شغله وهياخد مراته معاه"

بكت بشدة وهى ترى كل الابواب مغلقة فى وجهها فهى ترى نفسها بين المطرقه والسندان أما أخيها وزوجته وأما رجل لا تعرفه ولا تحبه... ماذا تفعل
وظلت تقارن بين المصيبتين ولكن التفكير المنطقى هو سيد الموقف
"فى الآخر برضه أدهم حنين عليها وعلى الأقل مش هياذيها"

وفى الصريح طرقت باب غرفة والدها التى أحتلها أخوها وزوجته.. فخرج لها أخوها وقال:

- نعم

منى بجمود:

- أنا موافقه على اللي أنت عاوزه.. وعادت إلى غرفتها الباردة مرة أخرى

ذهبت حياء فى الميعاد المتفق عليه الى صديقتها نهله وكما توقعت زوجها الدكتور أحمد كان بمرافقتها
أقبلت نهله وقبلتها بينما رحب بها زوجها كثيرا

نهله:

- ايه بقى هنتحايلى عليكى علشان نشوفك ولا ايه

حياء:

- خلصى يا نهله خشى فى الموضوع على طول

الدكتور أحمد:

- أسمحلى أتكلم أنا .. بما ان الاستاذ سامح لجألى علشان أتدخل فى الموضوع فأنا مضطر أتدخل فى شؤنك سامحيني

- خير يا دكتور أتفضل

الدكتور أحمد:

- أرجوكى متزعليش مني انا واسطة خير .. لكن بعد أذنك أنتى مش بتديلويا فرصه كفايه علشان يدافع عن نفسه.. وانا مضطر أبقي المحامى بتاعه
زفرت حياء بقوة بعد ان شعرت باختناق شديد فهو يحيط بها من كل اتجاه دائما لا يسمح لها بالتنفس وقالت:

- لو سمحت يا دكتور الموضوع ده أتقفل ..حضرتك يمكن متعرفش التفاصيل كلها
أحمد:

- انا مش هتناقش كتير ولا هحكى فى تفاصيل بس عاوز أقولك أنه لما جالى حكاى على كل التفاصيل وهو مش عاوز منك حاجة غير انك تسمعيه ولمره واحده بس

نهله:

- بجد هو شكله فعلا مش هيتنازل ومصمم

حياء بتسائل :

- ممكن أعرف هو عرف حضرتك منين

أحمد:

- أنتى ناسيه أنه شافنى معاكى أنا ونهله يوم ما جالك هنا ومن المقابله دى عرف أنك تهمينىده كمان كان فاكرك أنك قريبة نهله علشان كده فكر فىا وزى ما قالى انه معملش كده غير لما السكك كلها أتقفلت فى وشه

- والله يا دكتور انا متشكره لتعبك ده بس مع الاسف الموضوع انتهى

نهله:

- متشفيش دماغك بقى ده عاوز يقعد يتكلم معاكى مره واحده بس وبعدين أبقي أرفضيه بعدها براحتك

- ما هو جه البيت وأتكلّم وأنا رفضت وخلصنا

نهله :

- لا معرفش يتكلم ..على حسب ما قال لأحمد أنه عاوز يقولك كلام مهم جدا مينفعش فى بيتكوا

- أنتى بتصدقيه ده بتاع حركات

أحمد:

- أنا كنت فاكرك أنك بتتقى فىا أكثر من كده .. لازم تعرفى أنك زى أختى ومش هقبل عليكى اللى مقبلوش على أختى..وانا لو مكنتش لمست فيه الصدق والأصرار مكنتش دخلت نفسى فى حكايه زى دى ولا كنت هعرضك لموقف زى ده وأسألى نهله

نهله:

- بجد والله كلامه صح .. هو قاله مش عاوز غير أتكلم معاها وجها لوجه مره واحده ولو مصدقتنيش هختفى من حياتها نهائي
قالت حياء مندهشه:

- نعم يعني عاوز يقابلني كمان .. في آيه نهله أنا مندهشه جدا من تصرفاته ومن جرأته دى أحمد:

- أفهم من كده أنك هتطلعيني صغير قدامه
قالت بتصميم:

- أنا أسفه يا دكتور والله بس أنا مينفعش أخرج مع راجل غريب

قالت نهله سريعاً:

- أنتي هتيجي معانا نادى النقابه ورجلنا هتبقى على رجلك مش هتبقى لوحدهك
نظرت حياء إلى طريقة نهله الحماسيه هى وزوجها فى الحديث وقالت :
- أولا انا مش عارفه هو أفتعكوا ازاي كده ثانيا أقابله ليه وأنا كده كده هرفض وكلامه مش هيفرق كثير

أحمد بتصميم:

- معلى علشان خاطرنا أحننا متقلقيش ... أحننا هنكون معاكى
حاولت حياء أن تضع شرطاً تعجيزيا وقالت:

- طيب ماشى بس على شرط حضرتك المسئول قدامى دلوقتى أنه يختفى من حياتى تماما بعد المقابله دى
ولكن أحمد قال بثقه:

- أتفقتنا

نهله :

- أعوذ بالله منك يا شيخه طول عمرك متعبه ودماعك ناشفه

- مش عارفه ليه كل الناس واقفه فى صفه ضدى

- آيه يا منى الكلام الفاضى ده أنتي ازاي تستلمى كده بسهولة
منى بحزن:

- أنا مش هقدر أعمل غير كده يا حياء وبعدين انا كنت فاكهه انك هتحمسينى للموضوع.....
- أنا كنت هممسك لو كان بأرادتك لكن ازاي وأنتي رافضه كده ومعدكيش استعداد

منى باسى:

- نصيبى

قالت حياء بجديه:

- لا يا منى أنتي طبعك غلب عليكى فعلا..... أنتي متعوده على الاستسلام لرغبات الاخرين
منى :

- أعمل آيه يعنى ... هما معاهم حق لو أمى جرالها حاجه هبقى معاهم لوحدى
- هو ربنا أداكى علمه هو حدعارف مين هيموت قبل مين وبعدين يا ستى حتى لو لقدر الله حصل حاجه
محدث هيقدر يضايقك ولا يتحكم فيكى زى ما أنتي فاكهه أنتي مكتوب كتابك وتقدرى فى أى وقت تتفقى مع

جوزك على الدخلة وفي كام يوم تبقى في بيته... لكن تستلمي لرغباتهم كده وتروحي تعيشي مع راجل
لسه مش مستعده تعيشي معاه ده أنتي كده يا بنتي حياتك تبقى جحيم
مني باستسلام:

- الكلام ده مش هيفيد دلوقتي خلاص أخويا قام بالواجب وبلغ أدهم وأهله وحددوا معاد آخر الشهر
- وأدهم كان رأييه ايه من المعاد المفجأ ده
مني:

- معرفش أخويا مقالش تفاصيل قال بس أنه خلاص حدد المعاد وبقي رسمي
- طب وامتحانات آخر السنه دي خلاص على الابواب
قالت مني بيأس:

- بصي انا خلاص مبقاش حاجه تفرق خلاص أسقط ولا أنجح أروح الامتحان أصلا ولا لاء خلاص انا حياتي
أدمرت خلاص

ربتت حياء على كتفها وهي تقول:

- لا يا مني انا مش معاكى انا مش عارفه أنتي ضعيفه أوى كده ليه هتبدأ حياه جديده كده ازاي
سقطت دمع من عينيها بدون شعور وقالت:

- الا صحيح عملتي ايه مع سامح
حياء بحذر:

- بتسألني ليه

مني بمرارة :

- لو مضايقه أني بسأل عليه ولا غيرانه خلاص أعتبريني مقولتش حاجه

:طبتت حياء قبله على وجنتها وهي تقول بحنان:

- وانا هغير من ايه يا عبيطه يا مني أنتي ليه بتحبى توجعي نفسك بنفسك كل الحكايه أني مش عايزاكي
تركزي غير مع جوزك اللي هتبقى في بيته قريب عاوزاكي تنسى أي حد تاني
مني بأصرار:

- يعني خلاص هتجوزيه

كان لابد من قطع الشك باليقين فقالت حياء على الفور:

- أنا رفضته يا مني والموضوع أنتهى خلاص

مني باندهاش:

- مش معقولليه...لو علشانى لا

مسحت على شعر صديقتها وهي تقول :

- صحيح يا مني أنتي جزء من الرفض لكن مش أنتي السبب كله في أسباب كثير
مني باستخفاف :

- غريبه الدنيا دي أنا اتجوزت واحد مبجوش واللى بحبه راح يتجوز صاحبتى اللي رفضته علشانى...
ثم تابعت بمرارة أكبر قائلة:

- لو حبيتيه يا حياء أتجوزيه ميهمكيش أنا يا ستي مش هزعل وبرضه هنفضل صحاب وهدخل بيتك

وهتدخل بيتي متوجعش قلبك بسببي

- بطلى أفلام الحرمان اللي أنتي معيشه نفسك فيها دي ..أفرحي بقى أفرحي ده أنتي هتعيشي مع راجل
بيتمالك الرضى ترضى ...

المهم دلوقتي يلا نشوف ناقصك أيه علشان نلحق ننزل نجيبه يا عروسه والفيستان والحركات دي بقى
مني بلا مبالاة:

- متقلقيش ماما كانت مجهزالي كله من زمان حتى قبل ما اتخطبوه وروح احجز الفيستان وخلاص على كده

قالت حياء بحماس:

- بصى يوم الجمعة أنا فاضيه ننزل ونشوف هنجيب أيه خلاويص؟

منى :

- لما أشوف هيرتبوا الحكايه دى ازاي يمكن يوم الجمعة نروح نشوف العفش

" طبعا أنتوا عارفين حياء دايمًا تحتار وهى خارجة بين الاسود ولا البنى والكحلى اللي هما مش عندها اصلا عموما أختلرت الاسود علشان تعرف تسود عيشتة"

وصلت حياء لنادى النقابة فى الميعاد المسبق تحديده وأتصلت بنهلة التى خرجت منه لاستقبالها على البوابة من أول خطوة على سلم النادى شاهدهت سامح والدكتور أحمد على طاوله على البحر ويتمازحان ويضحكا سويا كأنهم صديقان منذ زمن نهلة بشغف:

- بس أيه ده يا عم أنا مكنتش أعرف أنك جامدة كده ، الراجل أول ما عرف أنك وصلتي مبقاش على بعضه قالت حياء ساخرة وهى تقلد شغف نهلة:

- بجد يا نهلة ؟

نهلة بشغف مماثل:

- اه والله

قالت بجديه مضحكة:

- ما هو حته واحده أهو يا كذابه أو مال بتقولى مش على بعضه ليه نهلة:

- كده بتضحكى علي..مش هتبطلى الحركات دى وانا اللي أفكرتك فرحتى

- الله يخاليكى يا نهلة خلصينى انا مش عارفه أنا جيت ليه اصلا

اقتربت من مجلسهم هى ونهلة وعينيه تتابع اقترابها بقلق ، نهض واقفا هو والدكتور أحمد الذى قال :

- ايه المواعيد المظبوظة دى ، أفضلى ..

وتابع :

- طيب يا جماعه أحنا على الترابيزه اللي جمبكوا دى

أستوقفته حياء وهى تقول :

- أيه ده يا دكتور أحنا متفقتاش على كده

نهلة بأحراج:

- أحنا جمبكوا أهو هو أحنا مشينا وسبناكى

قالت باصرار:

- لاء معلىش خاليكوا معانا هنا

أحمد:

- فى ايه ..طب كده لازمته ايه ما كان جه البيت..كده مش هيعرف يتكلم على راحته

ثم أحمد مؤكدا:

- خلاص احنا هنا ماشى؟

- ماشى بس على شرط....اقعدوا انتوا هنا على البحر ..انا مش عاوزه ترابيزه جنب البحر

نهلة:

- ماشى يا ستى أقعدوا انتوا هناك
أتجهت حياء إلى طاولة أخرى بجوارهم ولكن بعيدة نسبيا عن النيل وهو يتبعها بصمت
وأخيرا أتكلم:
- تشرى ايه؟
- أنا مش جايه أشرب أتفضل قول.. ايه الحاجه المهمه أوى كده اللى خالتك تلف اللفه دى كلها علشان
تقولها
سامح بجديّة:
- بلاش النبرة اللى كلها قسوه دى ... خلى بينا ولو نقطه تفاهم واحده
- أحنا مفيش بينا ولا نقطة تفاهم وأنت عارف كده
سامح:
- ولا حتى ثقة؟...أنا صحيح معرفتكش من مدة طويله بس المدة الصغيره دى عرفت انتى أمتى بتثقى فى
الناس وأنا متأكد أنك بتثقى فىا

" أحمد بعثهم الجرسون ومعاه عصير وقهوة تقريبا بيسخن القعدة"

سامح:
- على فكره أنتى تعبتينى أوى من ساعة ما شوفتك ..أنتى متعبه بجد ، عارفه أنا عملت أيه علشان أعرف
أوصل للدكتور أحمد وأعرف أقتعه ؟
قالت ساخرة:
- أنت هاتقولى ما أنا عارفه لما بتحط حد فى دماغك ايه اللى بيحصل..ومنى صاحبتى أكبر دليل على كده
..البنت المسكينه كانت فىن وأنت خلته فىن
سامح:
- معقوله ؟ ربنا بيسامح وأنتى لسه مش مسامحه لسه فاكرة القديم كله..أنا جاي النهارده علشان كده
علشان أثبتلك أن القديم أنتهى
- مش فاهمه وضح
مال للأمام فى مواجهتها وأتكأ على يديه وقال ببطء:
- هحكلك على حاجات تثبتلك أنى أتغيرت من بعد أول مرة شوفتيني فيها
وقص عليها كل الحوار الذى دار بينه وبين أخته سماح وكيف قامت بتهيأت الجو حتى يكونا وحدهما
وكيف أفتعلت المرض حتى يستطيع هو ان يأخذ منى لتراها وكيف فشلت الخطه عندما وجدها معاها
وبتصميمها على عدم ذهابها مع بانت الخطه بالفشل وأنه قابل منى مرة واحدة من بعد هذا اليوم وكان لديه
الوقت والمكان المناسب وهى كان لديها الاستعداد أن تذهب معه الى أى مكان ولكنه لم يفعل لانه كان قد
تغيير بالفعل كما قال وان هذه المقابله كانت من أجل ان يستطيع ان يعرف منها معلومات أكثر عنها وهى
طبعاً أجابت بسذاجتها المعهودة

حقيقة قد أصرابتها بالدهشة كلماته كيف تفكر بنت مثل سماح فى هذا الأمر معنى هذا أنها لم تكن المرة
الاولى التى أرادت فيها سماح ان تؤذى منى ، فى الاولى أرادتها مع أخيها وفى المرة الثانيه مع عشيقها
قرأ سماح ما يدور فى ذهنها ورسم على قسماط وجهها وقال:
- متستغريش أوى كده ، تعرفى سماح زمان لما كنت بنجح فى المدرسة وبجيب مجموع عالى كانت
بتقطعلى الشهادة بغيره مالهاش أى مبرر هى كده طول عمرها بتغيير من أى حد أحسن منها ويبقى عندها
رغبه انها تأذيه وخصوصا ان محمد حسسها بكده وقالها بصراحه ان منى أحسن منها

قالت حياء على الفور:

- عرفت ازاي

- ماهو أنتي متعرفيش اللي حصل بعد اليوم المشؤم وبعد ما فزقت من صدمتي في أختي وصاحبي دورت عليه وجبته من تحت الارضكان صاحبي بقي وعارف لما بيعوز يستخبي بيروح فين قالت بقلق:

- عملت فيه ولا فيها حاجة ؟

سامح بابتسامه:

- متخافيش انا كان كل همي اني أخاليه يسترها وأجبرته انه يكتب عليها رسمي أصله كان كتبها ورقه عرفي

تسائلت مرة أخرى:

- أجبرته ازاي يعني

سامح:

- ماهي دي بقي فائدة ان اللي يغدر بيكي يبقى صاحبك اوى ، بتبقى عارفه عنه كل حاجة وعارفه ازاي تلوي دراعه ، طبعاً محدش في بيتنا يعرف حاجه وخاليته يجي يحدد معاد كتب الكتاب بنفسه وعملنا حاجة على الضيق كده وكتبنا الكتاب وبعد اسبوع وكام يوم كده عملوا تمثيليه انهم مش طابقين بعض وطلقها.....انا كنت متأكد ان محمد مش هيسيبها على ذمته كتير طبعاً انا مستبهاش غير لما حكنتي كل حاجة من ساعه ما محمد

قالها كلمتين خالاهما تحقد على مني لحد ما أخذت مني معاها الشقه وحضرتك روحتي معاهم بقلقك المعهود على كل الناس اللي حواليكى وعلى فكره هي أكدتلى ان محمد ملمسهاش ولا حتى شافها قالت وقد أحتل صوتها نبرة متوترة لتذكرها ما حدث وما مرت به في ذلك اليوم:

- أنا أتأكدت بنفسى من كده ومرتاحتش غير لما الدكتور طمنتنى وتابعت قائلة:

- وبعدين انا مش فى طبعى القلق على اللي حواليا زى ما انت فاكر انا كنت قلقانه على مني بس علشان صاحبتى لكن انا مش قلقوه على كل الناس يعني

سامح بابتسامه ثقة:

- مش حقيقى وأكبر دليل على كده أنك أنقذتى سماح من أيدي بكل جهدك ومسبتيهاش بعدها معايا في الشقه لوحدنا وخفنتى عليها مني وبدليل كمان انك كنتى مترددة تمشى وتسبينى في الحاله اللي كنت فيها ساعتها وبدليل كمان أنك جيتى النهاردة علشان تريحي ضميرك من ناحيتى....صح؟

أرسلت تنهيدة طويله تخرج بها ما يعتمل بصدرها من ألم تلك اللحظات وقالت:

- عموماً اللي حصل ده أكبر درس ليك وليها محدش بيتعلم ببلاش والحمد لله انك أتصرفت بحكمة وعرفت تلم الموضوع من غير ما أهلك يحسوا بحاجه

قال وكأنه أستعاد زمام المباردة في يديه:

- قوليلي بقي هو انا لو كنت واحد مفيش مني أمل مش كنت في المقابلة التانيه مع مني أخذتها أي مكان وانتى مكنيتيش معاها علشان تمنعيني....وساعتها كانت سماح مكبرة الموضوع في دماغى ومفهمانى ان مني عاوزانى بس مكسوفه تقول ومكسوفه توافق من أول مرة وعاوزانى أشد عليها أغمضت عينيها بحركة تلقائية من فداحت ما تسمع وقالت:

- أسكت يا سماح أسكت

سامح :

- أسكت ليه؟ أنا مضطر أقولك الكلام ده عن أختي أولا لأنها فى عنيكى مش أكثر من زبالة أنا عارف كده كويس يعنى مش هيفرق معاكى كتير اللى بتسمعيه عنها دلوقتى.....ثانيا علشان أثبتلك أنى أتغيرت وبحط أسرارى بين أيديكى علشان تتأكدى.... شوفتى بقى ان مكنش هيفرق اننا نقعد على الترابيزة اللى على النيل ولا لاء كده ولا كده القاعدة مكنتش هتبقى رومانسيه

وتابع بنبرة حماسية :

- لكن لو وافقتى على الجواز هتشفوى الرومانسية اللى بجد واللى عمرك ما شوفتيها فى حياتك ..هتشفوى سامح لما بيحب بجد بيبقى ازاي، لما انا كنت بمثل وبفتعل مشاعر مش موجودة كان ليا تأثير ..مبالك بقى لما تبقى المشاعر دى بجد ...ها قولتى ايه..

الفصل التاسع عشر

أرجوكى متقوليش لاء ولو سمحتى أرفعى وشك وأنتى بتكلمينى عاوز أشوفك وأنتى بتردى عليا صمتت قليلا ثم قالت بهدوء:

- ممكن أجاب عليك بسؤال ؟ ...لو منى جات قالتك انها عرفت أن علاقتكم من الاول كانت غلط وانها ثابت وبقت حاجه تانية هتصدقها وتثق فيها وتتجوزها؟

عقد بين حاجبيه وهو يقول ببطء:

- قصدك ايه من السؤال ده؟

قالت سريعا:

- رد على السؤال الأول

سامح بتفكير:

- بصراحة يمكن أصدقها بس هخاف أتجوزها

ثم تابع مستدركا:

- أنا عارف أنتى سألتى السؤال ده ليه ...بس انا حاجه ومنى حاجه

- تقصد يعنى أنك راجل وهى بنت؟

سامح:

- مش كده وبس ...دى واحده هديها أسمى وشرفى يعنى لازم أبقي متأكد أنها هتصونهم

- اه بس أنت متأكد أنك أول واحد فى حياتها

سامح:

- بس مش هبقى متأكد أنى اخر واحد ولا لاء ، اللى تفرط مره تفرط ألف مره وبعدين الراجل مختلف عن البنت..مفيش مقارنه علشان تسألينى السؤال ده

لوحث بيدها وهى تقول متعجبة:

- غريبة أوى يعنى البنت اللى تغلط مره واحده فى حياتها مع الراجل اللى بتحبه حقيقى تبقى منبوذه والراجل ده نفسه هو اللى يبقى مش واثق فيها ..لكن الراجل اللى هو أصلا كان السبب واللى ياما غلط يبقى عادى لازم نصدق ونوافق عليه..المنطق ده غريب أوى فى بلدنا

أنفعل ونهض واقفا فجأة :

- أنتى بتتلكى علشان ترفضى، ده مش كلام ده ،أنتى أصلا مش قادره تبصيلى وأنتى بطلعى أسباب مش منطقى للرفض

نظر حوله فوجد أحمد ونهله ينظرون إليه وبعض من رواد النادى فشعر بالأحراج وجلس مرة أخرى لكن الغريب أنها ابتسمت رغما عنها بسبب تصرفه الطفولى تلك

سامح بأعذار:

- انا اسف ..خرجت عن شعورى...بس انا عاوز أقولك أن منى مكنتش صغيرة ولا أنا ضربتها على أيديها وأنا مكنتش قصدى ولا كنت مقرر أنى أضحك عليها ولا حاجه هى جات كده ..أسمعيني ، شاب زى لما بنت تقعد تضحك وتهزر معاه من غير مناسبة هيعمل ايه.. لما توافق تركب معاه عربيه بعد عرفت اسمه بساعتين هيعمل ايه غير انه هيفكرها سهله ... وبما انها بقى حكتلك كل التفاصيل وحضرتك حفظتى كل كلامى أفكرى لما قعدت معاه فى البلكونه لوحدا ومسكت ايديها وقربت منها، كل اللى هى عملته انها اتكسفت ، حتى لما حاولت تقوم ومنعتها قعدت بسهولهانا كنت مستنى منها تصرف شديد لكن محصلش ..انا لو كنت عاوز أقرب أكثر كنت هقدر وهى مكنتش هتصدنى يمكن هو ده اللى نرفزنى لما سماح دخلت علينا

بدليل أنها لما تعبت وفاقت بعد كده وبوستها على شعرها ما قالتش لاء ...انا عارف انك هتغلطيني عارفه ليه علشان انتى مش راجل لو حسيتى بمشاعر الراجل فى الوقت ده مش ممكن تقولى غير ان البنت دى سهله ومينفعش أنتمنا على بيتى قالت حياء بشكل قاطع:

- وانا كمان يا سماح عاوزة راجل أنتمنه عليا وعلى ولادى وعاوزة راجل زى ماهو واثق فيا وانا فى بيته أبقى انا كمان واثقه فيه وهو بره البيت يعنى بيبغض البصر وبيتقى الله فيا، عاوزة راجل لو شاف ابنه بيبص لبنت بقوله عيب يا أبنى غض البصر ربنا شايفك مش يقوله والله نمس يا واد طالع لابوك، عاوزة راجل حبنى وعاوز يتجوزنى علشان بيدور على واحدة ملتزمه تكمله ويكملها حلمها هو حلمه ..الجنه. مش راجل عاوز واحده محترمه صدته ورخمت عليه فقال بس هى دى انت حلمك غير حلمى انا عاوزة راجل كل هدفه ان ولاده يبقى منهم صلاح الدين ومحمد الفاتح، انت كل حلمك انك تحب وتتحب وتعيش فى تبات ونبات وتخلف صبيان وبنات الموضوع مش موضوع انى مصداقك ولا لاء ولا بحبك ولا لاء

الموضوع أكبر من كده بكثير مثلا انا أتمنى جوزى يبقى ملتقى والبس فى بيته النقاب اللى مش عارفه البسه بسبب رفض ابويا منى كانت شايفك وسيم وجذاب وانا منكرش بصراحة لكن زوجى ان شاء الله اللحيه هتخاله اكثر وسامه لانه بيربها سنة عن النبى اللى هو بيحبه وبيحب يقلده لكن انت هتقولى الدين مش مظهر ..لكن المظهر هو اللى بيحافظ على الجوهر..زى الموزة لما تشيل قشرتها بتبوظ وتسود ومينفعش تاكلها مظهرها هو اللى بيحافظ عليها ،فهمتني ؟
سامح وهو يفرك كفيه بعصبيه:

- كده وصلتنا لطريق مسدود ، انا عادى خاليكى عاديه زي وانا اوعدك احاول ابقى كده قالت باصرار:

- بس انا مش عاوزة العادى ده انا عاوزة فرح اسلامى لافيه رقص ولا سلو ولا اختلاط عاوزة اقيم الليل مع زوجى عاوزاه يجى من بره يقولى حفظتى ايه جديد النهارده يسألنى صليتى الظهر ولا لاءقبل ما يسألنى عملتى الاكل ولا لاء

ولما نقعد نتناقش مش هيبقى كلامنا على الافلام والمسلسلات ولو فى يوم اختلفنا وده وارد مش هيظلمنى لانه بيراقب ربنا قبل ما يكون بيحبنى ولا مش طايقنى حتى ولما اقوله أتقى الله يقولى اللهم اجعلنا من المتقين مش هيقولى يعنى ايه هو انا كافر يعنى....هى دى الحياة اللى فى طاعة الله يا سماح ده اللى بتمناه واللى مش موجود فيك مع الاسف

انت رفضت منى علشان خرجت معاك كام مرة ..لكن انا برفضك علشان كل حياتى اللى جايه اعيشها صح اربى ولادى صح علشان ربنا لما يسألنى أخترتى ابوهم على اى اساس اقول على اساس الدين مش الحب والاعجاب والكلام الجميل اللى هيختفوا بعد فترة لما تشبع منى عاوزة راجل ملتزم يا سماح عارف يعنى ايه

ملتزم
هو ده اللي مخالييني لسه ما أرتبطتش لحد دلوقتى لو كنت عاوزه العادى بتاعك ده كان زمانى اتجوزت من
زمااااااان

سامح:

- خلصتى

قالت ببرود لا يخلو من السخريه:

- حاولت اختصر

سامح :

- بس انتى كده بتظلمينى

- مش احسن ما اظلم نفسى دنيا وآخره

قال وهو يحاول السيطرة على أنفعالاته:

- متكريش ان مشاعرك أتحركت ناحيتى ومش هتعرفى تنسينى ومش هتلاقى حد يحبك أدى
قالت بثقة:

- غلطان ، علشان النبى عليه الصلاة والسلام قال "من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه "

وأنا رفضتك لله يا سامح ومتأكدة ان ربنا هيعوضنى الاحسن واللى هيجبنى اكتر منك مليون مرة وفى
الحلال

سامح :

- انتى عارفه لما قلت لسامح انى عاوز اتجوز وافتكرت انى هتجوز منى ولا ياسمين جارتنا

قولتلها لاء واحده تانيه خالص ومش عارف هتوافق ولا لاء قالتلى مين دى اللي متمناش تتجوز اخويا

قولتلها دى بقى متمناش تشوف اخوكى اصلا

مكنتش أعرف ان احلامك كبيرة اوى كده مكنتش اعرف ان دماغك فيها كل ده للمستقبل كنت فاكرك مجرد

بنت محترمه وخالص كنت فاكرك انى هقدر اعملك اللي انتى عاوزاه

خدنى واحده واحده علمينى اوعدك انى مبصش لواحد غيرك اوعدك انى احققلك رغباتك ولو ياستى حكاية

الفرح الاسلامى ده مهمه اوى كده ممكن نعمل فرحين واحد لاهلك وواحد لاهلى

والبسى النقاب براحتك مش هقولك لاء وربى ولادك زى ما انتى عايزة مش همنعك

قالت بابتسامه متفهمه:

- يبقى انت لسه مفهمتنيش ..انت حتى لو بصيت لكلامك هتلاقى كلمات كتير متنفعش ، بتقولى رغباتك

وربى ولادك وفرح عندكوا وفرح عندنا

لا دى لازم تبقى رغباتنا احنا الاتنين ولازم دماغ الاب تبقى زى دماغ الام وطريقتهم تبقى واحده ومينفعش

امنع الموسيقى من فرحى فى بيتنا واروح اسمعها فى بيتكوا ده كده يبقى عندى انفصال فى الدين

سامح:

- ما انتى برضه لازم تراعى احلامى اللي هتنازل عنها فى سبيل رغباتك دى مالهاش قيمه يعنى

أستندت بظهرها إلى المقعد وهى تقول:

- مش قولتلك يا سامح أحلامك غير أحلامى وهدفك غير هدفى علشان كده احنا مش ممكن نتقابل فى سكه

واحدة

سامح بحق:

- بترفضى حبي علشان الحياة الناشفه دى

هزت راسها متعجبة وهى تقول مكررة:

- ناشفه ؟ ..طب أقرأ كده ابيات الغزل بتاعة سيدنا علي فى حب السيدة فاطمة وانت تتعلم من الصحابة

ازاى تكتب ابيات حب وغزل .. محدش فى الدنيا يعرف الحب اللي حب فى الحلال غير كده كل المشاعر

مزيفه واسطوانه بتلف على كل واحد شويه لحد كا بقت ماسخه ومالهاش طعم

ثم أعتدلت فى جلستها وقالت :

- انا خلصت كلامى ويارب تكون اقتنعت ..وياريت توفى بوعدك وتختفى فعلا وبالمناسبة ياسمين لايقة عليك فعلا وعلى حسب حكايات منى انها بتحبك ياريت تداوى قلبها على الاقل عارفها وعارف اخلاقها ومتأكد انها بتحبك

سامح بعصبيه:

- شوفى انتى رفضتيني وخلص عاوزه تختاريلى مراتى كمان مطت شفتيها قائلة بهدوء:

- ده مجرد اقتراح...نسيت اقولك منى خلاص اتجوزت فياريت تختفى من حياتها هى كمان لو ليها عندك اى حاجه رقم ايميل صورة اى حاجه ياريت تحرقها
سامح:

- من غير ما تقولى بمجرد ما سبتها عملت كده ... علشان تعرفى ان أنا راجل مش واحد صايع زى ما انتى فاكرة
قالت بود:

- انا متأكد انك كويس ولو مكنتش واثقه من كده مكنتش جيت ،أنت كويس يا سامح بس محتاج تغير حياتك ...الراجل اللى قتل 99 نفس وكملهم 100 بالعابد اللى قتله ، العالم نصحه انه يسحب ارضه اللى هى فيها لانها ارض فسق
فلو انت حسيت ارك مش عارف تتغير فى مكانك غيره شوف مكان تانى فيه صحبه صالحه تعينك وتقويك على نفسك
سامح منفعل:

- وطبعاً مينفعش انتى تبقى الصحبه الصالحه دى مش كده؟
ثم أستدرك قائلاً ببطء
- ولا ممكن ؟

قالت بهدوء وهى تنهى هذا الحديث الغير ممتع:

- بالتأكيد لاء.. انا كمان محتاجه زوجى يرفعنى يعالينى يبقى شيخى مش العكس
وأخيراً انتهت هذه المقابلة الغير مجدية ورحلت حياء بصحبة نهلة وزوجها ولكن ضميرها لايزال يؤنبها فترة طويلة لشعورها بقسوة كلماتها عليه فربما كانت تستطيع أن تقول ما قالت ولكن بأسلوب آخر اقل حدة لكنها دائماً تتبع المثل القائل " اقطع عرق وسيح دم "
وفى نفس اليوم قامت بتغيير رقم هاتفها الشخصى وكذلك مواعيد وجودها فى الجامعة بصحبة نهلة وشدت على نهلة كثيراً أن تغلق هذا الموضوع مع زوجها بشكل نهائى .

"خلصت مشاكل سامح ومنى وابتدت مشاكل أدهم مع منى يوووووه مش هنخلص"

كان الجميع فى غاية البهجة والسرور والسيارات تسابق بعضها البعض وهم فى طريقهم لترتيب منزل العروسة" خلاص الفرحة بعد اربع أيام "ولكن فجأه أنتفضت منى من مكانها

فنظرت لها حياء التى كانت تجلس بجانبها فوجدتها تنظر يمنة ويسره ثم تعود لتنظر من زجاج السيارة مرة أخرى ثم سألت أدهم الذى كان يجلس خلف عجلة القيادة:

- هي الشقة في المنطقة دي؟

أدهم بحماس:

- أه عجبك

منال :

- انا عارفه ايه اللي خلاك تبعد عننا كده كنت خدت شقه قريبه
أسندت منى ظهرها الى المقعد مرة أخرى ووضعت كفها على وجهها وأغمضت عينيها

وكانت حياء في المنتصف بينها وبين منال لم تستطع التخمين وقتها فسألتها بصوت منخفض:

- مالك يا منى؟ في حاجة

مالت منى على أذن صديقتها وقالت بهمس:

- دي نفس منطقة سماح ونفس المربع تقريبا

يا الله معقوله سبحانهك يارب أحبته وسكنت بجوار بيته ولكن مع رجل آخر

ضغطت يدها برفق هامسه :

- ولا يهمك كبرى دماغك ..

وصل الجميع إلى منزل الزوجية الجديد ودلفوا داخل الشقة وأدهم يفتح لهم الغرف في حماس وسعادة

وهو يقول:

- ها يا جماعة ايه رأيكم في ذوقى انا شطبتها على ذوقى محدش يعيب ها

وبالفعل ذوقه كان جميل جدا الالوان مبهجه وتدل على شخصيته الرومانسية وتوزيع الاضواء كان هائل جدا

وكأنه مهندس ديكور ولولا قربها من منزل سامح لكانت منى أسعد بنت بجمال بيتها

وبعد أن قامت النساء بترتيب البيت وتزينه بأثاثه الرائع أصبح عش الزوجيه أكثر اشراقا وجمالا بألوانه

المتناسقة مع ألوان الجدران الهادئة وخصيصا غرفة النوم التى أصبحت كغرف الاميرات والتى صممها

أدهم

بشكل خاص ووضع فيها أضواء خافته حالما بليالى مشرقة مع عروسة التى يحبها

وبعد يوم مرهق من العمل عاد الجميع إلى منازلهم ولكن حياء رغم أرهاقها الشديد لم تستطع النوم فلقد

جال الشيطان بخاطرها وصال وتصورت منى وهى تقابل سامح صدفه فى طريق او مواصلات او ماشابه

ومنى ضعيفه تجاهه ..يا الله مشكلة ليس لها حل

وفى اليوم التالى بشرتها والدتها اجمل بشرى والتى كانت تنتظرها من وقت طويل وهى الذهاب لبيت الله

الحرام لقضاء عمرة رمضان ..ونسيت حياء كل مشاكلها فرحا بهذا الخبر الرائع

وحمدت الله أنه لا يزال أمامها أسبوعا كاملا يفصل بين الزفاف والسفر بما يتيح لها الفرصه ان تسعد بروية

صديقتها وهى بفسيلن الزفاف وبظمنن عليها

ولكن أنتبهت فجاء لشيء لم يكن بالحسبان .. ياه معنى كده ان الزفاف هيكون قبل رمضان بأسبوع واحد

بس .."يا ويلك يا أدهم"

الحمد لله يوم الحنه كان رaaaaاائع ومنى كانت غاية فى الرقه والجمال رغم شعورها الدفين بالحزن ولكن كل شىء سيزول مع الوقت

رن هاتف منى وطلبت من حياء أن تجيب مكانها نظرا لانشغالها فاستجابت حياء وأجابت المتصل :
- ايوه.....

"ينهار ابيض أخرجت جدا أوى خالص لما سمعت المتصل وهو بيقول" :

- مش قادر أصدق بكره هتبقى فى حضنى خلاص ؟

تركت حياء سماعة الهاتف وهى تضحك بشدة وتقول لـ منى :

- ألحقى يا منى ده أدهم

تناولت منى سماعة الهاتف وهى تنظر بتعجب لحياء التى لم تتوقف عن الضحك حتى آلمتها معدتها من كثرة الضحك .. أبتسمت منى وهى تنظر لضحك حياء المتواصل رغما عنها وتشير لها أن تهدأ قليلا وهى تحدته قائلة:

- لاء مش انا دى صاحبتى اللى ردت عليك..معلش.. لا مفيش حاجه والله خلاص اصل الدنيا دوشه علشان كده مفرقتش فى الاصوات .. أنت كنت بتقول حاجه؟

وفجأة عبست بوجهها وقالت بضيق :

- لو سمحت انا مبحبش الكلام ده ..ولا دلوقتى ولا بعدين لالا خلاص معلش علشان الناس حواليا سلام اقتربت منها حياء وقالت معاتبه:

- ايه يا بت يا عبيطه ده بتكلميه كده ليه منى:

- ما انتى مش عارفه بيقولى ايه

- بيقولك ايه يعنى؟ ده جوزك مفيهاش حاجه وبعدين حتى لو زودها شويه ردى بطريقه كويسه تحسسيه انك محرجه بس لكن كده كأئك مش طابقاه

منى بعصبيه:

- انا فعلا مش طابقه حكاية الدخلة السريعه دى انا لسه بدرى عليا مش لما احبه الاول

- شششش وطى صوتك عاوزه تفضحيننا ولا ايه وتشمتمى فيكى الناس اللى بالى بالك

بدأت الدموع تنهمر من عينيها وهى تقول:

- انتى مش حاسه بيا

اخذتها حياء ودلفت بها لغرفتها و هناك بدأت منى فى البكاء الحقيقى:

- انا مش عاوزه اتجوز مش عاوزه انا خايفه انا مرعوبه حياء:

- وايه الجديد كل البنات بتخاف ايه المشكله وكله بيعدى شوفتى واحده ماتت مثلا قبل كده منى:

- اسكتى طبعاً ما انتى ايدك فى الميه الباردة ، الراجل ده انا معرفوش اروح بيته ازاي بس انام جنبه ازاي هو فى كده الايام دى واللى زاد وغطى كمان بيقولى الكلام ده كده عيني عينك

قالت حياء ممازحه:

- بصراحه هو قالهولى انا كمان ومش شايفه فيه اى حاجه وحشه منى:

- هو ده وقت هزار يعنى

حياء بثقة:

- والله العظيم هتحببيه وبكره افكرك ..وبعدين لو مرعوبه اوى كده صارحيه بكره لما تبقوا لوحذكوا قوليلوا

انا لسه مش متعوده عليك وانا متأكده انه هيطلع جنتل بس بصراحه انا لو مكانه مطلعش جنتل ابد انا
والدتها دخلت عليهم وهى تقول مسرعه :
- فى ايه كل ده الناس بتسأل العروسه فين ،ايه ده بتعيطى ليه يا منى
حياء :

- مفيش حاجه يا طنط بنتك الخايبه خايفه من الدخلة
والدتها ضحكت وقالت باختصار:
- بكره هتعودى يالا يالا الناس بره

"بجد انا لو مكان مامتها اقعد اكلها وافهمها مش اسيبها كده على عماها وبعدين مكنش ينفع حياء تقولها
حاجه ما هى كمان كانت خايبه زيها .. ربنا يستر عليكى يا منى لا المفروض اقول الله يكون فى عونك يا
أدهم"

الفصل العشرون

- مالك يا طنط بتعيطى ليه
- والله يا بنتى من فرحتى انا كنت بحلم باليوم ده وبدعى ربنا انى ما اموتش غير لما اشوف منى عروسه
بفستان الفرح
- أحنا كده يا مصريين نفرح نعيظ نزعل برضه نعيظ

والدة منى:
- عقبالك يا بنتى .. امك عاوزه تفرح بيكى هى كمان شدى حيلك بقى
حياء :
- والله يا طنط شداه على الاخر بس مش لاقيه حد يشد من الناحية الثانيه
والدة منى:
- خاليكى كده هزرى كل ما تيجى سيرة الجواز وما انتيش حاسه بأمك

حياء :
- اعمل ايه طيب وانا ذنبى ايه
والدة منى:
- امك قالتلى انك بترفضى العرسان ولسه رافضه واحد قريب ميترفضش
قالت حياء بدهشة مصطنعه:
- امتى ده انا مش فاكره ان فى حد اتقدملى من ايام الملك قوم واقعد

والدة منى:
- هو انا هخلص منك انا عارفه انك مش هتدينى عقاد نافع
- كل ده علشان قولتلك متعيطيش طب انا غلطانه عيطى
ضربتها والدة منى فى كتفها بغيط وتركتها وأنصرفت
" مش عارفه كل الناس مضطهضاها ليه ؟ ..."

نظرت حياء إلى منى وهى ترتدى فستان الزفاف والحجاب الابيض الجميل متدلى منه طرحة الزفاف الرائعه وقالت بسعادة:

- والله يا منى انتى قمر الفستان هياكل منك حته والطرحه حتتين منى بغيظ:

- شوفتى صمم برضه انى البس الحجاب يوم فرحى ومرضيش يجيب فرقه قال ايه عاوز فرح اسلامى - جوزك ده غسل والله... استنى بس لما فرقة الاخوات تيجى وانتى هتعرفى ان الفرحة الاسلامى مفيش احلى منه... لو كنتى عملتى فرح عادى كنت هاجى اباركلك وامشى على طول

منى:

- طبعا فرحانه الفرحة جه على هواكى
- طبعا فرحانه.. مره بقى من نفسى اعمل شعري واحط ميكب... بنات فى بنات بقى

"شويه وجات فرقة الاخوات وبدأوا الانشاد بالدف دار الفرحة دار... أفراح وورود..... أحلى الكلام.. الفرحة جانا.. دقوا الدفوف وغيرها وغيرها من الاناشيد الجميلة وقامت البنات بعمل استعراضات وفقرات جميله لاحظت حياء ان منى اعجبت بيها اوى واندمجت معهم" وقالت معلقة:

- بصراحه حلوه اوى مكنتش فاكرها كده حياء:

- يابنتى اى حاجه فيها طاعه لله حلوه

أنتهت الحفله بين مؤيد ومعارض للفرحة الاسلامى وأهم حاجه ان العروسة كانت سعيدة وبعد أنتهاء الحفل كان من المفترض ان تهبط للأسفل لتستقل سيارة أدهم استعداداً للذهاب لبيت زوجها بمصاحبة أهلها

"المشهد اللى جاى هيبقى على لسان منى بيتهيالى هى احسن واحده تتكلم عن نفسها"

منى: "بعد ما دخلنا البيت وأهلى مشيوا فضلت واقفه مكانى، أدهم قرب وباسنى على جبينى وهو يقول: - مبروك يا حبيبتى

منى:

- شكرا... لو سمحت عاوزه أغير هدومى أدهم:

- طب تتعشى الاول مش جعانه ولا ايه؟

منى:

- اه هتعشى بس أغير هدومى الاول أدهم:

- تحبى اساعدك

قلت على الفور وانا ابتعد :

- لا شكرا
خرجت بعد شويه ووجدت على ووجه أدهم علامات الاندهاش وهو ينظر لى
ويقول:
- ايه ده بجامه؟

منى:
- اه بجامه مش حلوه ولا ايه
أدهم:
- حلوه بس بس يعنى فى حاجات احلى
منى:
- لا اصلى مبعرفش انام غير كده

جلسنا لنأكل سوپي مد أدهم يده ليطعمنى فى فمى حاولت أن أخذ الطعام من يده ولكنه أصر على أطعمى
بيديه وقال:
- بغض النظر عن أنى بحبك لكن الرسول عليه الصلاة والسلام كان بيعمل كده يعنى دى سنه كمان امر
الرجال بكده يعنى حسنه شوفتى بقى النبى كان حنين ازاي مع زوجاته

منى بتوتر:
- اه طبعا انا عارفه
لاحظ أدهم القوتر الذى أشعر به والذى يظهر جليا على علامات وجهى وحركات جسدى وانا أتحاشى النظر
اليه حتى أنتيهنا من الطعام
فقال بهدوء:
- مش عاوزه تنامى ولا ايه؟

فانتفضت من مكانى وقلت :
- لاء انا هقعد هنا شويه لو عاوز تنام انت خش نام
أدهم بدهشه:
- هنام لوحدى
منى مؤكدة:
- أه انا اصلى مش جايلى نوم

فأبتسم وأمسك يدي وقال :
- تعالى عاوزه اتكلم معاكى شويه
وأخذنى الى حجرة المعيشة وجلس أمامى بالقرب منى وجعل ينظر لى فترة من الوقت وانا قلبى يدق من شدة
الخوف والرهبه ثم وضع كفيه بحنان على وجنتى وقال:
- أنا عارف أن أنتى خايفه ومتوترة وقلقانه وبصراحه معاكى حق وكمان عارف انك لسه مش متعوده عليا
وبتسأل نفسك مية سؤال وانا الحقيقة كان عندى أمل تكونى عندك استعداد تتقبلينى أكثر من كده النهارده
لكن البجامه دى

وشاور على هدومى وهو مبتسم :
- البجامه دى قالتلى لاء لسه خايفه منك

لم تصله أجابة منى ولكن قلبى بدأ فى الهدوء والاسترخاء قليلا على أثر كلماته
فتابع كلامه وهو يتفحص معالم وجهى ويمسح على شعرى بهدوء:
- أطمنى أنا عمرى ما هقرب منك إلا لما أحس أنك راضيا بيا وقلبك مرتاحلى
منى :

- أخذت نفسى وأنا مش مصدقه اللى بسمعه وقلت
- أنا بس

قاطعنى قائلا :

- متقوليش حاجه ..انا قولتك قبل كده انا مش صغير ولا مراهق انا عارف كويس ان تحديد معاد الدخلة
مكنش على هواكى وانه جه فجأه بعد ما كنتى مرتبه نفسك بعد سنتين ..تعرفى ، انا كمان أتفلجأت بالمعاد
وكنت هرفض وأقول لاخوكى لاء رغم أن الشقه جاهزة زى ما شوفتى لكن أنا كنت عاوز السننتين دول
علشان تعرفينى كويس وتتعودى عليا لكن قولت خلاص على بركة الله ماهى ممكن تتعود عليا برضه وهى
فى بيتى

منى بسخريه:

- اللى اعرفه ان البنيت بتتعود الاول وبعدين تتجوز مش العكس
أدهم مطمئناً:

- أعتبرى نفسك متجوزتيش... بس فى الموضوع ده بس ها
منى:

- يعنى ايه

أدهم:

- يعنى بصراحه كده مش هقدر أملك وأنتى مبتحبينيش أنا مش حيوان ..خلاص ارتاحى كده وعيشى حياتك
كأننا لسه كاتبين الكتاب..ماشى

" مكنتش مصدقه وأفكرته بيضحك عليا معقوله فى راجل ممكن يعمل كده طب وأهله هيقولوا ايه وأمه
هتعمل فى ايه وياترى هو هيقدر يوفى بوعده ده قد ايه"

أنتر عنى أدهم من أفكارى المحتاره وقال:

- يالابقى ندخل جوه

منى:

- جوه فين

أدهم:

- أوضة النوم

منى بفرع:

- ليه

أدهم بابتسامه :

- متخافيش كده ... أصل أنا لئان من أحلامى أنى أصلى بزوجتى ركعتين فى أوضة نومنا ليلة البناء وأنا بقى
مستعد أتنازل عن كل حاجه الا ده فاهمه ولا لاء .. يالا أدخلى أتوضى وحصلينى
وتابع بطريقة مضحكه :

- ده انا ههريكى قيام ليل

صلى بى ركعتين وخفف وكان صوته عذبا فى قراءة القرآن ، بعد الصلاة جلس يدعو وطلب منى أن أوْمَن على دعائه فجعلت أوْمَن على دعائه وشعرت بسمو روحى وراحه نفسيه لم أشعربها من قبل ومن ضمن الادعية التى لا انسها ابدأ عندما قال:

(اللهم احفظ لى زوجتى وبارك لى فيها وان كتبت علينا الفراق يوما ما فأقبضنى قبل ذلك اليوم)
وأنتهى الدعاء وألتفت إلى ووضع كفه اليمنى على جبينى وقال:
(اللهم إني أسألك من خيرها ومن خير ما جبلت عليه وأعوذ بك من شرها ومن شر ما جبلت عليه)

ثم ضحك فجأة ضحكات عاليه متواصله وقال :

- عارفه يا منى مره واحد صاحبى نسي الدعاء ده بعد ما حط ايده على جبين زوجته بقى مش عارف يقول ايه
فقال سبحانه الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين

ضحكت رغما عنى وأختلطت ضحكاتى بضحكاته حتى هذأنا فأمسك يدي بحنان وقبلها وقال :
- تصبى على خير ..أه صحيح ممكن أخذ البجامه بتاعتى ولا انام بالبدله؟

أخذ ملابسه وخرج من الغرفة وأستلقى على الاريكه ونام ، نظرت اليه فترة من الوقت لأتأكد انه قد نام ثم عدت وأغلقت الغرفه بالمفتاح ونمت وانا اقول:
- انا حاسه انى بحلم

"ومازالت منى تكمل قصتها فتقول:

صحوت على صوت طرقات خفيفه على باب الغرفه يأتى من وراءه صوت أدهم وهو ينادى :
- ..منى ..منى

منى :

- ايوه ايوه

أدهم:

- يالا الناس اتصلوا وجايين فى السكه يالا علشان نلحق نفطر
أنتهيت من حمامى وخرجت لأعد طعام الافطار سريعا ولكنى وجدته قد سبقنى وأعدده وجالس ينتظرنى وهو يقلب قنوات التلفاز

منى:

- انا كنت هخلص وأحضره

أدهم:

- يا ستى مفيش فرق بينا يالا بقى بسرعه علشان تلحقى تلبسى قبل ما يهجموا علينا

منى:

- هما جايين بدرى كده ليه

أدهم:

- ده العادى عندنا فى مصر..يسهروا العريس والعروسه وفى الاخر يطبوا عليهم بدرى

منى:

- على فكره بقى دى عادات مالهاش اى لازمه
أدهم :

- صحيح مفيش حاجه فى السنه اسمها صباحيه...وبعدين كده بيحرجوا العرسان نفرض نايمين الصبح ولا حاجه هيقوموا ازاي بدرى

منى بانفعال :

- قصدك ايه يعنى..قصدك ان انا نكدت عليك وانك مش زى باقى العرسان
صمت أدهم لبره غير قصيره ثم قال بصوت منخفض فيه بعض الصرامه:
- أولا انا مكنتش اقصد ... ثانيا محبش مراتى تتعصب عليا وخصوصا من غير سبب
أنهينا الإفطار ورفعت مكان الطعام .. ثم سمعته ينادينى :

- منى

- نعم

أدهم:

- لو سمحتى بعد كده متبقيش تقفلى الباب عليكى بالمفتاح
منى بحذر:
- ليه

أدهم:

- علشان انا امبارح فضلت اخبط عليكى بعد ما رجعت من صلاة الفجر وكنت بصحيكى علشان تصلى وكنتى
نايمه محستيش طبعا
منى:
- لو مقلتش مش هبقى مطمئه

أدهم أحمر وجهه وهو يقول:

- أنتى لازم تطمنى علشان انا وعدتك لكن لازم تعرفى كويس ان انا لو عايزك الباب والمفتاح بتوعك دول
مش هيقفوا قدامى..

وتركنى وذهب للشرفه فشعرت بأنى أخطأت جدا وذهبت اليه لاعتذر منه
- انا اسفه مكنش قصدى

أدهم متفهما ولكن مازال منفعلا قليلا:

- مفيش حاجه أدخلى البسى يالا الناس على وصول ولا عاوزاهم يجوا يلاقوكى بالبجامه
التفت فى طريقى لغرفتى ...فلستوقفنى صوته وهو يقول:

- لو سمحتى يا منى لو والدتك ولا منال سألوكى على حاجه تردى عادى جداماشى ،
أمبارح كانت ليلة دخلتنا ..محدث يعرف اتفاقنا ده خالص فاهمه

منى باحراج :

- يعنى أكذب

أدهم:

- لا يا ستى متكديش بس كل البنات لما بيتسألوا فى الحكاياه دى بيتكسف ومش بتترد اعملى كده وخلاص

دخلت غرفتى لابدل ملابسى وأضع بعض المساحيق على وجهى لآظهر بمظهر العروس

كانت زياره قصيرة مليئه بالكلمات المستتره بين السطور تغطيها الضحكات والبهجه وفعلت كما قال لى
"أتكسفت ومردتش"

وأدهم أقنعهم بتصرفاته انها كانت ليله عاديه فكان يجلس بجوارى ويضع يده على كتفى ويجذبني تحت
ذراعه بخفه وينادينى بحبيبتي وروحي وكأننا علاقتنا حميمية

وعندما غادروا نظر أدهم لى وقال:

- انا اسف

تعجبت جدا مفيش حاجه حصلت قلت:

- ليه

قال:

- علشان يعنى كنت باخدك فى حضنى قدامهم وبتصرف معاكى كده..بس ده والله علشان بس ميلاحظوش
حاجه مش أكثر

فتعجبت أكثر وأكثر هل لهذه الدرجه لا يريد ان يحنث وعده معى ولا حتى بهذه الاشياء البسيطه

منى:

- لا مفيش حاجه عادى يعنى انا مزعلتش

أدهم:

- طب كويس يالا بقى

منى:

- يالا ايه

أدهم:

- انتى يا بنتى مش عندك مذاكره انتى مش طالبه فى الجامعه ولا معاكى اعداديه وضحكوا عليا يالا علشان
تذاكرى ولا عاوزه تسقطى ويقولوا عليا انا السبب

ثم تابع:

- صحيح نسيت اقولك انا هرجع شغلى بكره ان شاء الله علشان تبقى على راحتك فى البيت وخالى بالك انتى
كمان هتروحي كليتك علشان تبدأ المذاكره من الاول كده وانا يا ستى هوصلك الصبح ولو خلصتى قبل
الساعه اربعه خدى تاكسى..اتفقتا

منى:

- طب والناس فى الشغل هيقولوا ايه

أدهم بابتسامه :

- متخديش فى بالك.. محدش يقدر يكلمنى فى الحاجات الشخصيه دى...شكلك لسه متعرفيش جوزك كويس

قلت فى سرى " وكمان شخصيته قويه فى شغله..... طيب"

الفصل الحادى والعشرون

عكفت على دراستي وانا احمد الله سبحانه وتعالى انهم اجلوا معياد الفرح لبعد أنتهاء الامتحانات و الاجازة الصيفيه "مش علشان خاطري لا علشان الناس كلت وشهم اول ما قالوا على معاد الفرح .. علشان بابا"

"بس انا هذاكر كده ازاي وانا لسه في اول السنه انا مش متعوده على كده انا متعودش اذاكر اخر شهر بس ،
وفعلا كل يوم ننزل سوا ولو خلصت بدرى ارجع في تاكسي بس مبقتش أشوف سماح خالص في الكليه .. احسن برضه ده انا لو شفتها هخنقها على اللي كانت هتعمله فيا"

"طبعا حياء اتصلت بيا قبل ما تسافر للعمرة وسلمت عليا بس انا صممت اشوفها قبل ما تسافر أتقابلنا في الجامعه وحكتلها كل حاجه من ساعة ما دخلت شقتي لحد ما شوفتها وطبعا كالعاده هزنتني ونزلت فيا نصايح وانا كالعاده خدتها على قد عقلها ووصتها تدعيلي عند الكعبه"

في اليوم التالي رجعت بدرى وعملت الغداء لكن أدهم تأخر

"غريبه مع ان مواعيده مضبوطه اتصلت بيه قالى:
- هاجى بالليل..

منى:

- ايه بالليل ده كتير اوى

أدهم:

- ايه هوحشك ولا حاجه

منى:

- انا بخاف اقعد لوحدي بالليل

أدهم :

- متخافيش اقللى الباب عليكى كويس بس متحطيش المفتاح في الباب علشان اعرف ادخل .. معلى النهارده بس اصلى عندى شغل كتير

"صليت العشاء وفضلت ابص عليه من الشباك اتأخر اوى وانا خايفه وفجأة الكهرباء قطعت

حسيت قلبي وقع في رجلى وجسمي قشعر الدنيا ضلمه كحل نورت لنفسى بالموبايل بس برده مش شايفه غير بسيط اوى .. ينهار ابيض مفيش شمع مفيش كشاف"

فجأه سمعت صوت الباب بيتفتح أتسمرت مكاني من كتر الرعب

حتى سمعت صوته المطمئن ينادي:

- منى انتي فين

منى:

- انا هنا عند الشباك

أقترب مني وهو يقول:

- معلى يا حبيبتي معملتش حسابي خالص ان الكهرباء ممكن تقطع مفيش شمع في البيت...

لم أشعر بنفسي الا وانا ألتصق به وانا ارتجف

أدهم باعتذار:

- ايه يا حبيبتي انا اسف والله مكنتش اعرف انك بتخافى كده ..طب اهدى شويه أذكرى الله يالا قولى حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم لما تبقى خايفه قولى الدعاء ده

مازال الخوف يملكنى فلم اتركه ابدا أخذنى على الاريكه وجلسنا سويا وانا ممسكه به وهو يحتضنى تحت ذراعه بقوة جعلتنى اشعر بشيء من الامن ظل يقرأ لى بعض آيات القرآن حتى ذهبت فى نوم عميق

أستيقظت قبل الفجر على صوته ايضا ولكنه كان يصلى القيام وقد عادت الكهرباء وانا نائمه فى فراشى كالطفله التى نامت بين يدي اباها فحملها الى فراشها فى هدوء فعدت للنوم مرة اخرى فى صباح اليوم التالى ايقظنى وهو جالس على طرف الفراش وقال مبتسما:
- صباح الخير

منى:

- صباح النورهو ايه اللي حصل امبارح؟

بدأ أدهم فى فعل حركاته المضحكه وهو يقول :

- ولا حاجه الكهرباء جات ولقيتك نليمه...ناديت عليكى مردتيش صعبتى عليا مردتش اصحكيى شلتك على السرير...وقعدت ابصلك زى الاسد اللي ببص على الغزاله ها يا واد يا أدهم تاكلها منين.....
تاكلها منين من هنا ولا من هنا ولا من هنا لقيت زازوو بيقولى عيب يا أدهم بلاش تبقى اسكار خالكى طيب زى سمبا

"كانت تانى مره أضحك من قلبى من طريقة كلامه واسلوبه المرح ولقد لاحظ هو ارتياح ملامحى وظهور البهجه عليها فزاد فى اسلوبه وزدت فى ضحكاتى وفجأة وكأنه أنقلب 180 درجه الى شخص رومانسى وهو يقول :

- كل سنه وانتى طيبة يا حبيبتي بكره رمضان

منى:

- والله بجد ..اه صحيح ده النهارده 30 شعبان

أدهم:

- تعرفى ده اول رمضان يعدى علينا واحنا متجوزين وفى بيت واحد ..ده أكيد هيبقى أحلى رمضان عيشته فى حياتى

ثم أنقلب مرة أخرى الى الحماس وهو يقف ويقول :

- يالا قومى بسرعه عاوزين ننزل نشترى طلبات رمضان اللي مالهاش لازمه دى.. ونجيب هديه حلوه كده علشان ماما عزمنا على الفطار بكره وعزمه مامتك واخواتك كمان هايالا بقى قومى يا كسلانه

ابتسمت وقمت من فراشى فى حماس مشابه لحماسه أشرينا أشياء كثيرة ووجدته قد ابتاع كشاف نور وقال لى:

- ده هيبقى مهم اوى فى رمضان
- ليه

أدهم:

- علشان صلاة التراويح ..لو الكهريا قطعت تانى وانا فى المسجد تلاقى حاجه تنورك ..الا بقى لو قررتى
انك تيجى تصلى التراويح معايا

كان البيت عند والدته أدهم زحمة جدا عائلتى وعالمته سويا ولكن ليس على مائدة واحدة بسبب وجود زوجة
أخى الكبير
بعد الافطار أستأذن الرجال وذهبوا للصلاة بقيادة أدهم وظل النساء يرفعون مكان الافطار وينظفوا ما تبقى
من آثار لاولاد أخى
لم نشعر بالتعب وسط الضحكات والنكات ولم يعكر صفونا الا زوجة أخى التى نالت مرة منى ومرة من منال
بكلامها الاذع

وقبل ان نعود الى بيتنا صمم أدهم على دعوة الجميع للأفطار عندنا فى اليوم التالى كان اليوم التالى هو
الجمعة لذلك لم يستطع احد ان يعتذر

جاء الجميع باكرا بعد صلاة الجمعة مباشرة وساعدتنى النساء فى الطبخ وجلس الرجال مع أدهم يتضحكون
مره ويذهبون للصلاة مره ويلقى عليهم بعض فوائد الاعمال الصالحة فى رمضان مرة أخرى

وبعد الافطار كالعادة ذهب الرجال لصلاة العشاء والتراويح فى المسجد
ولم نسلم أبدا من لسان زوجة أخى سواء انا او منال و حتى هشام

طالت الزيارة وأستأذن الاهل للذهاب ولكن أدهم صمم ان لا يذهبوا ولم يستطع أحد ان يصمد كثيرا امام
حماسه المفرط الا أخى وزوجته ووالد أدهم وبقي معنا والدته ووالدتى ومنال وهشام

صمم أدهم ان تنام والدتى والدته فى غرفتنا ولكنهم رفضوا رفضا قاطعا وأختاروا غرفه اخرى كما فعل
هشام ومنال

دخلت امه وامى ليناما وبقي هشام ومنال يتابعوا التلفاز
وقفت فى الشرفه وانا فى حيرة من أمرى :

- هعمل ايه انا دلوقتى ..هنام مع بعض ازاي فى اوضه واحده
ورغم تأكى اننى لم أتكلم بصوت مسموع الا اننى سمعته من خلفى يقول بهمس:
- متحملش هم

منى:

- حملش هم ايه

أدهم:

- اللى انتى بتفكرى فيه...متقلقيش انا هستناهم لما يدخلوا يناموا وخرج انام على الكنبه

منى:

- لاء لاء حد يخرج فجأة ويشوفك هيقولوا ايه علينا
أدهم :
- عندك حل تانى؟

منى بحيرة:
- مش عارفه بس هنبقى نتصرف يعنى
أدهم:
- أنا جنبك على السرير يعنى ..معندكيش مانع؟ ولا أقولك هبقى أنا على الأرض
منى:
- لا على الأرض ازاي يعنى
أدهم بحيرة:
- اعمل ايه طيب ما انتي خايفه مني انتي افكرتيني إسكار بجد ولا ايه

منى:
- بص انا مش خايفه منك ولا حاجه .. عموما طيب ممكن نحط بينا مخده مثلا ايه رايك
أدهم بمزاح:
- طب ايه رايك نبنى حدود ومحدث يعدى الا بالتأشيرة..
ثم خبط جبينه وهو يقول :
- يوه نسيت اجدد الباسبور بتاعى
منى:
- هو انت ايه..كل حاجه هزار كده

أستأذنا هشام ومنال ودخلنا لننام فأنا متعبه فى المطبخ منذ الصباح نام ادهم على جنبه الايمن فى مواجهتى
وأبتسم وهو يرانى أضع الوسادة بيننا فى همه وقال مازحا:
- هي دى بقى الوسادة الخالية؟
لم أرد عليه فلقد كنت فى توتر بالغ
وضع كفه على خدى وأقترب مني وطبع قبله على خدى وقال:
- تصبحي على خير متنسيش تصحيني على السحور وبدأ فى قراءة أذكار النوم ثم قرأ سورة الاخلاص
والمعوذتين ومسح بكفيه على جسده ثم نظر لى وقالى :
- هتقولى أذكار النوم ولا أكمل مسح عليكى هال.....
منى:

- لاء هقولها أهو
ولى ظهره لينام وهو يقول :
- ياخسارة ..طب والله ما هتعرفى تمسحى زيى لعلمك

فقلت له:
- أظبط تليفونك لحس تروح عليا نومه
فضحك وقال:
- انا عارف انك مش هتعرفى تنامى أصلا يا حبيبتي
وسكت فترة فشعرت بدخوله فى النوم من انتظام أنفاسه ،كانت هذه هى المره الاولى التى ينام فيها أدهم
بجوارى

بالفعل لم استطع النوم ابدا و قمت فى وقت السحر وأيقظت الجميع للسحور ودخلت لأوقظ أدهم وعندما استيقظ قام بحركه مفاجأة وتراجع للخلف واضع الهسادة أمام صدره وهو يقول :
- ايه ايه .. انا ايه اللى جانبى هنا انتى عملتى فيا ايه يا متوحشه

لم اتمالك نفسى من الضحك فهو لا يكف عن حركاته تلك ..فقام من الفراش وكأنه سيقول كلام رومانسى ولكنه قال:
- اه يا مفترية بقى واخذه السرير الطرى ده لوحذك ورميانى بره

وسمعنا صوت هشام من الخارج:
- يالا يا منى يالا يا أدهم الفجر قرب مش وقت حب
أدهم نظر لى وقال بابتسامه :
- شوفتى اخوكى نيته وحشه ازاي
وقبل ان يخرج من الغرفة قال بجديه :
- بصى انا هصلى الفجر فى المسجد وهقعد للضحى يعنى نامى براحتك بعد ما تصلى
انا مش هنام تانى النهارده

أنتهى شهر رمضان المبارك ونحن مازلنا على هذه الوتيرة .. فى هذا الشهر كنت قد تعودت على وجود أدهم فى حياتى فقد أصبح جزء أصيل من يومياتى
وفى آخر ليلة فى هذا الشهر الكريم كنت أقوم بتغيير فرش السرير وانا اشعر ببهجه وفرحه لقدوم العيد
وأذ بصوت يأتينى من الخلف :
- ياليلة العيد أنستينا وجددتى الامل فينا

أول مره أسمعته يدندن وبهذا الاسلوب الساخر الذى جعلنى أضحك
فقال:

- كل سنه وانتى طيبة بس أيه الهمة والنشاط ده كل.... كل ده علشان العيد
قلت له وقد أنتهيت:
- ايه ده اول مره اسمعك بتغنى يعنى

أدهم :
- معلش انا اخرى ام كلثوم ساعات كده بفتكر حاجات من اللى كنت بسمعه زمان
منى:
- يا سلام ولسه فاكرايه بقى غير يا ليلة العيد دى

فأقترب وهو واضع يديه خلف ظهره وهو يقول:
- كل أغانى الدنيا مش هتقدر تعبر عن حبى
وأظهر باقة زهور جميلة كان يخبأها خلفه ، فرحت بيها جدا وأخذت أستنشق عبيرها الرائع
وأذا به يقول :
- حاولت أدور على زهرة أحلى منك ملقتش فقولت خلاص بقى اجيب اى حاجه وامرى لله

سعدت جدا بكلماته الرقيقة ولكنى أنشغلت بهذه الباقة الجميله ورفعت عينى له فأشاح بوجهه عنى وكأنه

يخفى نظرة ما أطلت من عينيه دون أرائته

ولكنه كالعاده يتحكم فى نفسه بسرعة البرق فالتفت الى وتكلم كالاطفال
وقال:

- ايه ده بقى.... البوس ده كله للورد طب اللي جاب الورد ده مالوش حاجه
منى ضاحكه:
- لا مالوش

أدهم :

- اه مانا عارف انك هتاكلى عليا حق التوصيل....طب بقولك ايه هو احنا مش هنعيد ولا ايه
تراجعت للخلف وقلت له بنبرة حاده:
- نعم؟

أدهم:

- ايه مالك نعيد يعنى ناكل كحك العيد ..او مال انتى افكرتى ايه لا بقولك ايه حرام عليكى انتى معنديش
أخوات صبيان ولا ايه
ضحكت جدا من طريقته ودفعته بكلتا يدي خارج الغرفة وأغلقت الباب وأخذت الباقه مرة أخرى أتأملها
وأقبلها فسمعتة يقول من الخارج :
- يا بختك يا ورد

ورغم حضوره القوى الا أنى الا أننى تردد فى ذهنى كلمة سامح وهو يقول " يا بخته"
لكنى نفضتها سريعا من رأسى لقد شعرت بضيق شديد فكلمات أدهم جميلة ورقيقه ولكن لا أعلم لماذا دائما
أتذكر كلمات سامح لماذا لا امحوه من ذاكرتى ان تنتهى هذه المرحله ابدأ

ولاول مره اشعر ببعض الندم اننى كانت لى علاقه بأى شخص قبل الزواج
فلو كان زوجى هو أول رجل فى حياتى لاستمتعت بكلماته أكثر ولكانت كلماته هذه هى الاجمل والاحلى
فأصبحت كالتى عاشت فى منزل أحبته ثم ذهبت لتعيش فى منزل آخر أكثر جمالا لكنها لا تستطيع ان تنسى
منزلها القديم بكل تفاصيله

قضينا العيد بين عائلته وعائلتى وقالت لى أمى ان صديقتى حياء سوف تأتى من العمره بعد غدا" يعنى بعد
العيد بيوم واحد جميل جدا يكون أدهم رجع الشغل وانا رجعت الكليه واقدر اجى اشوفها'

لكن أخى هشام فاجأنا بيومين أجازة فى مرسى مطروحهو ومنال وانا وأدهم

الفصل الثانى والعشرون

"كنت أول مرة أشوف مرسى مطروح كان نفسى اوى اشوف شاطئ الغرام بتاع ليلى مراد

<https://jadidpdf.com>

كنت فرحانه أوى برؤية هذه المحافظه الجميلة لم يكدر صفو فرحتى الا بعض التوتر الذى شعرت به عند دخولنا الى الفندق وعلمى بأننا سنكون فى غرفه واحده كأى متزوجين وكان ده شىء طبيعى طبعا

توترت قليلا حتى لاحظ ذلك اخى هشام ونحن فى مصعد الفندق فقال:

- مالك يا منى فى حاجه ؟

قلت له مطمئنه :

- لالا مفيش بس تقريبا مرهقه شويه من الطريق

زاد التوتر بمجرد ان دخلنا غرفتنا ووضعنا الحقائب على الفراش وبدأنا فى وضع الملابس فى الخزانه الخاصه بها ، حاولت ان اتحاشى النظر اليه وهو يساعدنى فى وضع الملابس

فأمسك بوجهى وأداره ناحيته وقال :

- انا مش عايزك تقلقى اوى كده على الاقل هنا فى كنبه غير السرير ممكن انام عليها.

منى :

- ياسلام ما انت عندك فى البيت سراير كتير ليه مصمم تنام على الكنبه

أدهم برقه:

- لانى حالف انى منمش غير على السرير بتاعنا وانتى جنبى

وجدنى قد ظهر على وجهى علامات الضيق فتحدث متابعاً:

- انسى كل الحاجات اللى ممكن تضايقك احنا جايين هنا نغير جو ونتفصح بس فاهمانى

ياللا غيرى هدومك انا هروح اسأل على تفاصيل البلد دى علشان لما افسحك متقوليش عليا بطيخه

وخرج وتركنى فى الغرفه اتسائل من أى نوع بشرى خلق هذا الرجل

خرج هشام ومنال دون علمنا يريدون دخول السينما فهم يعلمون ان ادهم لا يحبها عاد أدهم وأخذنى الى الشاطيء الذى تمنيت رؤيته شاطيء الغرام وظل يشرح لى وتقمص دور المرشد السياحى :

- شوفى بقى يا ستى دى صخرة ليلى مراد دى كانت على الشط اكثر من كده

بس مع المد والجزر فى الخمسين سنه اللى فاتوا بقت فى الميه شويه يعنى كبيرنا اوى نقعد جنبها

وتابع تقصمه للشخصيه وهو يقول:

- هنا بقى يا ستى وعلى الحته دى بالظبط كانت قاعده خالتك ليلى مراد والناحيه دى بالظبط كان قاعد عمك

حسين صدقى وكانت ليلى مراد بتغنى أكرهه أكرهه واحبه أهىء أهىء أهىء أهىء

ضحكت وقلت له:

- يا سلام لا ده مكنش فى الفيلم ده الاغنيه دى ،،دى كانت بتقول أحب أثنين سوا الميه والهوا

ساعدنى على الجلوس عند الصخرة وهو يضحك وجلس بجانبى وأخذ يتأمل البحر

وسألنى :

- بتحبى البحر

قلت له:

- اه

قال:

- يابخت البحر
قفو سامح فى ذهنى مره أخرى ولكنى نفضته فى سرعه وانا أسأله:
- وانت بتحب البحر
فنظر لى وقال:
- بحبك انتى اكتر
وأخذ يدى بين كفيه وظل يتأمل فى البحر وهو لا يتكلم ولكنى سحبت يدى منه بهدوء فنظر لى كالمعاتب
وباغتنى بسؤال مفاجأ:
- منى هو انا بقيت ايه عندك
منى:
- مش فاهمه
أدهم:
- يعنى مثلا أنتى حبيبتى وأختى وأمى وصاحبتى ومراتى ،، انا بقى ايه عندك
منى:
- انت جوزى
أدهم :
- بس؟
منى:
- هو فى بعد كده..مش دى اكتر علاقه تربط بين أثنين
أدهم:
- تعرفى يا منى مش أنا أهو قاعد جنبك وماسك أيدك لكن بحس أنك زى الجزيرة البعيدة وأنا بعوم فى البحر
وبصارع الامواج علشان أوصل لقلبك
شعرت بالخجل من نفسى ولم ارد
فتكلم قائلاً:
- تيجى نتمشى على الشط شويه
قمنا نتمشى على هذا الشاطئ الرائع وعندما لاحظت انه يحاول ملامسة يدى تصنعت أنى أهدم ملابسى ثم
عقدت يدى أمام صدرى
عدنا الى الفندق بعد اتصال هشام بأدهم الذى طلب منه ان نتقابل فى الفندق لنذهب للتسوق فى شارع
أسكندريه وهو شارع تجارى معروف هناك وسوق ليبيا الذى يحوى منتجات جميله مصريه وليبيه
ذهبنا الى هناك وتسوقنا واشترينا اشياء جميله ومن ضمن الاشياء التى اشتراها لى ادهم سلسله فضه على
شكل قلب كانت رقيقه ومميزه جدا
ثم ذهبنا الى الصلاة فى مسجد العوام وعدنا للتنزه على الكورنيش وكان هشام ومنال فى قمة الانسجام
والهمس والضحكات نظر أدهم اليهم وهم يمشيان امامنا ونظر لى وفجأة قال بصوت عالى :
- هشام
فألتفت هشام الينا فى هذه اللحظه أمسك أدهم يدى وضغط عليها وهو يقول لهشام:
- لا مفيش حاجه انا كنت بجرب اسمك بس
هشام:
- مش هتبطل بقى حركاتك دى يا ابنى اكبر بقى
حاولت ان اطلق سراح يدى ولكنه نظر لى بأسلوب المحذر وهو يشير إلى هشام ومنال ويقول:

- شششش الناس يقولوا علينا ايه
تنزهنا على الكورنيش حتى أجهدنا جدا فعدنا الى الفندق
ومن شدة الارهاق لم يشعر أحد بشيء بمجرد ان لامس جسدى لفراش نمت بعمق

أستيقظنا فى اليوم التالى على صوت طرقات على الباب سريعه فقمنا من مكانى بسرعه وفتحت الباب دون
ان ألتفت الى أدهم الذى ينام على الاريكه
بمجرد ان فتحت الباب دخلت منال فى سرعه ومرح وهى تقول:
- انتوا لسه نايمين يا كسلانين
ولكنها قطعت كلماتها ونظرت الى أدهم فى دهشه وهو نائم وقالت لى:
- ايه ده هو ادهم نايم على الكنبه ليه
تلعثمت وأنا اقول:
- أصل

ولم اجد مبرر لم تسعفى سرعه البديهه
فقلت منال:

- انتوا أتحاقتوا ولا ايه
منى:

- لالا ابدأ

جاءنا صوت أدهم وهو يقوم عن الاريكه ويقول :

- انتى ايه اللى جابك بدرى كده

منال:

- هشام مستنينا تحت علشان نروح حمامات كليوبترا.....

ثم تابعت بأصرار

- انت كنت نايم على الكنبه ليه

أدهم نظر لها برهه وكأنه يفكر ثم قال:

- وانتى مالك انتى يالا انزلى واحنا جايين وراكى

أخذ أدهم ملابسه ودخل الحمام وخرج بعد قليل وقد بدلها بملابس ملائمه وقال وهو يفتح باب الغرفه:

- انا مستنيكى تحت بس متأخرىش

ذهبنا أولا الى حمامات كليوبترا أو صخرة كليوبترا كما يقولون وأندهشت جدا من الجمال فلم ارى ابدا هذه

المناظر الطبيعيه من قبل المياه تندفع بين الصخور والهواء بين الصخور دافىء وممتع بعيد كل البعد عن

الرطوبه وهناك حمام منهم تندفع اليه المياه من كل اتجاه فى منظر سبحان الخالق العظيم

أنبهرت بالمنظر جدا لدرجة انى لم أنتبه لصخره وكدت ان أسقط لولا أدهم الذى أحتضننى فى اللحظة

الاخيره قبل السقوط وكانت هذه هى المره الاولى الذى نتلاقى فيها بهذا الشكل الحميمى تسمرت مكانى ولم

أستطع الحركه وهو ينظر لى نظرات مليئه بالشوق واللهفه حاولت ان ابتعد بعد ان استيقظت من تجمدى

فتركنى وأمسك يدي وهو يقول:

- خالىكى ماسكه ايدى لحد ما نعدى الصخور دى لحسن تقعى تانى

أنتهينا من حمامات كليوبترا فقال هشام :

- يالابقى نروح نشوف شاطئ عجيبيه ده حلو اوى

وبالفعل لا استطيع ان اقول جميل بل هو رائع بالوان مياهه المتداخله الصافيه

ظل هشام ومنال يتسابقان خلف بعضهم البعض ويقذفان بعضهم بالمياه ونحن نشاهدهما ونضحك حتى

ابتعدوا عنا

وفجأة ظهر لنا مجموعة فتيات ترتدى القليل من الملابس يتسابقن فى اتجاهنا نظرت الى أدهم الذى عندما رآهم غض بصره وركز بصره على البحر ولكنهن تعمدن ان يصطدموا بنا وبه خاصة ولم يستطع هو ان يتفاداهن نظرا لانه لم يكون ينظر اليهم من الاساس وقع على الرمال ووقعت فوقه تماما فتاتين منهن.... المفجأة والصدمه جعلت حركته بطيئه خصبيا وهو يحاول ان يقوم دون ان يلمسهن

ولكن واحده منهم قصدت أرباكه والبقاء فوقه وهى تضحك ضحكات عاليه ولم يجد أدهم من وسيله اخرى الا ان يدفعها عنه بكل قوته...كان واضح من ملامحهن وتصرفاتهن انهن أجنيات نهض سريعا وأمسك يدي وذهب بى سريعا وهو يستغفر ويردد الاستغفار بشكل متكرر وسريع ويقول:

- ادى اللى بناخده من السياحه والقرف

لحقنا بهشام ومنال ومشينا معهم وذهبنا لنتناول الغذاء فى احد المطاعم ولكن أدهم كان متوترا بعض الشىء ولم يكن كعادته فى القاء النكات والقفشات أنهينا نزهتنا وعدنا الى الفندق ودخل هو للأغتسال وخرج وقد أحضر لنا العامل العشاء فى الغرفه ظل يأكل وهو صامت تماما ووجهه كأنه قطعة جليد ينظر لى ثم يشيح بوجهه عني فعل هذا عدة مرات ثم أنتفض فجأة ودخل الشرفه ونام على الارض يمارس رياضة الضغط ظل يمارس هذه التمارين فترة ليست بالقصيرة وانا انظر اليه من مكاني واتعجب ماذا به

حتى خارت قواه فنام على الارض من شدة التعب...والعرق يتصبب منه و أخذته غفوة قلقت عليه بشدة...وقمت لأوقظه لينام فى الداخل ولكن طرقات الباب جعلتنى اتركه وافتح الباب كنت اظنه انه العامل ولكن كانت منال مرة أخرى منال :

- اعملى حسابك يا منى هشام حجز خلاص ناموا بدرى علشان نعرف نمشى بدرى فى ميعادنا ..الله اومال فين أدهم نزل ولا ايه منى:

- لاء ده كان فى البلكون من شويه

دخلت منال وهى تنادى عليه ورأته وهو مدد على ارض البلكونه ونائم تسمرت مكانها ثم عادت الى الخلف وهى تجذبني من ذراعى بحده وتقول - انا عاوزة اعرف بقى انتى فى ايه بينك وبين اخويا ..مره ادخل الاقيه نايم على الكنبه ومره تانيه على الارض فهمينى فى ايه

لم أعرف ماذا أقول لها حررت ذراعى منها :
- ايه يا منال وانا مالى هو اللى دخل يلعب ضغط ونام اعمل ايه

منال :

- والله فجأة كده طلعت فى دماغه يقوم يلعب فى البلكونه مش كده وامبارح طلعت فى دماغه ينام على الكنبه برضه صح

وجدت نفسى أتصيب عرقا وأتلعثم فى كلامى فزادت نبرتها حده وهى تقول:
- لاء بقى انا لازم اعرف فى ايه

لم أجد مفرا من قول الحقيقة قلت لها كل شىء عن طبيعة علاقتى بأدهم ظهرت علامات الذهول على وجهها وهو تقول :

- معقول يا أدهم ..معقول تعمل فى نفسك كده ..طب ليه

ثم نظرت لى بحدة وقالت:

- وانتى ازاي تعملى كده فيه كل ده علشان أخويا طيب وحنين تقومى تفتري عليه كده وتحرميه حقه...انتى ايه يا شيخه

كانت نبرتها حاده جدا فلم اتمالك نفسى ومع احساسى بالذنب بكيت بشدة وأحمر وجهى وكأنتى فى فرن فتابعته بحدة :

- ومش مكفيكى الكنبه كمان رايحه تنيميه على الارض وفى البلكونه ايه الجبروت ده تكلمت من بين دموعى الحارقه:

- والله ما قولتله ينام على الارض ده هوا من ساعة ما كنا على الشط والبنات خبطت فيه وهو متغير ولما جينا هنا قام فجأة ودخل البلكون وقعد يلعب ضغط لحد ما نام من التعب والله كنت لسه هقوم اصحيه لقيتك بتخبطى

والله انا مقولتلوش يعمل كده

منال:

- بنات ايه اللى خبطوا فيه

منى:

- بنات أجاناب كانوا بييجروا على الشط.....وحكيت لها كل اللى حصل

منال سكنت شويه ثم قالت:

-ااه فهمت ...علشان كده

منى:

- فهمتى ايه

منال بلنדהاش:

- ليه انتى كمان مش فاهمه؟

منى:

- لاء والله

منال:

- طب تعالى بقى يا ست هانم لما أفهمك.....

زادت دموعى وهى تتحدث عن اشياء أسمعها لأول مرة

- ها فهمتى يا هانم ولا اقول كمان

زاد احساسى بالذنب تجاه أدهم عندما علمت سبب ما هو فيه فبكيت بشدة أكثر قامت منال وقالت بنبرة حاده وقاسية :

- بتعيطى وكمان انتى اللى بتعيطى والله لقول لاخوكى علشان يشوفله صرفه معاكى

أستيقظ أدهم على أصواتنا المرتفعه خرج ونظر الينا بتسائل وأقرب منى وهو ينظر الى وجهى ويقول:

- فى ايه يا منى بتعيطى ليه

زاد بكائى وهى تقول:

- كمان بتسألها بتعيط ليه مش كفايه اللى عامله فيك انا لازم اقول لاخوها علشان يشوفله حل معاها ولو

كنت انت ساكت انا مش هسكت

وهمت لتخرج من الغرفه فلحقها أدهم وأمسكها من ذراعها بقوة وهو يقول:

- فى ايه يا منال فهمينى فى ايه تقولى لاخوها على ايه

منال:

- مش عارف فى ايه بقى معذبك وحرماك حقوقك وانت ساكت ..ساكت ليه يا أدهم من ساعة ما اتجوزتها مقولتش لآخوها ليه ولا لأمها يشفولهم حل

أدارها أدهم فى مواجهته وأمسكها من ذراعها الآخر وهو يقول بنبرة محذرة:

- اياكى تدخل فى علاقتنا تانى انتى فاهمه ولا لاءعارفه يا منال لو حد عرف الموضوع ده لا انتى اختى ولا اعرفك بقية حياتى

منال:

- ليه كده يا ادهم ده انا خايفه عليك

أدهم :

- انا بقولها لك للمرة الاخيرة وانتى عارفانى كويس اياكى هشام ولا غيره يعرفوا الموضوع ده انا علاقتى بمراتى بينى وبينها ومحبتش حد يتكلم فيها انتى فاهمه ولا لاء

منال وقد أنصاعت تحت وطأة كلماته الحادة :

- حاضر حاضر

وحررت يديها منه وخرجت بسرعة

أغلق أدهم الباب خلفها وجاء ليجلس بجوارى وقال:

- هى كانت جايه ليه

أجبت وانا امسح دموعى:

- علشان تقولنا اننا هنمشى الصبح بدرى

أدهم:

- طب كفايه عياط يالا نامى ...لما اصحى الفجر هصحيكى نلم حاجتنا يالا تصبحى على خير

نمت فى فراشى وأغلق الانوار وترك النور الخافت فى الغرفة واستلقى على الاريكه كما يفعل دوما

هدأت وأغمضت عيني ولكنى لم أنم ابدا بعد دقائق شعرت به يتحرك فى الغرفة

ففتحت عيني ببطءرأيتة يدور فى الغرفة يمين ويسار كالنمر فى سجنه

يدور حول الاريكه ثم يتقدم نحو فراشى وفى مواجهتى ويقف دقيقة ثم يعود لما كان عليه ثم يتقدم نحوى ثم

يعود ظل هكذا لفترة ثم خرج للشرفه وقف بها ثم دخل ثانية أرتدى ملابسه وفتح باب الغرفه بهدوء وخرج

واغلق بهدوء

أنتفضت من فراشى وجريت نحو الشرفه لأرى الى اين يذهب وبعد ثوانى وجدته يعبر الشارع امام الفندق

بسرعه كبيرة وكأنه يجرى خلف لص عبر سريعا وظل يجرى ويجرى حتى أختفى عن مجال رؤيتى

لم أستطع ان انم لو لم تكن منال قالت ما قالت لما فهمت لم يفعل ذلك ولكنى الان افهم

أنتظرتة فى الشرفه وبعد ساعه رأيتة عاندا بخطوات سريعه نوعا ما ..دخلت فراشى وتذثرت بسرعه فدخل

فى هدوء ايضا ولكنى كنت اسمع انفاسه المتلاحقه بشدة بدل ثيابه وتوضأ ووقف يصلى ويرتل أفتتح سورة

مريم وصلى بها الركعتين ثم ارتمى على الاريكه ونام نوما عميقا

كان الشعور بالذنب يقتلنى فى كل ثانیه تمر وانا اراه هكذا ولكنى أبرر لنفسى افعالى واقول:

- وانا كمان مالىش ذنب هما اللى جوزونى غصب عنى وهو كان عارف كده ووافق

أستيقظت فجرا على صوت باب الغرفه وهو يغلق فتحت الاضاءة فلم أجده فعلت انه نزل للصلاة

قمت وفى سرعه وعجله ارتديت ملابسى وصليت الفجر وجعلت أجمع حقائبنا وأشياءنا من الغرفه استعدادا

للمغادرة حتى جاء من صلاته وهو يردد أذكار الصباح

فلما رآنى قال باقتضاب:

- صباح الخير...

رددت عليه الصباح وانا اتفحصه ..طريقة القاءه للتحية تغيرت لم يبتسم ولم يتكلم بمرح كعادته

أخذ يساعدننى فى جمع الاشياء من الغرفه وهو صامت تماما لا يتكلم ولا يمزح كعادته بل وأصبح يتلاشى

النظر الى المكان الذى اقف فيه وكأنى أجنبية عنه

دارت بداخلي مداولات متناقضة ..خفت كثيرا من منال خفت ان تخبر هشام بالامر وصمت ادهم جعلني ازداد خوفا ورهبة من موقفه فأنا طبيعى لا اتحمل المواجهه وخصوصا مواجهتى بأخطائى شعرت ان حياتى غير طبيعیه وكأنها تمشى على رأسها وجعلت أسأل نفسى وما ذنب هذا الرجل فى اى شىء حدث لى فى الماضى هل ذنبه انه تزوجنى فقط تنفست بعمق وأخذت قرارى أنتظرته حتى انتهى من تبديل ملابسه وخرج من الحمام أقتربت منه ووقفت أمامه ولا اعلم من ايه خرج صوتى هل من احبالى الصوتيه ان من مكان بعيد مهجور وانا اقول له:

- أحنا حياتنا كده غلط ولازم تتصلح وتبقى حياة عاديه
رفع ادهم حاجبيه وهو يقول:

- مش فاهم
أبتلعت ريقى وانا اقول له:

- لاء انت فاهم كويس وانا مش محتاجه أفسر اكثر من كده بس لو سمحت استنى لما نرجع بيتنا علشان ابقى على راحتى
أدهم بهدوء :

- طيب .. لما نبقى نرجع بيتنا نبقى نتكلم

الفصل الثالث والعشرون

- ولما رجعتوا أتكلمتى معاه ؟

منى بحزن :

- لاء يا حياء واحنا راجعين فى السكه مامته اتصلت وقالتلهم ان والده ضغطه ارتفع وتعبان اوى جانبى عند ماما هنا وراحوا هما

حياء:

- ومرحتيش معاه ليه مش واجب تروحي برضه

منى:

- اتحايلت عليه اروح معاهم مرضيش ونمت عند ماما امبارح وكلمته الصبح علشان أطمئن على والده وأقوله انى عايزة اروح اشوفه برضه مرضيش فأستأذنته انى اجيلك ووافق.....

- ومعرفتيش والده تعبانه عنده ايه

منى:

- سألته طبعا قالى ان الضغط ارتفع شويه ومامته زى عادتها خافت واتصلت بيهم.....

اصل مامته بتحب والده جدا واى حاجه بتحصله بتخاف عليه اوى وتقلق وتقعّد تعيط وتبقى عايزة ولادها حواليتها

- وهو مش عايزك تروحي ليه المفروض العكس
منى:

- حسيت كده انه مش عايز اى أحتكاك بينى وبين منال اليومين دول وخصوصا وهشام موجود ،.قوليلى
بقى لما رجعتى من العمرة مكلمتنيش على طول ليه
حياء:

- يا ستى انا روحت انا وماما لمامتك اديها مصحف المدينة اللى كانت موصيانا عليه قالتلى انك فى مرسى
مطروح... قولت بلاش اقطع عليكم شهر العسل

منى:

- عسل؟ طيب

- ياسلام بتكلمى كده كأن الراجل هو اللى غلطان يعنى ولا ايه

منى:

- مبقتش عارفه مين فينا اللى غلطان انا اللى وافقت اتجوز واحد محبوبوش
ولا هو اللى كان حاسس من الاول انى مش بحبه وبرضه كمل الجواز

- ده على أساس انك لسه محبتيهوش

منى:

- مش عارفه ساعات بحس انى مبسوطه معاه وساعات بحس انه غريب عليا
وساعات بحس انه ..مش هو اللى كان فى خيالى..فاهمانى
حياء بنفاذ صبر:

- وكان ايه اللى فى خيالك بقى ان شاء الله

منى:

- يعنى ..كان نفسى جوزى ده يبقى فى بينا قصة حب قبل الجواز وبعدين يجى يتقدم ونتخطب ونخرج مع
بعض ويبعتلى رسائل وورد ويبقى فى بينا حكاية كده مولعه تنتهى بالجواز

- برافو عليكى ... قوليلى بقى الجملة الاخيرة دى تانى

منى:

- يعنى ايه برافو عليا

- ياستى قوليلى اخر جملة تانى هتخسرى ايه

منى:

- يبقى بينا قصة حب مولعه تنتهى بالجواز

- مش بقولك برافو عليكى انتى كده جبتي من الآخر ...قصه حب تنتهى بالجواز
هى فعلا بتنتهى بالجواز وبعد شهر العسل بتدورى على قصة الحب المولعه مش بتلاقيها لانها زى ما قولتى
انتهت بالجواز ده اذا رضى يجوز بعد قصة الحب المولعه اللى بتقولى عليها

منى بعصبيه:

- قصدك ايه.. قصدك ان سامح مرضيش يتجوزنى علشان خرجت معاه مش كده حياء:

- وحتى لو كان أتجوزك عمره ما كان هينسى انك خرجتى معاه
ولا انتى كنتى هتنسى انك عصيتى ربنا بسببه ودايما الحب ده كان هيبقى تعب ليكى ولـ ضميرك وتقعدى
تقولى ياريتى مكنت عملت كده

منى:

- ياسلام عاوزه تفهمينى ان مفيش ولا واحده حبت واحد وأتجوزوا وبقوا سعده مع بعض وخلفوا عيال
وفضلوا يحبوا بعض على طول
حياء:

- منكرش طبعا اكيد فى بس فى ايه بالظبط هو ده المهم

منى:

- مش فاهمه

- اقولك ...يعنى اكيد فى.. اننا نشوف واحده نعرفها بتحب واحد وبعدين اتقدملها وخاطبها واتجوزها واكيد
برضه شوفنا او سمعنا عن واحد كان فى بينه وبين واحد قصه حب وبعدين اتجوزوا وخلفوا

زى ما بقولك كده بنشوف ... عارفه يعنى ايه بنشوف؟

منى:

- يعنى ايه

- يعنى بنشوف تصرفاتهم قدامنا وبنسمع بوندنا حكايتهم لكن يترى بنحس بمشاعرهم بعد الجواز.....أكيد
لاء

مش ممكن مثلا نشوف بعيننا واحده بعد ما التزمت مثلا واقفه بين ايدين ربنا فى وقت السحر وهى بتبكي
فى السجود وبتقول يارب اغفرلى علاقتى بيه قبل الجواز

ومش ممكن نشوف واحد حصلته نفس الحكاية بيطلع صدقه بينه وبين ربنا بنية ان ربنا يغفرله علاقته
بزوجته قبل الجواز

ومش ممكن نشوفه وهو رايح يسأل شيخ فى السر عن العلاقة ديه وبيقوله انا تبت يا شيخ ومش عارف
ربنا قبلنى ولا لاء

وكل ما يشوف مراته يبصلها على انها الذنب اللى فى حياته
واللى بيفوق من اللى هو فيه وبيعرف طريق ربنا قبل الجواز أول حاجه بيعملها انه بيسيب البنت اللى
بيحبها فى سبيل ان ربنا يغفرله مهما كان بيحبها

لكن بقى لو محدش فيهم التزم او تاب يبقى خسروا هما الاتنين كتير اوى ويبقى مش هما دول اللى بتكلم
عليهم ولا ينفع نجيب سيرتهم اصلا لانهم بعيد اوى

منى:

- يعنى هو ده السبب اللى خلى سامح يسيبنى.. ويجى يتقدمك

- انا قولتلك انا مش بتكلم على حد بعينه انا بتكلم بصفه عامه سيبك من سامح ده خالص الله اعلم هو تاب ولا لاء

لكن لو عاوزه تجيبى سيرة حد من القديم يبقى هاتى سيرة سماح وشوفى الحب عمل فيها ايه فى الآخر وبلاش تدخل سامح فى كل كلامنا بالشكل ده

منى:

- انا مبدخلوش لانه مخرجش من دماغى اصلا مش قادره انسى انه اول واحد يقولى كلمه حلوه.. كل ما ادهم يقولى كلمه حلوه شبه كلامه أفكره واشوف صورته وهو بيقولها مش عارفه ابعد عني

- كل ما تفتكرى كلامه الحلو أفكرى برضه انه كان بيقوله بالكذب مش من قلبه ولا كان هو كلام ليكى مخصوص ده كان بيقوله لاي واحد لكن جوزك بيقولك انتى وبيحبك انتى ومن اللى قولتیه عنهالراجل ده ذهب فى الايام السوده اللى احنا فيها

وكلنا بنسمع عن الرجاله اللى بتطلق بعد كام يوم جواز ويقول فيها اللى اعدائها ميفكروش يقولوه لكن انتى جوزك مستحمل زى الجبل رغم انه بنى ادم وعنده مشاعر وعاوز يكون أسرة او مال هو متجوز ليه وبيحبك كمان فوق كل حاجه انا مش عارفه انتى عنكى مش شايفاه ليه

منى:

- شايفاه بس مش قادره أحسه

- عارفه ليه علشان انتى لسمه متوبتيش يا منى... لسه مقربتيش من ربنا لسه محستيش ان علاقتك بسامح ذنب متعلق فى رقبتك لو موتى هتتحاسبى عليه هتيجى يوم القيامة رافعه يافطه مكتوب عليها انا عصيت ربى وخنت أهلى وكذبت على نفسى....

توبى من الحب ده وانتى تشوفى حب جوزك أنتى يا منى زيك زى اللى بيحب يسمع أغانى وبعد ما يعرف انها حرام يحاول يسيبها ويروح علشان يحفظ قرآن يلاقى نفسه مش عارف يحفظ ومش حبيب ولا فاهم كلام ربنا عارفه ليه

لانه من جواه لسه بيحب الاغانى لو سمع اغنيه كان بيحبها هيتمايل ويغنى معاها قلبه لسه متعلق بالذنب نصفى قلبك من حب الحرام هتلاقى نفسك بتحبى الحلال

"الحقيقه دى كانت أول مره أسمع كلام حياء من غير ما اكون باخدها على اد عقلها بس برضه الموضوع مش سهل حاسه ادهم ابتدئ يتغير من ناحيتى"

حياء:

- منى تليفونك بيرن انتى سرحانه ولا ايه

منى:

- ها الو

أدهم:

- ايوه يا منى أجهزى علشان هعدى عليكى كمان شويه بس بسرعه علشان انا تعبنا وعاوز انام منى:

- طيب والدك عامل ايه دلوقتى

أدهم :

- الحمد لله بقى كويس يالا سلام.....اه نسيت أقولك انا معايا هيام بنت عمى معلى هنستضيفها ليله واحده وهتمشى بكره

منى:

- نعم وبنت عمك والدتك متبيتهاش عندها ليه

أدهم :

- معلى يا منى اصلها متخانقه مع جوزها وطالبه الطلاق وهو اكيد هيجيلها عند ماما علشان كده قولى ابعدها شويه علشان ميحصلش مشكله

"وكمان هتبات عندنا ده أنا عمرى ما شوفتها وبعدين مش وقتها خالص،،أتعرفت على هيام فى سيارة أدهم كانت تجلس فى المقعد الخلفى وجوارها بنوته لم تتعدى سن السابعة وتحمل بين يديها طفل رضيع جلست فى مقعدى بجوار أدهم وهو يقول لها:
- منى زوجتى

هيام منتقبه لذلك لم أتعرف على ملامحها ولكن يظهر من صوتها أنها لم تتعدى الثلاثين من عمرها تكلمت برقه وهدوء يشوبه بعض الحزن وهى تقول:
- أهلا يا منى كان نفسى اشوفك من زمان وأجى فرحك بس معلى كنت لسه والده ساعة فرحك مبقاليش أسبوع

منى:

- ولا يهكم المهم انى شوفتك واتعرفت بيكى
كنا فى صمت ونحن فى طريقنا الى المنزل كان من الواضح على هيام الحزن وعلى أدهم القلق والهم

حتى قطع هذا الصمت صوت رنين هاتف أدهم ..نظر سريعا الى أسم المتصل وقال لهيام:
- ده جوزك
هيام بعصبية:
- متردش

أدهم:

- مردش أزاى بس ..خلى الباب موارب يا هيام مش عاوزين نقفل خالص كده
أجاب على المتصل:
- السلام عليكم.....وأنتهت المكالمه بدعوة أدهم لزوج هيام عندنا فى البيت لحل المشكلة
وعندما أنهى الاتصال غضبت هيام وقالت له:
- اومال انا جايه معاك ليه يا أدهم انا مش عاوزة أقابله ولا أشوفه

أدهم:

- ومين قالك أنك هتشوفيه انا جايبه علشان أقعد اتكلم معاه على رواقه مش علشان تكلمى معاه وبعدين بطلى تقولى الكلام ده فى ناس هنا واخدين بالهم ومركزين (كان يقصد ابنتها)

بمجرد ان دخلنا البيت وجلسنا قامت هيام برفع النفاذ عن وجهها كانت ذات ملامح هادئه وجميلة تعجبت جدا من هذا التصرف وأندهشت أكثر عندما وجدت أدهم ينظر اليها وهو يتحدث معها

أدهم بهدوء:

- بصى يا هيام لو سمحتى لما جوزك يجى متخرجيش من جوه خالص انا عاوز اتكلم معاه راجل لراجل مفهوم

هيام باستسلام:

- مفهوم..... انا اسفه اوى يا أدهم تعبتك معايا كل مرة تحصل مشكله بتتصدرلى فيها

أدهم معاتبا:

- عيب الكلام ده والله هو انتى متعرفيش غلاوتك عندى ولا ايه ده انا اللى مربيكى

هيام بابتسامه:

- مربينى ازاي ده كل الفرق اللى بينا سنه واحده ولا نسيت

أدهم:

- اللى نسيته فعلا هى لماضتك

لا أعلم لماذا شعرت بالضيق كيف يمازحها هكذا كأنها أخته او زوجته

أدهم:

- منى منى منى...روحتى فين يا بنتى

منى:

- هه بتقول حاجه

أدهم بابتسامه:

- لا ابدأ مبقولش....ياللا وري هيام اوضتها

(هى بقت اوضتهاطيب) أدخلتها الى غرفة الضيوف ورحبت بها مره اخرى وتركتها لتبديل ملابسها

خرجت وجدت أدهم يحمل أبنيتها ويلعبها ويقذفها عاليا والبنت تضحك بشدة

وقفت أشاهده وهو مندمج مع الصغيره ويضحك كالاطفال وكأنه طفل وحيد وجد طفلا آخر يلعب معه

مسح على شعرها وقال بطفوليه:

- ها تيجى ننزل نجيب شوكلاته ولا عصير ولا شيبسى ولا اقولك احنا ننزل نجيب السوبر ماركت

ونبقى ننقى براحتنا

أخذها وخرج لم اتحرك من مكانى لا أعلم لماذا أحببت شخصية الاب التى ظهرت فى أدهم مع هذه الصغيره

وتمنيت بداخلي لو كان أدهم أبى بدلا من ان يكون زوجي
وبدون تفكير وجدنتى أتصل به وأقول له :
- أدهم ممكن تجبلى معاك ايس كريم

بمجرد ان فتح الباب ودخل وفى يده الصغيرة واليد الاخرى بها شنطه مملوءه بالحلويات
أسرعت نحوه بطفوله وقلت له :
- جبلى الايس كريم

نظر لى بابتسامه عذبه وأخرج شنطه أخرى صغيرة بها انواع كثيره من المثلجات
التي احبها أخذتها منه بلهفه وجلسنا انا وهو والصغيرة نأكلها وهو يقول لها:
- لا يا ستى انا بحب المنجه انتى كده بتضحكى عليا وبعدين فين الشفاطه بتاعتى
كنت أجلس على مقعد منفصل وهو يجلس على الاريكه بجوار الصغيرة
وبحركه تلقائيه قمت من مكانى وجلست بجواره على الاريكه وقلت له:
- أدهم ممكن تفتحلى دى مش عارفه افتحها

نظر لى نظر عذبه اخرى ولكنها أمتزجت بالحنان وقال بمشاكسه:
- كده ببلاش ... لا لو فتحتها لك أخذ حته موافقه ولا لاء
منى :
- موافقه ..بس حته صغيرة

جلسنا نتضحك كأننا أطفال ونأكل الحلويات الملونه حتى خرجت علينا هيام
وهى تقول :
- كده برضه يا أدهم جبتلها كل ده عاوز تبوظلى سنانها
أدهم بمرح :
- انتى هتستعبطى هى فين سنانها اصلا

عجبت جدا لجرأتها تخرج هكذا بشعرها وملابس البيت "ايه ده نقاب ايه ده اللى لابساه"
"والاستاذ اللى عملى ملتزم ازاي يقعد يبصلها وهى كده ويضحك معاها كمان
او مال قيام ايه اللى بيصليه ولحيه ايه دى اللى بيربيها"

أنفعلت جدا وحاولت ان لا أظهر علامات الضيق على وجهى قمت من مكانى لادخل غرفتى
ولكن الدنيا دارت بى وشعرت بخفقان شديد ولكنى لم افقد وعى الحمد لله
حملنى أدهم الى غرفتى فى سرعة ووضعنى ببطء على فراشى:
- مالك يا حبيبتي أجيبك دكتور

منى:
- لالا انا كويسه أظاهر بس حكاية السكر دى رجعتلى تانى
سمعت صوت هيام من خلفه تقول:

- سكر ايه وبتاع ايه تلاقيكى حامل مبروك

أدهم بأحراج:

- ايه يا هيام هو احنا لحقتا ده احنا لسه متجوزين

هيام بثقه:

- طب هتشوف وليا الحلاوة

قالت منى بضيق:

- لو سمحت يا أدهم انا مرهقه وعاوزه ارتاح شويه

أعتدل أدهم واقفا وهو يقول لها:

- يالا يا هيام هاتى بنتك وتعالى بره خلينا نسيبها ترتاح شويه

"كمان هيقعدوا لوحدهم... ناديت عليه على الفور:

- أدهم لو سمحت استنى عاوزاك فى حاجه مهمه

خرجت هيام وأبنتها وتركته وجلست على فراشى ونظرت له بحده وقلت:

- حلو أوى الالتزام اللى انتوا فيه ده هى تقلع النقاب والحجاب قدامك وانت تقعد تهزر معاها وتبصلها

أدهم بهدوء:

- طب وفيها ايه

منى بعصبية:

- وفيها ايه ازاي... ازاي تقعد تهزر مع بنت عمك بالطريقه دى وتبصلها كده

بدت على أدهم ملامح عثيه وهو يقول ببرود:

- مش فاهمك يا منى وايه المشكله؟

بدأت أفقد أعصابى:

- أنت هتستعبط ولا ايه

رفع حاجبيه وهو يشير إلى فمى أن أصمت وهو يقول باستفزاز:

- ششششش وطى صوتك

منى:

- مش هوطى صوتى انت خايف من صوتى يعلى ومش خايف من ربنا

أدهم أزدادت ملامحه عثا :

- ليه بس هو انا بعمل حاجه غلط

منى بغيظ:

- ماشى انا كمان بقى اقعد مع اى واحد قريبي واهزر معاه ايه رايك

أدهم وهو يشير الى رقبته:

- أدبحك

منى بحنق:

- والله ، وأسمعني بقى مش بتقول وفيها ايه

قال أدهم بهدوء وبطء:

- علشان هيام أختى فى الرضاعة

وأطلق ضحكاته العبيثيه وأقترب وقال بشغف:

- أحبك وانت غيران

أحمر وجهى بشدة شعرت انه تعمد أستفزازى وعدم اخبارى ان هيام اخته من الرضاعة

قمت من فراشى وانا اقول ببرود مصطنع:

- من اللى غيران .. انا بس اضايقت علشان دى منتقبه يعنى

أدهم بطريقته المستفزه :

- اه اه منا عارف

ثم أقترب أكثر ولف ذراعيه حول خصرى من الخلف وهمس فى أذنى:

- هو أنتى كنتى بتقولى أيه وأحنا بنلم الشنط فى مرسى مطروح وانا قولتلك لما نرجع بيتنا نتكلم؟

الفصل الرابع والعشرون

أقشعر جسدى لأنفاسه الحاره وهى تتجول على رقبتى ونحرى

وأذا بصوت جرس الباب يعقبه طرقات على غرفتنا مختلط بصوت هندأبنة هيام

- عمو أدهم عمو أدهم

أرسل تنهيده حارة طويلة وهو يقول :

- ايوه يا هند

هند:

- ماما بتقولك بابا جه بره تعالى بسرعه

أدهم وهو يتركنى ويركل الفراغ:

- اوووف هو ده وقته

لم ألتفت ولكنى لمحت حركاته المتردده ثم أمسك بمقبض الباب وكاد ان يخلعه وهو يفتح الباب

بعصبية شديده وخرج ،، خرجت خلفه وقفت خلف الستار " نفسى اشوفه مره وهو بيتخانى يا ناس"

أدهم بأنفعال:

- ايه يا عم عادل ايه اللى جابك دلوقتى

عادل :

- ايه يا شيخ مش انت اللى قولتلى تعالى عاوز اتكلم معاك

أدهم بعصبيه:

- قولتلك ميت مره انا مش شيخ انا زى زيك هو اى حد يتقال عليه شيخ ولا ايه

عادل مكررا:

- خلاص يا شيخ

أدهم:

- يووه

عادل :

- يالا بقى ناديلى مراتى خالينا نمشى

أدهم:

- شوف انت لو كنت جيت فى وقت تانى يمكن كنت أدتهالك بسهولة لكن بعملتك دى هعذبك عليها

عادل:

- ايه يا عم أدهم هو انا عملت حاجه .. او عى تكون قالتلك عليا حاجه وحشه

عاد أدهم فى لحظه إلى طبيعته مرة أخرى وقال بهدوء:

- شوف يا عادل المشاكل اللى بينكم دى مالهاش آخر انا عارف خصوصا وانتوا بتدخلوا بيتكوا رجاله

وستات

عادل:

- انا؟ والله ما بدخل حد ده حتى صحابى بقابلهم على القهوة حتى أسألها

أدهم:

- او مال المصارعه والافلام والمسلسلات دى ايه مش رجاله بتدخلها البيت وتخالى مراتك تقعد تتفرج

عليهم

عادل:

- وفيها ايه

أدهم:

- يعنى انت لو نزلت من بيتك لقيت واحد واقف فى الشارع عريان ومراتك نازله وراك هتعمل ايه

عادل:

- مش هخاليا تشوفه طبعا وهخالى العيال تجرى وراه فى الشارع ايه العبيط ده

أدهم:

- اشمعنى بقى هى المصارعه اللى انت مدمنها دى مش رجاله عريانه بتقعد تتفرج عليها ومراتك بتشوفهم

معاك والافلام الاجنبى اللى مالىه الجهاز عندك مش فيها رجاله

عادل:

- واياه دخل ده فى المشاكل اللى بينا بس يا عم ادهم

أدهم :

- دخلهم كبير طبعا هو انت فاكّر يعنى ان مراتك تقعد تشوف راجل كل شغلته فى الدنيا انه يربى عضلاته والمخرج يطلعه فى الفيلم انه خارق ومحدث يقدر عليه ولا واحد تانى شكله مش عارف ايه..تفتكر هتبقى راضيه عنك ولا هتعمل مقارنه سريعه انت الخسران فيها طبعا تفتكر بقى هتبلعك الزلط ولا هتتمالك الغلط

خرجت هيام الى كانت واقفه على الضفه التانيه من حدود الستارة وهى بتقول:
- قوله يا ادهم قوله علشان يتعظ

أدهم:

- يا سلام ده أساس ان حضرتك مبدخلش ستات من نفس الصنف فى بيتك انتى كمان ولا ايه هيام بأندفاع:

- كل الستات بتتفرج على المسلسلات دى

أدهم:

- وكل رجالتهم مش راضيين عنهم..ومش بيعيد يبوصلها وبعدين يبص لمراته بقرف هيام:

- نعم..قرف ايه ده انا مهتميه بنفسى وزى القمر وأسأله

أدهم:

- مهما كنتى مهتميه بنفسك ولا زى القمر..الممثلات دول كل شغلتهن وشهن وجسمهن مفيش واحده حملت وولدت مرتين تلاته ورضعت فاهمانى طبعا

هيام :

- يعنى هتطلعنى انا الى غلطانه مش كده..علشان بتفرج على شويه مسلسلات أدهم:

- أسمعوا يا جماعه انتوا بتحبوا بعض وانا عارف كده كويس بس الغريب ان المشاكل بينكم مبتنتهيش ابدأ وعلى اتفه الاسباب محدش سأل نفسه ليه

علشان المعاصى الى انتوا مالبين بيها بيتكم والستات والرجال الى بتفرجوا بعض عليها والمناظر الخليعه الى بتخلوا بنتكوا تشوفها ولسه الولد الصغير ده الله اعلم هتخالوه يتربى على ايه هو كمان

ده النبى عليه الصلاة والسلام قال (كلكم راعى وكلكم مسؤول عن رعيته) يعنى ربنا هيسألكوا كنتوا بتخالكوا عيالكووا يشوفوا ايه ،انت يا عادل كنت بتخالى مراتك تشوف ايه وانتى يا هيام رغم انك منتقبه كنتى بتخالى جوزك وعيالك يشوفوا ايه

انا مستغرب والله انتى تغطى وشك وتجيبي ستات غريبه عريانه لجوزك يتفرج عليهم يابنت الناس زى ما سترتى نفسك استرى عيون جوزك عنهم والله ساعتها هترضوا على بعض وكل واحد هيملى عين التانى

عادل:

- اهو انت كده يا ادهم كل حاجه توديتها لبند الحرام والحلال شوفت بقى انا بقولك يا شيخ ليه..بس أختك بتغلط جامد برضه والله بمنع نفسى انى امد ايدى عليها

أدهم بمزاح:
- اه ابقى وريني كده ... علشان اجي اقطعك ايدك واقطعلها لسانها واخاليكوا معوقين انتوا الاتنين

هيام:
- كده يا ادهم تقطعلى لسانى .. انا هسامحك بس علشان عارفه انك بتهزر
أدهم:
- طب اعمل ايه ؟مقبلش حد يمد ايدوا على اختى وفى نفس الوقت محبش اختى تطول لسانها على جوزها
مفيش بقى غير انكوا تاخدوا بعض بالحضن دلوقتى وتروحوا بيتكوا بالسلامه ورانا أشغال..ياللا كل واحد
يروح يلعب قدام بيته

عادل :
- شوفتى بقى يالا روحى يا روحى هاتى شنطتك والعيال وخالينا نروح بيتنا ربنا يهديكى

هيام بدلال:
- لما تعتذرلى الاول
عادل :
- حقك عليا يا ست الكل

حقيقى أدهم كبر أوى فى نظرى حبيته وهو فى دور الاب وحبيته اكر وهو فى دور الاخ وأتمنيت انه يكون
أخويا كمان مش أبويا بس
جات هيام خرجتتى من افكارى وطلبت منى أساعدها دخلت معاها أوضتها أساعدها حملت طفلها الرضيع
..كان بيبيكى وهى كانت بتلم حاجتها

منى:
- قوليلى يا هيام انتى بتحبنى جوزك
هيام :
- اه والله بحبه ميغركيش المشاكل اللى بينا

منى:
- هو انتى لبستى النقاب ليه
هيام:
- والله يا منى أدهم حبينى فيه وحسيت كده ان قلبى منشرح جبته ولبسته على طول

منى:
- يعنى انتى لبستيه علشان خاطر ادهم بس هو ده مش غلط؟
هيام:
- بصراحه أدهم قالى كده برضه بس انا والله بحب النقاب وحبيته اكرلما عرفت ان أمهات المؤمنين كانوا
منتقبات فحبيت يعنى اقلدهم وساعتها أدهم قالى ان النبى قال "من أحب قوم حشر معهم"

- بس انتى يعنى بتتفرجى على التلفزيون
هيام:

- والله يا منى انا نفسى ابطله خالص انا بس علشان اتعودت عليه من صغرى بقى حاجه فى دمي
لكن والله بعد كلام أدهم دلوقتى خلاص ناويت والنيه لله انتى هبطله خالص حتى علشان ولادى ربنا
ميسألنيش عليهم ياما أدهم قالى مش هتعرفى تحفظى قرآن طول ما انتى حافظه المسلسلات والافلام
وكان بيقولى شعر كده بتاع الامام ابو حنيفه باين.....

- اسمه الامام الشافعى يا جهله
التفتنا على صوت أدهم وهو يقف عند باب الغرفه فأكمل وقال:
- شكوت الى وكيع سوء حفظى... فأرشدنى الى ترك المعاصى
وقال ان العلم نور.....ونور الله لا يؤتى لعاصى
هيام بفرحه:
- ايوواااا هو ده

أدهم وهو يداعبها:
- هقول ايه طول عمرك من العامه والدماء
ضحكوا هما الاثنين وسمعنا صوت عادل من الخارج :
- يالا بقى هنتأخر الدنيا هتضلم علينا كده

بدون مقدمات قلت لأدهم:
- أدهم انا عاوزه البس النقاب
لقيت هيام انقضت عليا بالقبلاات :
- بجد يا منى مبروك مبروك مبروك

نظر لى أدهم مندهشا:
- ايه اللى طلعتها فى مخك
منى:

- مش عارفه بس انا زى هيام بحب امهات المؤمنين وعاوزه ربنا يحشرنى معاهم

قال وكأنه بيمحتنى :
- ما انتى ممكن تحبهم برضه من غير ما تلبسى زيهم
منى:
- لاء اللى بيحب حد بيقلده فى كل حاجه وانا عاوزه يبقى حبي كامل مفيهوش نقص.

هيام بعفويه:
- صح يا منى ده انا زمان لما كنت احب ممثله اوى كنت اروح اعمل شعرى زيتها وأصبغه نفس اللون
وكم ان كنت بلاقى نفسى بقلدها فى طريقة كلامها ومشيتها وحركاتها
منى:

- بجد يا أدهم عاوزه البسه النهارده علشان خاطري
أدهم بنظرة ذات معنى:
- النهارده النهارده يعنى طب ما تخليها بكره

هيام :
- ليه خير البر عاجله تعالوا معانا وهاتھولها من اى حته وارجعوا انتوا
أدهم مشاكسا:
- بس كده هنتأخر اوى

منى:
- هنتأخر على ايه؟
نظر لهيام ثم نظر لى وقال مكررا:
- هنتأخر يا حبيبتي

هيام :
- يالا بقى فرحنى بيها روى البسى يا منى يالا
وأخذت منى الطفل واديته لأدهم :
- خد خاليه معاك
جريت على غرفتي ولبست بسرعه ..وانا خارجة فى الممر الذى يفصل بين غرف النوم والجزء الخارجى
من الشقه... شاور أدهم لى :
- فتوقفت فى مكانى حتى اقترب منى وقال:
- طالما نويتى تلبسى النقاب متخرجيش كده قدام عادل انا هروح معاهم أجيبه وارجع على طول اتفقتنا؟
وافقته بابتسامه فاستدار ليذهب ثم عاد مرة أخرى وقال:
- مش هتأخر ها..مش هتأخرر

أغتسلت وبدلت ملابسى وانتظرته وانا فى قمت السعادة لا اعلم لماذا كل هذه السعادة لمجرد انى سأرتدى
النقاب لانى لم اكن اعلم قيمته الحقيقة فى هذ الوقت

وأخيرا عاد ومعه لفتين الاولى بها النقاب والاسدال والثانية الصغيرة بها الايس كريم الذى أحبه
قبلنى على وجنتى وهو يعطينى أياها ويقول:
- انا دلوقتى حبيتك أكثر وأكثر

أبتسمت وشرعت فى لبس الاسدال والنقاب وكان يساعدى ونحن نتضاحك بشدة كالاطفال
ولكنى ابعده عني وقلت:
- غمض عينك هلبسه وبعدين فتح

غمض عين واحد مثل الطفل وقال:
- اهو انا مش شايف حاجه خالص
منى:

- غمض بقى يالا

وبعد ان اطمئننت انه أغمضهما بالكامل أنتهيت من ارتدائه
وقلت:
- فتح

أطلق صفيرا عاليا وقال:
- الله الله ايه الجمال ده
منى:
- ها شايف حاجه؟

أقرب منى وأمسك برأسى وطبع قبله عليها وهو يقول:
- شايف ملكه قررت انها تخبى نفسها لجوزها بس ، محدش يشوفها غيره
شايف لؤلؤة فى محار شايف ماسه فى قطعه قطيفه شايف حبيبى بقى أنهار

منى بسعاده:
- انت هتقول شعر ولا ايه
أدهم :
- ومقولش ليه هو انا لسه قلت حاجه

ثم وضع يديه فى ملابسه وأخرج شىء ما لم اكن أذكر اسمه ولكنى اعرفه
أدهم:
- خدى بقى ده أستعمليه علشان أعرف أقولك شعر بجد
منى:
- مش ده اللى بيعملوا بيه سنانهم

أدهم بحنان:
- ده يا حبيبتي اسمه السواك أو الاراك
ده سنه ..النبي عليه الصلاة والسلام قال عنه (مطهرة للفم مرضاة للرب) يالا بقى استعمليه دلوقتى

منى:
- دلوقتى ..لازم ؟

أدهم:
- اه دلوقتى انا مجهز هولك على الاستعمال على طول يالابقى
منى:

- مالك مستعجل كده
أدهم:
- يالا بس

علمنى أدهم كيف استعمله وقمت بالتسوك فعلا عجبني حلو اوى احسن من فرشاة السنان والمعجون

وفجأة وجدته ينظر لى بحب ويقول:

- حظيت يا عود الارك بثغرها... ما خفت مني يا أراك أراكا
لو كان غيرك يا سواك قتلته... ما نال منها يا سواك سواكا

ضحكت وقلت :

- ايه ده شعر؟

أدهم :

- اه بس مش تألفى ده يا ستى كان مره سيدنا على رضى الله عنه دخل البيت عند السيده فاطمه رضى الله عنها شافها ماسكه السواك وبتسوك طبعاً بقى انتى عارفه ملكة الشعر عن العرب تبتقى جاهزة دائماً راح قالها الابيات دى ها ايه رايك؟

منى:

- ياه كان بيحبها اوى كده

أدهم:

- طبعاً يا بنتى الصحابه زى ما بنتعلم منهم السنة النبوية بنتعلم منهم الحب برضه

منى :

- اه علشان كده كنت عاوزنى استعمله بسرعه دلوقتى صح؟

أدهم:

- اه اصل بصراحه من ساعة ما قرأت الحكايه دى من زمان وانا نفسى اعمل كده مع زوجتى

منى:

- تصدق يا أدهم انا مكنتش فاكراك كده ابدا

أدهم بغرور مصطنع :

- لا يا بنتى ده انا رومانسى بس ميبانش عليا اعمل ايه بقى متواضع طول عمرى....ياللا بقى غيرى علشان
ناكل الايس كريم قبل ما يسبح ده اذا مكنتش ساح فعلاً
- لا مش هغير عاوزه افضل لابساه شويه هاكل كده

أدهم وهو يومىء برأسه بحركة مسرحيه:

- براحتك يا برنسيسه

أكلناه بسرعه وبشكل فكاوى جداً.. طبعاً لانه كان خلاص ساح جدا

ثم فتح أدهم دولاب ملابسى الخاص وأخرج منه فستان الزفاف

وقال وقد لمعت عيناه:

- ممكن تلبسى ده

أدهشت جداً:

- البس فستان الفرع ليه؟

قال أدهم بنبرة جمعت بين الشوق والحنان:

- نفسى أشوفه عليكى تانى ..أصلى اول مرة مشوفتوش كويس

ترددت وانا انظر الى الفستان ثم انظر اليه فقترب مني وقال:

- انا كمان هلبس بدلة الفرحة علشان النهارده نبدأ حياتنا من أول وجديد كأننا لسه متجاوزين النهارده
ها ايه رأيك؟

منى بتلعثم:

- وأشمعنى دلوقتي يعنى ايه اللي خلاك ترجع فى كلامك
أدهم:

- انا مرجعتش فى كلامي انا قولتلك انا مش هلمسك الا لما تحبيني وانا متأكد دلوقتي انك بتحبيني

لا أعلم لماذا أرتجف قلبي فى هذه اللحظة وكأننى أريد أن أقول له أنا بحبك كأب وأخ مش كزوج
ولكنى سكت ولم اتكلم لم احب ان اجرح مشاعره النبيله بالاضافة إلى أنى كنت قد أعتدت عليه وقد زالت
الرهبه تجاهه

أقترب مني أكثر وقال هامسا :

- نفسى أسمعها منك

منى بتوتر:

- هى ايه

أدهم:

- نفسى تقوليلى بحبك ... بس من قلبك

أحترت أكثر وأحمر وجهي وكدت أن أقولها من أجل هذا الرجل الطيب الكريم
ولكن أنتزعنى من حيرتى صوت رنين هاتفه، تركنى والتقطه بسرعه لأنها كانت النغمه المخصصه لوالدته
وسمعه يستمع لها ثم يقول فى سرعه :

- حاضر يا أمى حاضر انا جاى حالا بس متكلميش منال فى وقت زى ده لحسن تتخض ولا حاجه استنى لما
أجى

منى:

- فى ايه يا أدهم

أدهم وهو يبحث عن المفاتيح:

- بابا تعب تانى وأمى عاوزانى اروح دلوقتي

وأكمل وهو يلتقط المفاتيح:

- معلىش يا منى هسيبك لوحدهك دلوقتي بصى متقلقيش ان شاء الله مسافة السكه مش هتأخر

منى:

- طب ما انت عارف ان مامتك بتقلق بزياده وممكن يكون الضغط برده وبعدين يبقى كويس زى المره اللي
فاتت

أدهم:

- معلىش يا منى انتى اصلك متعرفيش ماما دى لو فضلت لوحدها كده وبابا تعبنا مكن يحصلها حاجه من
القلق..مقدرش مروحش معلىش

منى:

- طب هاجى معاك

أدهم:

- يا منى هتخرجى دلوقتى ليه بس بقولك مسافه السكه

منى بتصميم:

- لا مش هسيبك تخرج دلوقتى الدنيا ليل وهخاف اقعد لوحدى لله يخالك خدنى معاك ..نروح سوا ونرجع

سوا

أدهم :

- يامنى لسه هستناكى لما تجهزى

منى بسرعه:

- ما انا لابساه هو يدوب أنزل النقاب وخلص

أدهم باستسلام:

- طب يالا بسرعه

نزلنا سوا ووصلنا لمكان السيارة وصعدنا اليها فى سرعة وأخذ يدير المحرك
ولكن المحرك لم يستجب له كرر المحاوله مرات ومرات ولكن المحرك عزم على عدم الاستجابه
نظرت له وقلت:

- فى ايه ، ايه اللى حصلها

أدهم وهو يحاول:

- مش عارف ما انا لسه جاى بيها عادى وكانت كويسه

منى :

- يعنى انا وشى وحش عليك

أدهم :

- لا يا حبيبتي متقوليش كده ده انتى نورتى حياتى من ساعة ما شوفتك

منى:

- طب وبعدين هنعمل ايه

أدهم بتفكير :

- احنا فى وقت متأخر تعالى نروح موقف العربيات يمكن نلاقى حاجه دلوقتى..

منى:

- ليه هو احنا مكن منلاقيش

أدهم وهو يمسك بيدى لأمشى بجواره:

- انتى متعرفيش ان العربيات هنا بمواعيد ولا ايه متنسيش احنا فى مدينه جديدة وهنا اللى معندوش عربيه
بيتبهدل يارب نلاقى حاجه فى الوقت المتأخر ده

منى:

- هو بعيد

أدهم :

- لا شويه كده قدام

سرنا فى الطريق وكنت اول مره من يوم زواجى امشى فى هذا المكان
"يا ده انا كنت قربت انسى ان سامح ساكن هنا ورأيت المنحنى الذى يؤدى الى بيته
تذكرت الايام الخوالى وكأنها شريط سينما يمر أمام عيني واشاهده لقطه لقطه
تذكرت كلماته ونظراته والذى زاد حنيني اننى تذكرت انه هو الذى أنقذنى من بين يدي سماح"

- يووه وبعدين بقى

سمعت أدهم يقولها وهو منفعل جدا

منى:

- ايه يا أدهم فى ايه

أدهم:

- فى ايه هو انتى مكنتيش معايا ولا ايه

منى:

- لا معلش مكدتتش بالى

أدهم:

- العربيات كلها طلعت من نص ساعه ومفيش غير أتوبيس واحد

منى:

- طب وفيها ايه اى حاجه توصلنا للطريق ونبقى ننزل ناخذ تاكسى

أدهم:

- كده هنتأخر أوى

منى:

- معلش كده كده هنبات هناك ، مش هنعرف نرجع تانى النهارده

الفصل الخامس والعشرون

و صعدنا الى الاتوبيس أشار لى أدهم الى مقعد زوجى ذهبت إليه على الفور و جلست بجانب النافذة
وهو جلس بجوارى وسمعتة يسأل عن ميعاد تحرك الاتوبيس

فقال له الناس :

- السواق قال هينزل يشرب شاي وزمانه جاى

أدهم مال علي أدنى وقال معتذرا:

- انا اسف يا منى معلش بس الظروف

قلت مندهشه:

- بتتأسف ليه

أدھم بجرج:

- یعنی نزلتک من بیتک متأخر ورکبتک أتوبیس معش بس الظروف جات کده

منی بمزاح :

- فى ايه يا أدهم الناس كلها بتركبه ولا انا يعنى على راسى ريشه وبعدين المره الى فاتت سبتك تروح لوحدك عيب بقى مروحش النهارده كمان

ولكن فجأة وأنا أتحدث اليه رأيت امرأة تصعد الى الاتوبيس ويظهر على عينيها أثر البكاء وعلى وجهها الكآبه

ملاحها لفتاة أعرفها جيدا لم يطرأ عليها سوى الحجاب الصغير الذى تلفه على شعرها وصعد خلفها..... ياااالربى ..سامح!! "معقول سامح وياسمين!!!"

وضعت يدي على وجهي وكأنني أتأكد من النقاب خفت أن يعرفني الحمد لله أنني ارتديته
جلسا أمانا مباشرة وسمعتة يتكلم وهو يحاول أن يخفض من صوته ولكنه لا يستطيع كان عصبى جدا وكان
يتكلم وهو يلتفت اليها بحركات عصبية:
- بقى كده يا ياسمين بتعصى أوامرى وقدام أبوكى وأمك كمان

بدأت ياسمين بالبكاء وهي تقول:

- كفايه يا سامح حرام عليك انت مسود عيشتي من ساعة ما نزلنا من هناك كفايه بقي

سامح بتهديد :

- كفايه ؟... هو انتى لسه شوفتى حاجه.. علشان تحرمى بعد كده تناقشيني وتقوليلي لا.. انتى باين عليكى نسييتيني

ياسمين بتضرع:

- حرام عليك بقى أرحمنى انا واللى فى بطنى ...

سامح بغلظه:

- ان شالله تغورى انتى وهو وأستريح منكوا...

بدأت في البكاء بصورة أشد وهو يتوعدها ويحاول ان يخفض صوته:

- آخرسی مش عاوز اُسمع صوتک

ثم لكرها بشده ، لم تستطع المسكينه على أثرها ان تكتم الالهه .. تأوهت بصوت وصلنى كخنجر فى قلبى
وجاءت منها التفافه التقت عينيائى بعينيها ولكنها لا تستطيع ان ترانى ولكنى رأيت عينيى أبأس امرأة على
وجه الارض فى نظرى
هل هذا معقول هل هذه ياسمين الناعمه الجميله التى فى يوم من الايام شعرت بالغيرة منها لتفوقها علي فى
الجمال والعذوبه والرقه!!

لم أكن أعلم ان زوجي يتابعهم مثلى وقد لفت نظرة فظاظه رجل مع امرأته
لم يستطع ان يحتمل اكثر وخصيصا بعد أن لكزها بشدة وتأوهت تدخل على الفور ومال الى الامام وقال

بصوت رصين:

- يا أخى ميصحش كده الرسول عليه الصلاة والسلام قال (رفقا بالقوارير)
سامح بغلظه:

- بقولك ايه يا شيخ لو سمحت متدخلش بينى وبين مراتى

المسكينه بكت بشدة وهى تنظر حولها وكأن تيقنها من سماعنا لبذائته قد زادها ألم وهم وحزن
زوجى بهدوء:

- يا أخى دى علشان مراتك لازم تكون أرفق بيها من اى حد تانى ، العتاب مش كده الناس بتتفرج عليك
سامح بغطرسه:

- واحد بيأدب مراته هو فى ايه وانت مالك
قال زوجى بانفعال :

- يا أخى الادب مش انك تفرج الناس عليها حرام عليك أتقى الله دى أمانه عندك ربنا هيسألك عليها

ألتفت اليها بعصبيه وقال:

- عجبك كده يا وش النحس خاليتى اللى يسوى واللى ميسواش يكلم معانا
لم يستطع زوجى ان يضبط أعصابه فى هذه اللحظة :

- قام وجذبه من ملابسه وتوعده قائلا:

- والله لو مكانش معانا حريم أخاف أفرعهم كنت عرفتك مين اللى ميسواش يا عديم المروءة ..انت راجل
انت

تجمع الناس حولهما وانا فزعته جدا ومتوترة وواضعه يدى على قلبى وكأنى أبعث الطمأنينه فى نفسى
قامت ياسمين متوسله لزوجى:

- أرجوك سيبيه

والناس يحاولون فكاك قبضة زوجى عن ملابسه :

- صل على النبى يا شيخ ، مش كده معلش ، أمسحها فينا
نظر لى زوجى فوجدنى على وضعى هذا خائفه فتركه وهو يدفع بحدة للخلف و يتوعده أكثر بنظرات حاده
وجاء ليجلس بجانبى ولكن الناس أشاروا عليه ان يجلس بعيدا عنه وقام احد الاشخاص من مكانه هو
وصديقه وبدلا معنا المقاعد فأصبحنا بعيدين عنهم بعض الشيء

أجلسنى وجلس بجوارى وأمسك بيدي يطمئننى وهو يقول:

- متخافيش متخافيش انا اسف مقدرتش أمسك نفسى ..حيوان صحيح
قلت له:

- أتدخلت ليه

زوجى:

- مش شايفه يعينى مراته عامله ازاي وهو بيعمل فيها ايه ، خلاص مفيش خوف من ربنا للدرجه دى ..بيفتري على واحده ست
قال أحد الاشخاص :

- يا شيخ سيبه منه لله انت كده ممكن تخاليه يستحلفها ويمد ايده عليها قدامنا
قال زوجى بحدہ:

- طب خاليه يعملها
قلت له هامسه:

- هو انت تعرفها يعنى يا أدهم
زوجى :

- هو انا يعنى لازم أعرفها علشان ادافع عنها ..مش دى أختى فى الدين ولا ايه ..انا مقدرش أشوف حد بيمد
أيده على واحده ست واسكت

صعد السائق وبدأ الاتوبيس فى التحرك وأنا ألمح المسكينه واضعه رأسها على زجاج النافذه .. وكأنها
تشكى اليه سوء اختيارها وجهل قلبها وظلام حبها

يا ألهى ..لا أعلم ماذا أقول لك ..أنها المره الاولى فى حياتى التى أقول فيها الحمد لله وأنا أتلذذ معناها بهذا
الشكل ، لقد حرمتنى من البذانه لتعطينى المرونة والشهامه ، حرمتنى سوء الخلق لتعطينى حسن الخلق
حرمتنى رجل سىء العشرة بذىء اللسان لتعطينى رجل حسن العشرة حلو الكلام
يا ألهى كم فى الكون من مليون سامح لهم غلاف خارجى لامع جاذبوبواطنهم سيئه
وكم من فتاة غرها هذا البريق الاعم وطارت اليه كالفراش الذى يطير الى النار ليلقى حتفه وهو يظنه النور

لا أملك الا الحمد من قلبى لا أملك الا شكر وجدانى

ووجدت نفسى ألف ذراعي الاثنتين حول ذراع زوجى وأحتضن ذراعه بقوة وأضمها الى صدرى لتصل الى
قلبى.... فنظر لى متعجبا فأشرت إليه أن يقترب ...فلما أقترب همست فى أذنه بشوق السنين :

- بحبك

رفع رأسه ونظر لى بلبتسامه مندهشه ثم مال مرة أخرى وهمس غير مصدق :

- قولتى ايه ؟!

قالت منى مكرره بصدق :

- بحبك ... بحبك أوى

أبتسم أدهم أبتسامه عريضه وهو يضم أصابعى بين أصابعه بقوة يغلفها الحنان
وهمس فى أذنى:

- ياه أخيراً.... أحمدي ربنا أننا فى الشارع دلوقتى وإلا مكنش ههياصلك كويس

ضحكت ضحكه خافته لم يسمعها ولم يراها على شفتى ولكنه رآها فى عينيى واصلت ضم ذراعه بقوة الى
صدرى وأرخيت رأسى على كتفه وأغمضت عيونى باسترخاء لم يحدث لى من قبل
وبين الحين والآخر أفتح عيونى فيذهب نظرى بدون أرادة إلى المرأة المسكينه التى تستند برأسها على
زجاج النافذه .. أشفتت عليها بشدة فكل هذا الحزن المثل من عينيها ولكنها لا تجد رجل حنون مثل زوجى
ترتاح على كتفه مثلى

ثم توجهت بنظري الى الرجل العايب الذي يجلس بجوارها وشعرت جدا بالغضب
وانا اقول فى نفسى "كيف يتجرأ هذا العايب ويتكلم مع زوجى بهذه الطريقه الفجّه الا يرى ان زوجى تركه
فقط لان معه زوجته المسكينه هذه":
- قلة أدب صحيح

نظرت الى زوجى الحبيب وأنا أرفع رأسى له فوجدته مسترخى جدا وتعلو وجهه ابتسامه وهو يردد بخفوت
:
- الحمد لله الحمد لله الحمد لله

أغمضت عيني مرة أخرى وأرخيت رأسى على كتفه ولأول مرة أنام فى مواسلات عامه
لا أعلم كم مضى من الوقت ولكنى صحت على هزه خفيفه من زوجى وهو يقول:
- يالا الناس كلها نزلت كده هيقولوا علينا لابسين حزام ناسف وعاوزين نفجر الاتوبيس وهو فاضى يالا
أبتسمت لدعايته وقمت وأنا ممسكه بيديه ... بحثنا عن تاكسى حتى وجدنا ومازلت ممسكه بيده وهو
يجوارى فى التاكسى قلت له:
- أدهم .. أنا عاوزاك تحفظنى قرآن ممكن؟
أدهم بفرح:
- ممكن طبعا .. ايه رأيك أبقي الشيخ بتاعك ولا أنتى تحبى تروحي معهد؟

منى:
- الاتنين .. لحد ما أخلص الجامعه تبقي أنت شيخى وبعد ما أخلص أروح معهد ايه رأيك؟

أدهم بحماس:
- طبعا موافق جدا تحبى نبدأ أمتى؟
منى:
- أول ما نطمئن على والدك ونرجع البيت

أدهم بشغف:
- أتفتنا وأهو هبقى أنا أول واحد حفظ زوجته القرآن وهما فى شهر العسل
منى بتعجب:
- شهر العسل ايه هو مش خلص

هز رأسه نفيا وقال بهمس:
- لالا لا ، ده لسه هيبندى
أبتسمت بخجل ونمت على كتفه مرة أخرى ..حتى وصلنا لمنزل والده

لم تنفذ والدته نصيحته وأتصلت بمنال وجاءت بها هى وزوجها
قابلتنى والدته بدهشه وهى تقول:
- ايه ده معقول منى!! أنتى لبستيه أمتى البتاع ده؟

أدهم :

- يا ماما اسمه النقاااااااااااا

قبلنی اخی ہشام فرحابی جدا وھنائی علی قراری السلیم ونظر لمنال وقال :

- عقبال ناس

"منال طول عمرها قلبها أبيض" عندما رأته هكذا نسيت ما كانت تكرهه مني وأقبلت علي وقبلتني وهنأتني به كثيرا قالت:

- عقبالی

أدهم وهو يحدث والدته:

- هایا ماما بابا عامل ایه دلوقتی

والدته:

- أحسن شويه بس لسه تعبنا برضه يابني

منال وهی تتائب :

- حرام عليكم يا ماما كل شويه تجبيننا على ملى وشنا كده وانتي عارفه ان بابا الحكايه كلها شويه ضغط والدتها:

- كده يا منال ده أبوكى اللى رباكى وعلمك مش عاوزه تقفى جنبه وهو فى الحاله دى

منال:

- يا ماما حالة ايه دى كل الحكاياه شوية ضغط بابا كويس والحمد لله

والدتها:

- لا انا مش مطمئن ابدأ كل شويه الضغط يرتفع كده لا لازم نوديه المستشفى

أدهم يعلم جيدا طبعا والدته القلق بصفه دائمه:

- الصبح ان شاء الله يا ماما أول ما يصحى هنوديه على طول مش معقول نصحيه دلوقتي

أَقْتَرَبَ مَنْالٌ مِنْ أَدْهَمَ وَقَالَتْ :

- بعد كده يا حلو أنت اللي هتدبس لوحك هشام خلاص هيرجع الشغل كمان أسبوع

تفاجأ أدھم وقال محدثا هشام :

- بجديا هشام حدثت خلاص معاد السفر

هشام :

- اه ان شاء الله كلها أسبوع وأخلع

منی بحزن:

- طب مش تقول يا هشام ، كده برضه

هشام:

- والله كنت هقولك بكره الصبح ، معرفش اللي هيحصلنا النهارده ده

أقبلت والدة أدهم وهي تقول:

- معلى بقى يا ولاك ادخلوا استريحوا شويه للصبح سامحونى انا تعبتكوا وجبتكوا كده على ملى وشكوا

منزل والد زوجي ليس به الكثير من الغرف فأضطررنا الى النوم أنا ومنال في غرفه وأدهم وهشام في المعيشه

بعد أن أغلقنا علينا باب الغرفه أنا ومنال قالت لى بود:

- متز عlish مني يا منى أنتى عارفه أنى بحبك بس يعنى أضايقت شويه على أخويا منى بابتسامه:

- مش ممكن أزعل منك ابدأ على فكرة ده انتى اختى يامنال

تسامرنا قليلا وحاولت بعدها أن أنام مثلها ولكنى لم أستطع كان قلبى يهفو شوقا إلى زوجى لا أريد أن أنام بدونى "وحشنى أوى بقالى نص ساعه مشوفتوش"

تركت منال نائمته وخرجت أبحث عنه فسمعتة يتسامر مع هشام وضحكاتهم تعلو واحده بعد الاخرى حتى أشار أدهم لهشام أن يخفض صوته قائلا:

- ششش عاوز أمتى تسمعنا تيجى تنيمنا بالعافيه وطى صوتك

هشام:

- خلاص يا عم أيه كارت الارهاب اللى الحاجه عملولنا ده

أدهم مشاكسا:

- ايه مش عاجبك طب يالا أتخمد بقى

مررت من أمامهم وتوقفت وأنا اقول:

- أنا رايحه أعمل شاي حد عاوز

نظرا لى بدهشه وقال هشام:

- من أمتى وأنتى بتشربى شاي ما أنتى طول عمرك مبتحبيهوش

نظرت الى أدهم وأبتسمت وقلت بدلع:

- بقيت أحبه

قال هشام:

- يا بختك يا عم أدهم ، شوف أنا بقالى أد ايه متجوز أختك ولحد دلوقتى مش عارف أخايلها تحب العسلية

ضحك أدهم وقال:

- والله العظيم أنتوا الاتنين أعبط من بعض

تركتهم ودخلت المطبخ لأصنع الشاي الوهمى وضعت براد المياه على النار ورفعت رأسى للجزء الاعلى

من المطبخ أبحث عن شىء غريب يحبه الناس يسمى الشاي

بعد لحظات قليله دخل أدهم المطبخ وقال :

- أنا قلت برضه مش هتعرفى طريق الشاي والسكر

أقترب من مكانى وأشار لى على علبه الشاي وقبل أن أمسك به ألتقطه سريعا وقال:

- كده ببلاش ؟ وأشار إلى وجنته

طبعة قبله على خده وحاولت أخذ العلبه منه ولكنه قال:

- لالا لا دى معجبتنيش .. واحده تانيه بسرعه ... وأشار الى شفتيه..
لم أعد أستطيع أن أرفض له طلبا أبدا فطلبه عندي أصبح أمراً وإن حمل لهجة الرجاء

بعد قليل

دخلت منال المطبخ فجأة دون أن نشعر وهتفت :
- الله الله ، ايه الرومانسيه دى كلها
أحمر وجهى خجلا لما رأتنا عليه وتخلصت من ذراعيه سريعا وهربت الى غرفه
تدثرت وغطيت وجهى وأصطنعت النوم حتى لا أرى منال مرة أخرى بعد هذا الموقف المخرج
ولكنى فوجئت بها بعد دقائق تنزع الغطاء من على وجهى وتضحك وتقول :
- حالة تلبس أقبضوا عليها
ضحكت منها وغطيت وجهى مرة أخرى فقالت :
- مكسوفه ليه ده جوزك ، طب تصدقنى بالله أنا فرحتلكوا .. كده بقى أسافر وأنا مطمئن على أخويا
لم أرد عليها كانت جريئه جدا وكان جسدى ملتهب من هذا الموقف المخرج

أستيقظت صباحا على صوت أدهم وهو يوقظنى برقه :
- قومى بقى يا منى عاوزين نمشى
قلت بابتسامه خجله:
- صباح الخير

أدهم بحب:
- صباح النور والفل والجمال
ثم أشار إلى شفتيه وتابع :
- وطعم الشهد اللى لسه حاسس بيه
خففت رأسى خجلا من تلميحاته ودخلت منال تقول :
- يالا الفطار جاهز

منى بتسائل:
- هو عمى عامل ايه دلوقتى ؟
منال :
- الحمد لله كويس أتمرنى بقى وخدى على كده

أدهم محذرا:
- أسكتى بدل ما أمك تسمعك
منال وهى تخرج:
- طب يالا تعالوا انا خلصت الفطار يالا هشام هيخلص الاولت

خرجت منال وخرجت خلفها ولكن أدهم همس فى أذنى وأنا أمر من أمامه:
- بسرعه خالينا نروح بيتنا بقى ، خرجت مسرعه وقلبى ينبض بشدة

الحمد لله والده كانت صحته جيدة وجلس للأفطار معنا وأخذ أدهم وهشام بالقاء وتبادل النكات ولا نملك أنا ومنال ووالدته ووالده الا الضحك المتواصل
بعد لحظات ألتقت عيني بعينه وفي غفلة ممن حولنا أرسل لى قبله فى الهواء تلقيتها بلبتسامه خجلة وتركت عيناى تبتعد عنه فهو لن يتوقف ابدا
نظرت إلى والد أدهم وقلت له بود:

- بس حضرتك يا عمى خضتنا عليك أمبارح الحمد لله أنك بخير
أجابنى بحنان:

- والله يا بنتى ده أنا اللي عاوز أتأسفلكوا .. جبناكوا فى وقت زى ده وكمان فى المواصلات زى جوزك ما
قالى

لا أعلم لماذا أنتشى قلبى سعادة وهو يقول "جوزك" .. أول مرة أشعر أنى أنتمى إليه وأنا سعيدة بذلك
أدهم:

- بصراحه يا بابا هى اللي صممت تيجى معايا تظمن عليك
والدته:

- الحمد لله أنك أتحسنت يا أبو أدهم أحنا كنا فين وبقينا فين

قال بعتاب:

- يا ستى منا قولتك قبل كده دى حاجه عاديه أنا مش عارف أنتى بتخافى عليا أوى كده ليه
قالت:

- متقولش كده لو مكنتش أخاف عليك أو مال أخاف على مين هو أنت فى حد حنيتك فى الزمن ده

قالت منى بابتسامه مشاكسه:

- أنا كده عرفت السر يا عمى
الاب:

- سر أيه يا بنتى

منى:

- سر حنية أدهم ، أتاها بالوراثه بقى

الام:

- إلا يا بنتى ده أدهم عليه حنيه والله ما شوفتها غير على أبوه

منى مؤكدة:

- أنتى هتقوليلى يا ماما ما أنا عارفه

نظر لى أدهم نظرة حب طويلة أعقبتها تنهيدة من منال وهى تقول:

- شايف يا عم هشام الحب ، أظاهر كده أنا راحت علي

قال هشام على الفور:

- لا يا حبيبتي مين ده اللي راحت عليه أنا ساكت بس بستمع بوصلة الحب الصباحيه دى

لكن أنتى عارفه أنك فى الحته الشمال

أنهينا الفطار سريعا ودخلت لأرتداء ملابسى وأستاذنا الجميع للعودة إلى عش الزوجيه لكن والدته أبت بشدة ورفضت رفض قاطع وصممت على بقائنا للغداء ، حارب معها أدهم كثيرا جدا ولكن لا حياة لمن

تنادى وأخيرا أستخدمت والدته السلاح المناسب الذى لا يستطيع مقاومته

- يا واد أقعد ده أنا عاملة ورق عنب وكوارع انما ايه
أدهم بلهفه:

- بتقولى ايه يا حاجه ورق عنب وكوارع أشطه عليكى

ضحكت على طفولته هذه الذى لا يستطيع ان يتحكم بها ابدًا وقلت:

- يا سلام يعنى هتقعد دلوقتى علشان ورق العنب

قال رافضا :

- لالا لا مش ورق العنب بس دى كوارع يا حبيبتي كوارع عارفه يعنى ايه. طب والله انا أمى بتحبنى
وبتدعيلى وهى فى المطبخ دايمًا

هشام :

- بصراحه انا مش هقدر أرفض الأكله الجامده دى وهقعد يعنى هقعد

تبعتها الام الى المطبخ لمساعدتها فى الطبخ وقد ساد جو من المرح لا ينقصه إلا والدتى وتكون الصورة قد
أكتملت هكذا عبرت عن ما يجول بخاطرى أمام والدته زوجى ومنال
فقالت والدته أدهم بسرعه:

- والهأ فيكى الخير يا بنتى ختيها من على لسانى روى يا منال أطلبى الحاجه ونادينى أكلها
تكلت والدته أدهم مع أمى وصممت أن تأتى ، وافقت أمى على الفور فهى لا تحب البقاء مع زوجة أخى
الآخر كثيرا وهكذا أكتملت الصورة وبها كل من أحب وأعتبرت هذه هى الصورة المثاليه للعائلة البسيطة
المحبه

التي كنت أتمناها لا أعلم لماذا دمعت عيني وأنا أنظر الى الجميع على طاولة الغداء وهم يأكلون
ويتضحكون

لم يلاحظ أحد منهم دمعه سريعه فرت من عيني فمسحتها فى سرعه ولكنى كنت مخطأة لقد كان هناك من
يلاحظ ويراقبنى عن بُعد ويسألنى بقلبه عن هذه الدمعه
لم ألاحظه إلا عندما سمعت صوت والدته تقول:

- مالك يا أدهم مبتاكلش ليه يا حبيبى

أنتبهت فى هذه اللحظه أنه كان يتابعنى عن بعد وقال لوالدته منتبهاً:

- هه لا يا ماما مفيش حاجه سلامتك ، ده انا خلصت الاكل كله اهه هو انا سبت حاجه

أنهى أدهم طعامه وقام ليغسل يديه ، قمت خلفه مباشرة ووقفت بجواره أحمل المنشفه وأنتظرم. أنتهى من
غسل يديه وأخذ المنشفة مني وهو يقول بصوت خفيض:
- ايه الدمعه اللى شوفتها دى .. ممكن أعرف؟

منى:

- انا اسفه يا حبيبى مش عارفه جرائى ايه

أدهم:

- أنتى فاكراى هقتنع كده يعنى
قاطعنا صوت والدته وهى تطلب منى صنع الشاى
وانا أعد لهم الشاى جاء تليفون لهشام وأضطر ان يأخذ زوجته ووالدتى لتوصيلها والذهاب الى موعد
ضرورى و سلم عليها وأخذهم وذهب سريعا
ثم دخلت الغرفة لأرتدى ملابسى دخل أدهم خلفى وصمم بشدة أن يعلم سبب دموعى ، أنا لم أكن أعلم سببها
بشكل صحيح وواضح ولم يستطع أدهم أن يستوعب أن صورة أسرتهم هى التى أثارت شجونى
لا أعلم لماذا شعرت بغصة فى حلقى فى هذا الوقت وأنفجرت دموعى وأنفجر معها ألم السنين وانا أقول :
- أنا عمرى ما كنت زى كل البنات... كل البنات كان ليها أب أو أخ يخذها فى حضنه ويعلمها الحياة فيها ايه
والناس بره البيت شكلها ايج .. إلا أنا
عمره ما خدنى فى حضنه عمره ما طبطب عليا حتى لما كان بيشفونى تعبانة كان كبيره أوى يقول ودوها
للدكتور

عمره مقالى مالك يا بنتى .. بنات ايه اللى المفروض أبقى زيهم؟!.. البنات اللى كنت بشوفهم متعلقين فى
ايد أبهاتهم واخواتهم ، البنات اللى كنت بدخل بيوتهم وبشوف علاقتهم بأبهاتهم أحس أن أنا يتيمه... أنا
يتيمه من زمان أوى يا أدهم أنا كنت دايمًا يتيمه حتى لما كان أبويا عايش.. علشان كده لما مات محسنتش
أنه مات لأنه كان ميت من زمان أوى .. زى ما مشاعرى كانت ميتة من ناحيته من زمان. ومش كده وبس

أنت عارف؟... أنا كنت بشوف زمايلى فى المدرسة ماشين جنب أخوتهم بيوصلوهم وبيطمنوا عليهم
وأنا الوحيد اللى أخويا بيمشى ورايا بيراقبنى عاوزنى أغلط أى غلطة علشان يفضحنى....ليه؟!.. ليه
كده

.. ليه مياخدنيش فى حضنه ليه بدل ما يراقبنى...طب يفهمنى ، ما يفهمنى الدنيا ما يفهمنى الولاد بيعملوا
اياه وأزاي أخلى بالى من نفسى ، ما يفهمنى يا أدهم بدل ما يراقبنى ويحسنى أنى مجرمه على طول
أنت عارف يا أدهم أنا أياه أول حاجة حبتها فيك؟...علاقتك بأختك ، حبك ليها هزارك معاها ، بتتفاهموا مع
بعض بالنظرة ، ده غير علاقتك بأختك هيام ووقوفك جنبها وخوفك عليها ونصحك ليها ولجوزها وتحملك
مسؤوليتها ومسؤولية بنتها

أتمنيت تبقى أخويا أنا .. وأبويا أنا ... أنا كنت محرومه دايمًا يا أدهم ... حرمونى من كل المشاعر اللى فى
الدنيا ، أنا كنت عامله زى الارض العطشانة اللى بتترجى أى نقطة فيه حتى لو كانت دموع

وفى هذه اللحظة زاد أنتفاضى وأنتحابى وكأنى أنعى إليه نفسى وهى على قيد الحياة حتى قدمي تخلت عنى
وتركتنى لأسقط .. لكن أدهم أنتبه لذلك رغم دموعه وأنقذنى من السقوط وأحتضننى... بقيت فى حضنه
فترة ليست بالقصيرة أبكى وأبكى وأرتعش أستسلمت لحضن زوجى وسكنت فيه وكأنى أروى جوارحى من
عطش السنين العجاف ظل أدهم صامتًا وهو يحتضنى بقوة ويرتب على ظهرى وكتفى ويمسح على شعرى
وعندما هدأت وسكنت تمامًا قال:

- ياه يا منى متكلمتيش ليه معايا من زمان ،، عارفه يا حبيبتي أنا ايه أكثر حاجة كانت بتصبرنى على بعدك
عني ؟ مش عارف ليه كنت دايمًا بحس أنك بنتى وكنت دايمًا أحس أنك محتجاني زى منال بالظبط
وكنت بحس بمسؤوليتى ناحيتك زيها بالظبط ، أنتى كل أهلى وأنا كل أهلك يا منى ، ترضى بيا ولا ترفضى ؟

نظرت له من بين دموعى بأمتنان وقلت:
- المهم أنت اللى ترضى عني بعد كل اللى عملته فيك

أدهم بابتسامة جذابه:

- عملتى أياه؟... أنتى حبتينى وختلتنى أحبك ، هو ده اللى أنتى عملتیه فیا، هو فى أجمل من كده

شعرت براحة نفسية لم أشعر بها من قبل شعرت أنى وجدت نفسى ، لقد كانت أكبر غلظه أرتكبتها أنى كنت أبحث عن نفسى فى مكان آخر بعيد عن هذا الحبيب الغالى ولا أعلم لماذا عادت الى مشاعر لم أشعر بها من قبل نحو أبى ووجدت نفسى أبكى لوفاته وكأنى لم أعلم بوفاته إلا اليوم .

ونحن فى طريق العودة إلى المنزل ،، كأنى لم أرى هذا المكان من قبل ،، كأنى أذهب إليه لأول مرة فى حياتى كلها ،، فتحت زجاج النافذه وبدأت أستمتع بالهواء العليل فأنا كما تعلمون أحب الاماكن المتسعه الغير مزدحمه وكأن النسيم قد شعر بذلك فأخذ يداعب وجهى من وراء غطاءه وأنا اغمض عينيى وكأننا نلعب الغميضه

لاحظ ادهم أستمتاعى فتركنى حتى أنتهيت وعدت ألصق به وأقول:

- الله المكان هنا حلو أوى

أدهم بتعجب:

- غريبه أوى ...أنتى أول مرة تشوفيه ولا ايه

منى بسعادة:

- بجد حاسه أنى أول مرة أشوفه

أدهم:

- طب يا ستى الحقى بقى أستمتعى بيه علشان بعد ما تخلصى دراستك على طول هنخلع من هنا

منى:

- ازاي يعنى

أدهم:

- ولا حاجه أمبارح هشام كلمنى على شغل معاه هناك وشكلها كده فرصه كويسه قوليلى صحيح ايه رأيك؟

منى بسعادة:

- بجد يا أدهم ، الله يعنى هنبقى مع هشام فى نفس البلد

أجاب مؤكدا ثم تابع بأهتمام:

- وكلام فى شرك أنا حاسس أن مامتك مخنوقه اوى هنا وناويت ناخذها معانا ، أتكلما أنا وهشام فى

الحكاية دى برضه وهو خلاص رتب نفسه ياخذها معاه المره دى وهو مسافر ، أنتى عارفه مامتك بتحب

منال

وشكلها مش مستريحه مع أخوكى الكبير ومراته

ضغط على يده من فرط سعادتى وأنا اقول:

- بجد يا أدهم يعنى هنبقى كلنا مع بعض

أدهم بابتسامه حانيه :

- أنا كنت عارف برضه أنك هتفرحى أنا عارف انتى بتحبى هشام قد أياه

قلت بتفكير:

- بس كده هقعد مشفش مامه لحد ما أخلص دراسه؟
أدهم:

- لا مش لازم تخلصيها كلها ممكن نسافر بع امتحانات السنه دي وأخر سنه تاخديها أنتساب وتنزلي على الامتحانات على طول

شعرت فى هذه اللحظة أن أدهم حقق لى أعلى أمانى حياتى سوف يجمعنى بكل من أحب فى مكان واحد
شعرت أن حبي له يزيد وأن قلبى لا يدق أنما هو يطرق باب قلبه

دخلنا عشنا وأدهم فى منتهى السعادة والحماس ، رفعت نقابى ووقفت مكانى وكأنى أدخل بيته للمرة الاولى
نظر لى وهو يقول بتسائل:
- فى ايه مالك؟

شعرت بمشاعر غريبة مزيج من السعادة والتوتر والخجل كانى عروس ليلة زفافها وقلت بخفوت:
- مفيش بس حاسه أنى أول مرة أدخل بيتك
أقترب منى بابتسامة شغوفه وهو يقول:
- لاه ده أنتى حالتك دى ميتسكتش عليها أبدا

حاولت الفرار خجلاً منه وأنا أقول بتلعثم:
- الله ،، أنت مش قلت نفسك تشوفنى بفستان الفرح
للمرة الأولى أراه ينظر لى نظرة جريئة متفحصة ثم قال بهدوء :
- آه صحيح يالا أدخلى ألبسيه

منى مداعبة:
- وأنت مش هتلبس بدلة الفرح؟
قال بمزيج من المزاح والحنين:
- طبعا هلبسها ، فى عريس يحضر فرحه سبور كده

منحنى أدهم مهلة مفتوحه من الوقت لأستعد وأرتدى فستان زفافى .. نظرت فى المرآه وأنا أضع لمساتى
الأخيرة على وجهى بعد أن ثبت طرحة الفستان على شعرى وكأئننى أول مرة أشاهد نفسى وأنا عروس

كنت سعيدة جدا وأدور حول نفسى لأشاهد الفستان من كل جوانبه ، تأخرت بعض الوقت حتى أنتهيت
فسمعتة

يطرق الباب وهو يقول مداعباً:
- كده بقى خدتى وقت مضاعف وهحسبه من الوقت بدل الضايح خلاص ولا لسه ؟

أستدرت فى مواجهة باب الغرفة وأنا قلبى يدق بشدة ويخفق بجنون وقلت :
- خلاص

فتح الباب ببطء و دخل بخطوات هادئة ، نظرت إلى حلتة الرائعه وشعرت انى اراه يرتديها لأول مرة ، كأنه
عريس يوم زفافه ، كانت به وسامه وجاذبيه لم أشاهدها من قبل فى أى رجل قابلته فى حياتى علت وجهه
أبتسامة رضى وشوق مطولة مختلة بنظرات لم أراها فى عينيه من قبل وكأنه كان يخبأها لتلك اللحظة ،،

لم يترك كلمة مديح إلا وقالها لم يترك كلمة غزل إلا وغازلنى بها حتى ذابت مشاعرى وأشتاق له قلبى
ولأول مرة أسمع منه هذا الدعاء (اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا)

ونزلت علينا ستائر الوصال ولم يعد بيننا شيء محال ... وصعد بى فوق كل التلال
وقذف بى فى بحر الخيال ولم يعد حبنا كلام يقال وأصبح زوجى هو معنى الجمال
وذقت معه كل حب حلال

الفصل الأخير

الجزء الثانى

من المؤكد أن السماء لم تتغير منذ خلقها الله سبحانه وتعالى وكذلك البحار والهواء ولكن لماذا
فى بعض الاحيان نتصور أن هناك تغيراً ما طراً على الأشياء ، لماذا نعبر طريق بسعادة
وفرحة قد عبرناه مراراً وتكراراً بعيون حزينه منكسرة فنظن أن الطريق قد اختلف ، فى
الواقع هو لم يختلف ، نحن من اختلفنا أو بمعنى أدق حدث ما جعل مشاعرنا تجاهه تختلف ،
فأصبحنا نرى طيور السماء تنشد بسعادة وترفرف بقوة بعد أن كنا نظن أنها تندفع نحو
الهاويه ، رأيناها تلمس مياه البحر للصيد أو الشرب بعد أن كدنا نظن أنها تقدم على الانتحار
وفى اللحظة الأخيرة تتراجع ، نشعر بالنسيم يداعبنا بعد أن كدنا نظن أنه يصفعنا ويدفعنا
للخلف غير عابىء بسقوطنا ، ، تتكشف أمامنا حقيقة قد غابت عنا أو نحن من غبنا عنها وهى
أننا نرى العالم حولنا من داخلنا أولاً فتعكس تلك الرؤيا فى مرآه عيوننا التى يطل الفؤاد من
خلف زجاجها البراق اللامع ليجعلنا نرى بها ما حوته صدورنا وما تغل فى أعماقنا لذلك قيل
" كُن جميلاً ترى الوجود جميلاً "

- هى مرسى مطروح أحلوت كده ليه ؟!
- رفعت رأسها لتتظر إليه بأبتسامه براقه ولم تجبه وإنما عادت لتتظر إلى البحر مرة أخرى فأعاد سؤاله
مُكرراً وهو يضغط أصابعها الحبيسة بين أصابعه برفق قائلاً بالحاح:
- بقول مرسى مطروح أحلوت كده ليه ؟
- أبتسمت وهى تتحاشى النظر إليه وقالت بخجل:
- معرفش
- ضحك من شدة خجلها وقال مشاكساً:
- بس أنا بقى عارف
- ضربت يده بقبضتها الصغيرة وهو مازال يضحك بشغف وهى تقول بمزيج من التبرم والدلال:

- قولتك بطل تكسفننى كل شويه يا أدهم
توالى ضرباتها الرقيقة وهو يهرول بعيدا و يقول من بين ضحكاته :
- خلاص خلاص أنا خايف على أيدك على فكره
هرولت خلفه تتوعده وهو يجرى بظهره للخلف و يهتف بمزاح:
- خلاص آخر مره مش بعمل كده تانى هبقى مؤدب والله ... قصدى هحاول أبقي مؤدب والله
توقفت لتلتقط أنفاسها بصعوبة فتوقف هو الآخر وإقترب منها ولف ذراعه حول كتفها يحثها على السير
وهو يقول بأنفاس متقطعة من أثر العدو:
- يالا بقى نروح نفطر أنا هموت من الجوع ،، كويس إن إحنا أتمشينا شوية بعد الفجر كده والشط لسه
فاضى
كادت أن تشاكسه مرة أخرى ولكن قاطعها رنين هاتفها ،، حثها على السير وهى تخرج هاتفها من حقيبتها
الصغيرة ،، أبتسمت وهى تنظر لشاشة الهاتف وتقول له :
- دى حياء صاحبتى
- سلميلى عليها
قطبت جبينها وهى تنتظر له بحق فقال سريعا :
- متسلميش عليها
وأخيرا وقبل أن ينقطع رنين هاتفها أجابت قائلة:
- السلام عليكم
زفرت حياء بقوة ثم قالت :
- اشهد أن لا اله إلا الله .. ايه يا بنتى بقالك أسبوع قافله تليفونك ليه ؟ قلقتينى جدا
ابتسمت منى وألقت نظرة على أدهم السائر بجوارها متأملا فى البحر وقالت بنبرة يغلفها الخجل:
- معلىش يا حياء أصل أحنا فى مرسى مطروح بقالنا أسبوع
أستوعبت حياء الاختلاف الذى طرأ على نبرة صديقتها وقالت بتسائل مزيف:
- بتعملوا ايه فى مرسى مطروح
قالت منى بخفوت :
- يعنى ،، أجازة
هتفت حياء تداعبها بمزاح قائلة:
- أوباللا .. يا حلوه يا بلحه يا مقمعه شرفتى أخواتك الاربعة
ضحكت منى بشدة فنظر لها أدهم بابتسامه ثم عاد بنظرة إلى البحر مرة أخرى فقالت بصوت خفيض:
- أسكتى بقى ،، ده انتى فضيحه
ضحكت حياء بسعادة وقالت على الفور:
- خلاص يا ستى مش هطول عليكى بقى لما ترجعى القاهرة كلمينى على طول ، مع السلامه
أغلقت منى هاتفها ووضعته فى حقيبتها مرة أخرى بينما رفع أدهم نظارته الشمسيه للأعلى قليلا وهو ينظر
إلى منى ويدندن بمزاح قائلا:
- يا حلوه يا بلحه يا مقمعه شرفتى أخواتك الاربعة
نظرت له منى بذهول وأحمر وجهها بشدة وهى تصرخ:
- انت كنت مركز معانا للدرجادى
ضحك بقوة وهو يلف كتفها بذراعه وهى تدفعه بعيدا بحق فتتجح احيانا ويتركها ثم يعود ليضمها ثانية
ولكن لا تزال ضحكاته المتواليه تشعرها بمزيج من الحق والحب .

كانت تقف وحيدة أمام اللوحة المدون عليها المواد الدراسية وتقوم بنقل أسماء الكتب الجديدة وأيام الدراسة للفرقة الثانية بداخل مبنى المعهد الشرعى وفجأة وهى منغمسة فى الكتابة رأت ظلاً طويلاً يقترب ويقف خلفها بعيداً عنها نسبياً ،، إلتفتت للخلف بشكل تلقائى تلقى نظرة ،، إنه أحد زملائها فى المعهد كانت تراه منذ العام السابق فى أغلب المحاضرات ،، كان يقرأ اللوحة مثلها ومن الواضح أنه لا يحتاج للتدوين ليتذكر أسماء المواد الدراسية والأيام المخصصة لها ،، ثم عادت براسها للوحة وأنهت ما بدأت فى سرعة وأنصرفت للداخل لشراء الكتب وهى تتمتم :

- الدراسة الاكاديمية هنا حلوه بس المشكله أن المعهد مختلط
- ده هو ده أحلى حاجه فيه !!

نظرت حياء عن يمينها بابتسامه وهى تقول :

- ده للمعنيين اللى زيكوا يا هانم

ضحكت عبير وقالت وهى تحمل الكتب بصعوبة :

- ده على أساس أنك مش معنسه زينا مثلاً

بادلتها حياء الضحك وهى تقول:

- لاء طبعا معنسه مفيش كلام بس أنا جايه هنا أدرس علم شرعى مش جايه أدور على عريس زى ناس
رفعت عبير حاجبيها وقالت بترفع مازحه:

- ليه ده أحلى حاجه هنا قسم العرسان

أجابتها حياء على الفور:

- طب مفيش قسم للمحجبات بالمرة .. انتى محسسانى أننا داخلين كوافير ليه ،،

ثم تقدمت نحو المكتبة على عجلة من أمرها وهى تقول لها :

- يلا علشان اجيب الكتب انا كمان ونطلع نلحق المحاضرة بدل قاعة الافراح اللى فتحناها هنا دى

عادت منى من شهر العسل الثانى لها مع أدهم إلى منزلهم فى القاهرة وبدأت حياتهم تعود بهم إلى شكلها الطبيعى فلقد عادت هى إلى دراستها وعاد زوجها لعمله المعتاد ولكن بحماس أكبر وراحه نفسه أكثر ومعنويات مرتفعه بشكل كبير .

- أنتى فين يا منى أنا مش شايفاكى

- طب لفى كده هتلاقينى وراكى علطول

ألتفتت حياء للخلف ونظرت للفتاة المنتقبة التى تقف خلفها مباشرة ،، لم يكن من الممكن أن تعرفها لولا أن لاحظت عينيها المميزة البراقه ،، أومأت الفتاة برأسها ثم قالت مؤكدة:

- أيوه أنا

أتسعت عيني حياء مندهشة وقالت بشك :

- مش معقول ،، منى ؟!!

أقبلت منى عليها وأحتضنتها بسعادة كبيرة وهى تهتف بمرح :

- أيه رايك فى المفاجأة الحلوه دى

أنزعت حياء نفسها من بين ذراعى منى وأخذت تنظر إليها بابتسامة واسعة وكبيرة وبدون شعور هبطت دمعان هربتاً فرحاً من عينيها غير مصدقة وهى تتسائل:

- أنتقبتى أمتى ومقولتيش ليه

أخذتها منى من يدها وهى تقول بسعادة :

- تعالى نقعد هنا شويه هحكىلك كل حاجه بالتفصيل من أول ما سبتك ومشيت مع أدهم وهيام لحد ما لبست النقاب وقابلت سامح وياسمين فى الاتوبيس ،،

وضعت حياء يدها على فمها فزعه وهى تقول بقلق :

- شفتى سامح !! او عى يكون كلمك ؟

هزت منى راسها نفيا وبدأت فى سرد ما حدث لها فى ذلك اليوم وحتى عودتهم من مرسى مطروح وقد بدأت حياتهم الزوجيه بالفعل ،، حركت حياء رأسها غير مصدقه وصمتت برهة من الوقت ثم قالت بشرود :

- ياه ،، معقول

ثم تابعت ساخرة :

- قال وأنا اللى كان ضميرى بيأنبى بسببه

ثم ابتسمت من شدة شعورها بكرم الله عليهما وامسكت يد منى وشدت عليها وقد شعرت بقشعريرة تسرى بجسدها ثم قالت :

- ياه يا منى ده ربنا حنين اوى علينا أحننا الاتنين يا بنتى ،،

ثم تمتمت تشكر الله وتحمده من قلبها فقالت منى على الفور :

- انا كمان عملت كده يا حياء فضلت احمد ربنا واشكره ،، ومش بس ربنا رأف بيا وخلي واحد زى ده يسببنى لاء كمان رزقنى بزواج حنين وعطوف زى أدهم ، صحيح ربنا مبيأخذش منا حاجه غير لما يدنا حاجه تانيه احسن منها بكثير

أبتسمت حياء بعيني دامتتين وقالت بمزاح :

- يعنى بعنى القضيه وبقيتى تحبى الشاى

ضحكت منى وهى تومىء براسها قائلة :

- بقيت أحبه اوى

قالت حياء بتأثر مصطنع :

- مبروك عقبال القهوة

أبتسمت منى بخجل ومالت للامام وهى تقول بخفوت :

- على فكره أنا حامل فى شهر كده تقريبا

غلبتها طبيعتها وهى تمسك بيد منى وهتفت :

- التار ولا العار ،، أسيبك معاه شهر وشويه تنحرفى كده يا منى ،، هنقول ايه ألف مبروك

- عقبالك يا حياء لما ربنا يرزقك بزواج صالح كده وذريه صالحه

رفعت يدها للسماء وقالت تداعب صديقتها :

- ربنا يسمع منك يا طاهرة

ألتفت الفتيات داخل المعهد الشرعى وفى الكافتريا على احدى الطاولات حول صديقتهم حياء وهى تقوم بشرح مادة مقارنة الاديان بحماس ،، أوقفتها إحداهن عن المتابعة قائلة بضجر :

- انا مش فاهمه لزومه ايه الماده دى فى معهد علم شرعى يعنى كلها حاجات غريبه كده أجابتها حياء قائلة :

- المعهد هنا اكاديمى مش شرعى زى ما أنتى فاكده يعنى المعاهد الشرعيه مش هتلاقى فيها غير القرآن والحديث والفقهاء لكن هنا فى مقارنة اديان واثار اسلاميه .. هتفت ثالثة :

- اه صحيح هو أحننا فعلا هنطلع رحلات تبع مادة الاثار الاسلاميه دى

اجابتها رابعه :

- ايوا يا ستى هنروح المساجد والاثار الاسلاميه فى مصر مع الدكتور وهيشرحلنا هناك زى السباح كده حدثت همهمات بينهم ما بين مؤيده ومعارضه وسعيدة بتلك الرحلات

حسنت حياء الامر وهى تقول بجديه :

- يالا بقى ننهى الحكايات دى ونكمل أم الدرس اللي مش عاوز يخلص ده ،، يخربيت كده كل دى أناجيل !!

تابعت شرح الدرس بنفس الحماس الذى لا يخلو من المزاح وهى لا تعلم ان هناك من يلاحظها ويسأل عنها صديقة:

- البنت دى بتعمل ملخصات سهله اوى فى مادة مقارنة الاديان على فكره

- اه اصلها هواية عندها من زمان حكاية المناظرات دى

- وانت عرفت أزاي

- زوجتى هى اللي قالتلى ماهى صاحببتها

- آآه قولتلى

وبعد عدة شهور ليست بالكثيرة كانت الرحلة إلى مسجد عمرو بن العاص بحى مصر القديمة وبدء استاذ المادة فى عرض تفصيلى للمبنى المعمارى الضخم ومن بداية تعريفهم بالاثر ونبذة تاريخيه وحضاريه عنه والتخطيط المعمارى وحتى الاهميه الدينيه والثقافيه والعلميه للجامع ورغم إنهماك حياء فى متابعة شرح استاذ المادة وهم يتجولون خلفه داخل الجامع الكبير إلا انها كانت تشعر أن هناك من يراقبها عن بُعد ويلاحظ تصرفاتها وطريقة حديثها ونبرة صوتها ،،، أنتهت الجوله السياحيه وكاد أن ينصرف الجميع لولا أن استاذ المادة استوقفهم وقد تذكر أن الكنيسه المعلقة قريبه جدا منهم واقترح أن يذهبوا إليها لبعض الوقت كنوع من انواع الثقافه الاثرية ... بالطبع تحمس الجميع لخوض هذه التجربة وخصيصا حياء " ده ملعبها بقى " كانت مغامره فى حد ذاتها لم يكدرها فى بدايتها سوى النقوش والايقونات الشركيه على الحوائط والجدران والشعور بأنهم موجودن بمكان يشرك فيه بالله كان شعور يجعل الروح تشمئز من كل شىء وابدى معظمهم الندم على الموافقه على الذهاب إلى هناك ولكنهم آثروا المضى قدما فى تلك التجربة حتى يخرجوا منها جميعا كما دخلوها جميعا .. وقبل أن يدخلوا جميعا فجأة استوقفهم ذلك الشاب الذى قد عين نفسه رقيباً ومتتبعا لـ حياء فى جميع خطواتها وقال بجديه وتصميم :

- **معلش** يا جماعه بس قبل ما تدخلوا نقرا الاخلاص والمعوذتين وآيه الكرسي وآواخر سورة البقرة وهنقول

دعاء " **بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم** " وهنقول "

أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق " علشان نحمل نفسنا من اى اذى

لم تعلم حياء وقتها هل كان قاصدا أم لا عندما حول نظرة إليها وهو ينهى كلماته بكلمة " أتفقنا " ؟

أوما له الجميع موافقة وبدؤا فى ترتيل الايات والادعيه بهمهمات خفيضة وهم يدالفون للداخل

وبعد دخلوهم بدقيقه تقريبا بدء استاذ المادة فى أعطائهم نبذه مختصرة عن البناء المعمارى للكنيسه وقال

" انها سُميت معلقة لانها بُنيت على برجين من الابراج القديمه للحصن الرومانى (حصن بابليون) أنهى

استاذ المادة شرح تلك النبذه وغيرها حول بناء الكنيسه بعبارة

- " تم تجديد بناء المعمارى للكنيسه على الطراز الاسلامى " أستفزت تلك العبارة أحد المسؤولين عن

الكنيسه وأنتفض قائلا بهتاف أقرب إلى الصراخ :

- الكنيسه دى مبنيه من قبل الاحتلال الاسلامى لمصر

صارت همهمات بينهم جميعا وتوتر البعض وكاد ان يعتذر استاذ الماده عن تلك العبارة بينما لا تعرف هى

من اين أتت بتلك الجرأة أو التهور أيهما أقرب

تقدمت حياء وقالت بصوت يسمعه الجميع موجهة حديثها للرجل المسيحى:

- ممكن اسال حضرتك سؤال

نظر لها وقطب جبينه بقوة وقال بعبوس :

- اتفضلى

حياء :

- هى الكنيسه دى من بداية بناءها كان فيها الزخارف والنقوش دى ؟

قال :

- لاء بس هي كانت منقوشه بنقوش معماريه رومانيه

قالت بثبات :

- والنقوش الموجوده دلوقتي مش بدأت برضه تدخل لمعمار الكنيسه في عهد هارون الرشيد ؟

قال بغطرسه :

- بس برضه اسمه احتلال

قالت على الفور:

- مش دي المشكله دلوقتي ومعنى كده ان الدكتور مغلطش لما قال انها أخذت الطراز المعمارى الاسلامى في تجديدها

ألفت الرجل وغادر دون ان ينبث ببنت شفه وكأنه يتوعدها بل يتوعدهم جميعا!!

جمعهم استاذ المادة وقرر الانصراف في الحال منعاً لحدوث اى مناوشات جديدة وخرج وهم يتبعوه ببطء نظراً للازدحام بينهم وبعد خروج البعض فجأة قطع ذلك الرجل عليهم الطريق امام الباب قائلاً بغضب :

- مفيش خروج من غير تفتيش

ونظر للفتيات قائلاً بنظرة عابثه :

- ومعدناش ستات تفتش .. انا اللي هفتش الكل

هتفت حياء وقد تقدمت خطوه للامام :

- يعنى ايه الكلام ده هو احنا هنسرق ايه من عندكوا يعنى وايه مفيش ستات تفتش دي

عقد الرجل يديه امام صدره ومن الواضح ان غطرسته قد اعجبت زملاؤه وهو يقول :

- هو كده النظام عندنا

دمعت عيون الفتيات وهن يتخيلن انهن سيفتشن من قبل هؤلاء واحمرت وجوه الرجال وهم بتكلمون

بسخط واعتراض ولكن فجأة شق الصف من بين الجميع ذاك المراقب بهيبته ووجسده المفتول ونظراته

الناريه وصوته الجهورى الذى يستخدمه فى مثل هذه الاوقات العصبيه ووقف مباشرة امام الرجل المسيحى

وأضطر إلى ان ينحنى قليلاً لفارق الطول ونظر إلى عينيه بقوة وقال كأنه يزئزئ:

- اللي هيمد ايده على بنت من بناتنا ايده هتقطع قبل ما ترجعه تانى

ولم ينتظر منه اجابه بل دفعه للخلف ودفع معه من كان وراءه بقوة وافسح الطريق للفتيات حتى مررن

جميعاً امامه .. خرج الجميع فتيات وشباب وكأن هو آخر من خرجوا وهو يرمقهم بنظراته الحارقة المحذرة

- اسمه أسامه

مالت حياء للامام وهي تتكأ بمرفقيها على الطاولة فى الكافتريا وهي تقول بلا مبالاة :

- ايوة عايز ايه يعنى مش فاهمه ببسأل جوزك عليا ليه

قالت جيهان بعصبيتها المعهودة :

- هيكون عاوز ايه يعنى عاوز يتقدملك طبعاً

زفرت حياء بقوة ثم قالت بضيق :

- الله يكرمك يا جيهان انا مش ناقصه كفايه اللي بيحصل فى البيت كل ما عريس يجى ويمشى

قالت جيهان بثقة :

- متخافيش ده هيعجبك وزى ما انتى بتتمنى انا متأكده وبعدين ده معانا فى المعهد هنا

بدا الاهتمام على وجهها وهي تسأل :

- معانا هنا ؟ مين ده

جيهان :

- فآكره يوم الكنسيه .. ده الشاب اللى عدى البنات وقال محدش هيمد ايده على بنت

رفعت حياء حاجبيها بأندهاش واستندت إلى ظهر المقعد فى تفكير وبدون شعور علت شفتيها ابتسامه صغيرة

ألتقطتها جيهان وهى تقول بحماس :

- يبقى عجبك

قالت حياء ببطاء :

- لا يعنى مش مسالة عجبني بس لازم أتكلم معاه الاول

وقفت جيهان على الفور وهى تقول :

- خلاص هقول جوزى واديله رقم بيتكوا وهو بقى يتصل بابوكى

أمسكتها من يدها واجلستها وهى تقول بتوتر :

- يابنتى اقعدى تديلو ايه ويتصل بمين أنا عاوزه أتكلم معاه هنا الاول علشان لو مش زى ما أنا عايزة
ميحصلش اللى بيحصلى كل مره لما عريس يجى البيت وميحصلش نصيب

قالت جيهان بعد صمت لثوانى :

- خلاص نقعد كلنا مع بعض هنا انا وجوزى وانتى وهو واتكلموا مع بعض شويه لو محصلش قبول خلاص

قالت حياء بمزاح :

- ونطلب قهوة وعصير مش كده

نظرت جيهان إليها بحيرة وتساءل فقالت حياء على الفور :

- متشغليش بالك أنتى بحكاية القهوة والعصير دى أظاھر أن انا موعوده بيهم

وبالفعل جلس الاربعه على طاوله واحده ولكن جيهان وزوجها إنشغلا بالحديث مع بعضهما البعض ليتركا

لهما المجال للحديث سويا بدون تدخل منهما ولكن لم يتحدث احد ... صمت رهيب

أنظرتيه يتحدث ولكنه لم يفعل سوى الصمت والابتسامة التى تعلو شفتيه باستمرار منذ جلوسه حاولت هى

ان تتحدث كما تفعل مع كل شخص يتقدم لطلب الزواج منها وتغمره بالاسئلة والتفسيرات والتحقيقات ولكنها

ابتلعت لسانها ولا تعلم كيف تستعيده وأخيرا قرر هو الخروج عن الصمت وبدء فى الحديث :

- ازيك يا آنسه

- الحمد لله

- عايزة تسألينى على حاجه الاول

حاولت حياء استعاده "جبروتها" الدائم مع العرسان ولكنها فشلت هذه المره ووجدت نفسها

تقول بطريقة طفوليه :

- انا عاوزه ألبس النقاب ووالدى مش موافق

استعاد رباط جأشه عندما شعر بضعفها وقال بابتسامه خفيفه :

- بس انا موافق .. وغير كده كان هيبقى ده شرطى اصلا بعد الزواج

ابتلعت ريقها وهى تحاول أن تبدو اقوى واكثر سيطره على الموقف وقالت :

- حضرتك محامى مش كده ؟

- ايوه

ثم قال متابعا :

- بس متخضيش كل مهنة فيها الحلو وفيها الوحش وانا بحاول على قد ما اقدر ابعد عن اى شبهه وماقبلش قضيه فيها شبهة ظلم او حرام تنفست الصعداء وهى تتمم:

- ممتاز

فجأة أنطلق فى الحديث وبدء يتحدث عن نفسه وعائلته وأخوته وكيف ألتزم وشيوخه والقرآن و المصاعب التى يواجهها بسبب اللحية فى عمله وحياته وتمسكه بها رغم كل شىء وأختتم حديثه وهو يقول بنظرة أحببتها :

- على فكره أنتى متكلمتيش خالص ..

ثم تابع بابتسامه مداعبه :

- بس انا عارف ليه

أعدلت فى جلستها وهى تسائل بارتباك :

- ليه ؟

اتبسم بثقة وحاول أن يكون صوته خفيضا وهو يتكأ على سطح الطاولة ،، نظر إلى صديقه وزوجته فوجدهم مازالا منشغلان بالحديث سويا فنظر إليها بأعين تقول الكثير وقال :

- هقولك بعد كتب الكتاب إن شاء الله

نهضت واقفة متوترة:

- أستاذن أنا بقى

ألقت جيهاً لنهوضها المفاجأ وهى تقول :

- خير يا حياء فى حاجه

هزت راسها نفيا وقالت على الفور قبل أن تنصرف :

- لا مفيش بس محتاجه أستخير الاول

بدأت منى تفتح عينيها بصعوبه وهى تهزى بكلمات غير مفهومه لا يفهم منها سوى اسم ادهم فقط وهى تناديه و تتالم ،، جلس امامها ممسك بيدها وعينيها لا تستطيع السيطرة على ماؤها وقد أنهمرت دموعه بشدة وهو يقول :

- حمد لله على سلامتك يا حبيبتي

اقتربت حياء منهما وهى تقول بابتسامه :

- حمد لله على سلامتك يا منى قومي شوفى البنوتين بتوعك حلوين ازاي ماشاء الله

بدأت تفتح عينيها أكثر وهى تضغط على يد ادهم وفجأة دخلت والدته وهى تقول بعتاب :

- كده برضه يا ادهم جاى تقولنا دلوقتى

ثم اقتربت من منى ومسحت على شعرها بحنان وهى تقول :

- ألف حمد لله على سلامتك يا بنتى الحمد لله

قال ادهم وهو يمسح دموعه :

- معلىش يا ماما كل حاجه جات فجأة الحمد لله انها جات على قد كده

قالت على الفور :

- اومال فين البنيتين

قال ادهم بابتسامه حنونه :

- فى الحضانه بس هما كويسين الحمد لله

بدأت تستوعب ما يجرى حولها وقالت بالم :

- فين البنات يا ادهم عاوزه اشوفهم
قال بحنو وهو يربط على يدها :
- ارتاحى انتى يا حبيبتي وهما هيجيبوهم دلوقتى ثم تابع مازحا :
- بس الاتنين مش شبهى على فكره واحده بس اللى شبهى والتانيه شبه مرسى مطروح
وضعت منى كفها على بطنها وهى تسعل متالمه وتقول له :
- بس يا ادهم مضحكيش الله يخاليك

فى اليوم التالى ذهبت حياء إليها بمفردها إلى المشفى وأستاذن أدهم للانصراف للصلاة وقد كانت منى
أستردت عافيتها بشكل كبير وخصيصا بعد ان رأت أبنيتها ،، أعتدلت قليلا فى الفراش بمساعدتها ثم جلست
وهى تقول :
- فى حد يولد فى السابع يا مفتريه وفجأة كده من غير مقدمات
أغمضت منى عينيها وهى تقول ببعض الالم :
- كنا متفقين ان الولاده هتبقى طبيعى بس جالى طلق فى السابع ملقناش حل تانى غير العمليه والحمد لله
انها عدت على خير والبنات كويسه

قالت حياء وهى تتصنع الحيرة الممزوجة بالخجل:
- يعنى كده مش هتحضري فرحى ولا ايه بقى
أتسعت عيني منى عن آخرهما وهى تقول بدهشه :
- ايه ده أمتى ده حصل بتكلمى بجد الكلام ده ولا هزار ومين ده اللى طحننيه وطلع منها سليم

أسندت حياء رأسها على قبضة يدها وهى تقول :
- ولا طحننته ولا نيله ده انا كنت غرقانه فى شبر ميه ... وبعدين انتى صدقتى ده يدوب اخد معاد ولسه
هيجى البيت آخر الاسبوع لما نشوف ايه اللى هيحصل وبابا هيعمل معاه ايه

ضيق منى عينيها بخبث وهى تقول :
- غرقانه فى شبر ميه ،، أنتى ؟ مش مصدقه
ثم تابعت وهى تهمس قائلة :
- أو مال أشمعى عملتى فيها السبع رجاله فى النادى مع اللى ميتسماش ده

شعرت حياء بالأشمزاز عندما ذكرتها منى بسامح وجلستها معه والحوار الذى دار بينهما ثم قالت ساخرة:
- يابنتى سامح ده عيل ولا ليه تاثير ولا نيله غير على البنات الهبله بس لكن ده ليه تاثير قوى وحضور
كده يخليكى مش عارفه تنطقى

أبتسمت منى بشرود وهى تقول :
- زى أدهم يعنى

قالت حياء بمكر :
- لالا لا أدهم مين يا ماما
هتفت منى بحنق :
- نعم هو فى زى أدهم أمشى كده
ثم توقفت فجأة وهى تقول

باهتمام:

- بس ايه ده أدهم وأسامة أحنا أيه حكايتنا مع الالف

ضحكت حياء ثم قالت بخفوت :

- هي بالظبط نفس حكايتنا مع السين

لم تستطع منى كتمان ضحكاتها وهي تضع يدها على الجرح ببطنها وتتقلب بين الضحك والألم بينما طرق

أدهم الباب ودخل وقد علت الابتسامة شفتيه وقال بشغف وهو ينظر إلى منى:

- حبيبتي قلبي وأم عيالي

نهضت حياء واقفة وهي تقول بحرج :

- طب أستاذن انا بقى هبقى أجيلك فى البيت يا منى إن شاء الله

قال أدهم على الفور :

- لا خاليكى يا آنسه حياء مش معقول آجى أقومك كده

قالت بخجل :

- لا معلش أنا كنت ماشيه أصلا

ثم ربطت على قدم منى وهي تقول :

- هبقى أكلمك لما أروح البيت يالا السلام عليكم

خرجت وتركتهم وأغلقت الباب خلفها فاعتدل أدهم وطبع قبله على جبين منى وقال :

- حياء دى جدعه أوى على فكره

نظرت له بحنق وقال :

- والله ؟ معجب ولا حاجة

تناول كفها وقبلها وهو يقول :

- أنا معجب ببيك أنت يا قمر يا منور حياتى

قالت بمزاح يشوبه الرجاء:

- طب ممكن تروح تجيبلى النجمتين اللى فى الحضانه أشوفهم

أنحنى قليلا بحركه مسرحيه وهو يقول :

- تحت أمرك يا فندم ثوانى ويكونوا عندك

كانت جلسه رؤية شرعيه معتادة فى المنزل لم تخلو بالطبع من كلمات والدتها المرحبة به وبعائلته ومن

بعض كلمات والدها المقتضبه والتي تعبر عن أستيائه من اللحيه ووصفه للملتحين بالتشدد الزائد فى الدين

ولكن أسامة كان بالتعقل الكافى الذى جعله يجيب بلباقه وعبارات هادئة لا تفسد الأمر برؤيته بينما جلست

حياء بالداخل بصحبة والدته وأختيه وبعد قليل أتت والدتها لتحثها على الخروج للجلوس معه قليلا كما هو

المعتاد ،، جلست والدتها بصحبة النساء بينما خرجت هي وأستاذنت للدخول ولقد كانت نظرات والدها

تتابعها وتتابع حركاتها وكلما نظرت إليه وجدت فى عينيه نظرة حادة تشير إلى الرفض ،، ولكن تلك

النظرات الحادة رغم تأثيرها السلبي عليها إلا أنها تناستها تماما عندما سمعته يقول بخجل :

- أزيك يا آنسه حياء ؟

لم تستطع النظر إليه بشكل حقيقى إلا نظرات خاطفة وهي تجيبه بكلمات قليلة ،، نهض والدها وتركهما

وأنصرف بحركات عصبية ولقد كانت تظن أنه سيبدء بالحديث عندما ينفرد بها ولكنه لم يفعل كان ينظر

للاسفل مطرقا بوجهه ويبدو عليه التوتر بعض الشيء وكأن عدوى القلق قد أنتقلت إليه منها مما شجعها

إلى النظر إليه مليا ، فاجأها بنظرة متفحصه وقد رفع وجهه قليلا وقال :

- أخبار المذاكره آيه

- الحمد لله

أبتسمت وقالت :

- تمام

قال بهدوء :

- طب ممكن أحجز نسخه ، خصوصا لمادة مقارنه الاديان

أبتسمت مرة أخرى وقد ذكرها خفية بالموقف الذي حدث بالكنيسة فتابع قائلاً:

- متخافيش مش هأخدها ببلاش هديكى ملخص لمادة المواريث

نظرت نظرة خاطفة ثم قالت بخفوت :

- بجد محتجاها جدا المادة دى صعبه اوى

مال للأمام قليلا وتابع بخفوت وشغف :

- متقلّيش أنا هبقى أشرحها لك بطريقة سهلة جداً!!!!

لم تمض ثواني حتى عاد والدها مرة أخرى وهو يقول باقتضاب :

- منور یا استاذ أسامه

تتحنح وهو يعتدل في جلسته قائلا :

- ده نورك يا عمى

نهضت على الفور ودلفت للداخل لتتضم إلى النساء التي تبادلن الابتسامات واحده تلو الأخرى وهن ينظرن إلى تلون وجهها فلم يكن من الصعوبة معرفة قرارها فيما بعد ، ، بمجرد أنصرافهم دخل والدها وقال بعصبية

- ده بيقول عاوز يكتب الكتاب

قالت والدتها على الفور بتفهم :

- اه علشان يعرف يقعد معاها ويتكلموا

أجابه بعصيه :

- ما كل الناس يتتخبط وبيقعدوا مع بعض برضه مسمعتوش عن حاجه اسمها خطوبه

قالت حياء على الفور :

- طب نستخير يا بابا الاول

لوح بيده وهتف بضيق وقد لمح ملامح القبول في وجهها :

- أنتي حره انا مش هضغط عليكى بس لو حصل حاجه بعد كده متجيش تعيطيلي أنتي اللي اختارتيه وأنتي

اللى تتحملى النتيجة لوحدك من غير ما تفتحي بؤك بعد كده بكلمه

أنهى كلامه وخرج على الفور وخرجت والدتها تتبعه لمحاولة تهدئته ، أما هي فقد أحمر وجهها بشدة

وأحتقن بالدماء ولمعت عينيها بالدموع رغما عنها ، نعم هي أختارت على أساس الدين والأخلاق ولقد

شاهدت تعاملاته في المعهد خلال سنه كامله و عدة شهور ولم تجد فيه ما يسيىء ولكن في النهايه تحتاج

الفتاة أن تشعر أن بيت أبيها سيسعها لو لجأت إليه في يوم من الأيام لماذا يقطع عليها الطريق ويهددها بعدم

الوقوف بجوارها اذا حدث لها ما تكرهه وتستبعده ، لماذا يشعرها أنها بمجرد قبولها به سوف تنقطع من

رعاية أביها وحمايته و هي تعلم أنه ليس تهديد أو توعد فقط فإلقد فعل ذلك بالفعل مع أخوتها جميعا ، عند

هبوب أى عاصفه مفاجأة على بيت أحداهن وتأتى للجوء له يصرخ بها " ماليش دعوه أنتى الى اختارتيه

!

ألا يكفي حرمانها من حنانه وأبوته حتى يأتى اليوم أيضا ويحرمها من حمايته المستقبلية ، شعرت أنها بمثابة الصعود إلى سفينة حياتها التى ستحملها إلى الطريق التى كانت تتمناه وتحلم به ولكن على يقين أنها إذا قررت اللجوء إلى المرفأ عند حدوث أى عطل بفعل الرياح فستجده موصداً بوجهها أى أنها رحلة بلا عودة

أضطربت وخفق قلبها بشدة وهى تقف بين يدي الله تطلب منه المعونة والرشاد وحسن التصرف فهى وحدها تماما ومُخيرة بين الرفض والقبول ولكن ستتحمّل نتائج أى منهما وحدها ، أستخارت الله عزوجل كثيرا كثيرا ولجأت إليه بكل ما أوتى لها من خشوع أيام وليالى وبعد كل صلاة لا تشعر سوى بالراحة النفسية الكبيرة التى تدفعها دفعا نحو القبول وفى كل مرة كانت تختتم دعائها بعبارة واحدة " يارب ماليش غيرك يارب إختارلى "

وكان القرار بالموافقة اخيراً ولقد تغاضت عن كل الانتفاضات التى وجهت لها بعد إعلانها الموافقة وتم تحديد ميعاد " العقد " كتب الكتاب بعد عشرة أيام فقط و حاولت حياء تاجيل الميعاد قليلا ولكنه كان مصمم جدا

وهو يحاول أقناعها قائلا :

- الأمتحانات قربت عاوز أعرف أشرحك براحتي و انتى عارفه المواريث صعبه ومحتاجه شرح بضمير

- خلاص يا منى هتسافرى طب ودراستك

تركت منى لدمعها العنان وهى تحتضن صديقتها وتقول :

- هبقى آجى على الامتحانات بقى علطول

لمعت عينيى حياء بالدموع وهى تربط على يدها قائلة :

- تسافرى بالسلامة بس هتسافرى علطول كده وانتى والدّة قيصرى من فتره قريبه

حاولت منى تجفيف دمعها وهى تقول :

- غصب عنى والله ادهم ظروفه كده وبعدين كل ما ماما تكلمنى تعيط وتقولى نفسى أشوف بناتك أعمل ايه بقى

ابتسمت حياء وقالت مودعة :

- تروحي بالسلامه يا حبيبتي ابقى سلميلى على مامتك ومنال اوى ، كويس انى جيت اسلم

عليكى النهارده قبل ما تمشى

أومات منى براسها وهى تقول :

- أحنا اصلا خلاص كلنا صاحب البيت وهنبيع الشقه دى ولما ننزل اجازه هنبقى ننزل عند والد ادهم ووالدته

ثم تابعت بشرود قائلة :

- رغم انى ليا فيها ذكريات جميله مع أدهم لكن مش حابه أبقى ساكنه فى مكان ممكن يفكرنى

بالذنب اللى كنت فيه زمان

قالت حياء بتعجب :

- ياه يا منى للدرجادى

قالت وهى تشعر بالاشمئزاز:

- قد ايه زعلانه من نفسى وخايفه من ذنبى وبدعى ربنا يسامحنى ليل ونهار انا مش عارفه

كنت مستعجله على الحب ليه لو كنت اهتميت بمذاكرتى وصاحبت بنات محترمه فى الكليه كنت

كده ولا كده هتجوز ادهم برضه بس مكنتش هتبهدل كده ولا كنت هتعرض للى اتعرضتله ده

والله اعلم كان هيحصلى ايه وربنا سترنى بستره ، كان زمانى زيك كده يا حياء أحتفظت

بمشاعرى كلها لجوزى ومحسنتش معاه ابدًا بتأنيب الضمير اللى بحسه مع أدهم خصوصا لما

بيقولى أنتى أول حب فى حياتى يا منى ، بحس ساعتها أنه غرس سكينه فى قلبى رغم انه كلامه حلو لكن مبقدرش استطعمه من كتر تعذيب ضميرى ليا وانا بسمعه بيقولوا

شدت حياء على يدها وقالت بثقة :

- يا بنتى انتى توبتى وانا احسبك مخلصه فى توبتك والدليل على كده الحاله اللى أنتى فيها دلوقتى ، يا منى التائب من الذنب كمن لا ذنب له و ضميرك ده بقى شىء طبيعى طبعاً لكن لما تحسنى معاملتك لزوجك وتحبيه اكثر هتحسى بالراحه مع الوقت صدقيني كل حاجه بتتنسى واللى بيفتكر ذنبه كل شويه دى علامه كويسه اوى لانه بيفضل طول الوقت منكسر لله وبيجدد توبته دايماً

تم تحديد ميعاد عقد القرآن كما أراد وأنتقت حياء فستان لحفلة العقد باللون الذهبى المرصع بالفصوص الفضيه البراقه ، مكشوف الذراعين والصدر قليلاً ، كان العقد فى إحدى قاعات المساجد الكبيرة ، قاعة النساء فى الدور الثالث وقاعة الرجال فى الاسفل وكعادت الافراح الاسلاميه خرجت الحفلة رائعه ومبهجة والاخوات ينشدن ويضربن بالدف حولها ويتمالين بالأطواق المرصعه بالورود وكان من بين تلك الاناشيد انشوده مميزة جداً لديها "

الحب الطاهر نور وأمل
ومشاعر غاليه علي الانسان

يجمع الابن مع الابوين
ويلم عرايس علي عرسان

وعريسنا الحب السامي هداه
لعروسة بتعرف شرع الله

اختار واتوكل علي مولاه
واهو نال كل اللي اتمناه

الحب الطاهر نور وأمل
ومشاعر غاليه علي الانسان

في السما بنشوف الطير بيطير

وبيسقي وليفه الحب عبير

وف عشه بيعطف عالز غاليل
ميسيش الضنا لو حتي كبير

وعريسنا الحب السامي هداه
لعروسة بتعرف شرع الله

اختار واتوكل علي مولاه
واهو نال كل اللي اتمناه

بالحب الغرب بيبقو الروح
والشبكة لحد الباب بتروح

وفي ليلة العرس الورد يفوح
ع اهل الحب ف كل مكان

الحب الطاهر نور وامل
ومشاعر غاليه علي الانسان

بالحب بنمشي بضي نهار
وبنبني بيوت مليانة عمار

وبنفرح لما نشوف عروسين
ونشوف مأذون موجود في الدار

وعريسنا الحب السامي هداه
لعروسة بتعرف شرع الله

اختار واتوكل علي مولاه
واهو نال كل اللي اتمناه

الحب الطاهر نور وامل

ومشاعر غالية علي الانسان

يجمع الابن مع الابوين
ويلم عرايس علي عرسان

وعريسنا الحب السامي هداه
لعروسة بتعرف شرع الله

اختار واتوكل علي مولاه
واهو نال كل اللي اتمناه

حانت لحظة التوقيع على العقد ويالها من لحظة صعبه ومُربكة ، اضطرت إلى وضع الكاب الابيض عليها ليغطيها وأتجهت بصحبة والدتها وأخواتها للأسفل للتوقيع على العقد وفي زاوية منفردة رفعت الكاب قليلا من على وجهها وبدأت في رحلة التوقيع والمأذون يرشدها إلى مكان التوقيع والأختام وأخيرا أنتهت وصعدت للأعلى مرة أخرى على الفور وبدأت رحلة أخرى في الأعلى " رحلة المباركات والتقبيل التي لا تنتهي الا بالم في العظام والفكين " وأخيرا جلست وقلبها يخفق بشدة وما كاد يهدء قليلا عن الخفقان حتى سمعت من تقول:

- ألبسوا يا بنات العريس طالع

وهنا زاغت نظراتها تبحث عن الكاب لتخفي ذراعيها وما كُشف من جسدها بفعل الفستان وسط ضحكات صديقاتها وهي تردد داخلها بقلق:

- انت مستعجل كده ليه يابنى انت ، متستنى شويه

وأخيرا ظهر على أعتاب الباب وتقدم بخجل وتوتر وسط همسات النساء وتنهيدات العذارى ، كانت عيناه مثبتتان عليها وهي مطرقة إلى الأرض بأبتسامة متوترة حتى جلس بجوارها وبدأت تتعالى اصوات الزغاريد وهو يخرج علبة قطيفة بها خاتم الزواج ويمد يده ببطء ليتناول أطراف أصابعها ، أما هي فقد شعرت فقشعريرة تسرى بجسدها كالتيار الكهربائي للمستته الأولى ، نعم اللمسة الاولى تختلف اختلافاً كبيراً للفتاة فهي بالنسبة لها ليست لمسة فقط لأطراف الاصابع وانما لمسة للقلب مباشرة ، الآن فقط تفهمت كلمات منى المتضاربة عندما قالت لها :

- كان نفسى أدهم يبقى أول راجل في حياتي كنت هحس بيه بشكل مختلف

بالتاكيد اللمسة الاولى وكلمة الغزل الاولى مختلفة عما يتلوها وتظل ذكراها عالقه ليس في الذاكرة فقط وإنما تحتفظ الفتاة بها دائما في قلبها لا تنساها ابدا ولا تستشعر لذة بعدها تضاهيها ،

وضع الخاتم في أصبعها " خلال ربع ساعة تقريبا " ثم همس برقه :

- مبروك

لم يستطع الحديث أكثر من هذا فنظرات الفتيات كانت تلاحقهما بإصرار حتى أنهى الوقت المخصص للحفل وذهب بعد دعوة والدتها ليتناول العشاء معها في منزلها و اجلستهما والدتها

فى غرفة بمفردهما وقد جهزت لهما العشاء المعتاد فى مثل هذه المناسبات ، لم تستطع ان تأكل إلا قليلا بسبب نظراته الجريئة المتفحصة والابتسامة الشغوفة المشاكسة التى تعلو ثغره والتى زاداها أرتباكاً وتلعثماً فى حركاتها ونظراتها وأخيراً نظرت إليه بارتباك حاولت ان تغلفه بالثبات وهى تقول :

- ايه

رفع حاجبيه بتسائل وقال :

- فى ايه

قالت على الفور :

- بطل تبصلى كده

أتكأ بمرفقه على الطاولة وقال بثقة :

- أبص براحتى أيه هغض البصر عن مراتى كمان ولا ايه

أطرقت براسها فمد يده ورفع راسها بانامله بهدوء ونظر لها نظرات مُحاصِرة وهو يقول :

- بقالى كام سنه جوايا كلام كتير عاوز أقولها لك

نظرت له متعجبة وقالت :

- كام سنه ازاي أنت مشوفتنيش غير من سنه وكام شهر بس

قبل أن يجيبها سمعت صوت هاتفها يعلن عن وصول رسالة جديدة ، ألتقطته وفتحت الرسالة فوجدتها من منى ومكونه من كلمتين فقط " يا بخته " ووجه مضحك يخرج لسانه

نظر أسامة إلى هاتفها وهو يقول مداعبا :

- تليفون ده ولا قميص نوم

ألتفتت إليه بدهشة كبيرة وهى تقول :

- نعم ، ازاي يعنى

أخذ الهاتف من يدها وهو يقلبه بين يديه قائلاً :

- كل دى أكسسوارات ده مبقاش تليفون ده ينفع فستان سواريه

أخذته من يده وهى تقول باعتراض :

- انا بحب احط أكسسوارات كتيرة فى تليفونى مش معنى كده أنه يبقى فستان ولا قميص نوم

رفع حاجبيه بنظرة أخلجتها وهو يقول بجرئة :

- وماله قميص النوم ده حتى عشرة على عشرة

أبتلعت ريقها بصعوبة وأعادته إلى حديثه الاول قبل وصول رسالته وقالت :

- مجاوبتنيش على سؤالى ، كام سنه ازاي وأنت مشوفتنيش غير من سنه وكام شهر بس ؟

أوماً براسه مؤكداً وقال :

- ده صحيح

ثم تناول كفها بين كفيه وقال بحب :

- أصل أنتى أول حب فى حياتى كلها وانا من زمان اوى وانا محوش كلام كتير علشان اقوله لمراتى وبس ، وكنت خايف اوى أحسن اللى أتجوزها مقدرش أحبها ، لكن أول ما شفتك حسيت أنك مراتى من سنين وأن الكلام ده كنت محوشهولك أنتى بالذات ، علشان كده كنت تقريبا براقبك وبراقب طريقة كلامك مع كل الناس اللى فى المعهد حتى لما كنتى بتتكلمى فى التليفون ، كل حاجه كنتى بتعملها كنت واخد بالى منها

ثم مال قليلا ليقترّب أكثر وقال بهمس :

- يعنى أنا مشاعرى بكر ، زيك بالظبط

أعدلت حياء قليلا وقد تعجبت بخجل من المصطلح الذى أستخدمة " بكر "

هز راسه وهو يومىء مؤكدا :

- ايوا بكر ، يعنى أنتى أول واحده تدخل قلبى وإن شاء الله عمرك ما هتخرجى منه ابدأ

سعلت لتخفى خجلها وهى تضع يدها على فمها وقالت بتلعثم :

- لما كنا قاعدين فى المعهد قولتلى أنتى مبتتكلميش وبعدين قولتلى بس انا عارف ليه ولما سألتك قولتلى هقولك بعد كتب الكتاب

أرسل تنهيدة طويلة ولم تفارقه أبتسامته وقد أطلت من عينيه النظرة التى أحبتها من قبل وهو يقول :

- هقولك يا ستى ، متكلمتيش علشان كنتى شايفه أجابات أسألتك كلها قبل ما تسألها وعلشان كنتى بتعملى المستحيل علشان تخبى نظرة الراحه والقبول اللى طلّت من عنيكى غصب عنك أرتبكت وحاولت نفى ما قاله وهى تقول بترفع :

- لا أبدا مش كده يعنى

أبتسم وهو يأخذ يدها ويقبلها بقوة وحنان وقد أغمض عينيه وكأنه يستشعر القبلة بقلبه قبل شفّتيه ثم نظر لها وهو يتأمل وجهها ولامس وجنتها بانامله وقال :

- أنتى حبيبتى زى ما أنا حبيبتك بالظبط

ثم أدار وجهها إليه بهدوء وقال بثقة:

- أحنا الأثنين بنحب بعض من زمان اوى من قبل ما نتقابل وكنا شايلين مشاعرنا لبعض والحمد لله ربنا وفقنا لبعض أخيراً ، أخيراً لقيت مراتى وحبيبتى اللى كنت دايع عليها

ثم ابتسم مشاكسا وقال بمزاح :

- دوختينى يا شيخه حرام عليكى

ابتسمت وهى تخفى وجهها خجلا وفرحاً به ، مشاعر كثيرة متداخله بين حمد الله وشكره على

نعمه وبين مشاعر الحب الحقيقية التى تشعر بها معه ، فها هى قد تذوقت الحب الحقيقى

" الحب الحلال " التى كانت تبحث عنه وتنتظره بلا تعجل أو ملل فها هو قد أتى يحث الخطى

نحوها ويلتهم المسافات إلتهاما ،

فلم العجلة أيتها الفتيات النصيب قادم إليكى فى كل الاحوال وإن كنتى فى جحر وإن كنتى فى برج

عالى زوجك عند الله هو زوجك مهما حدث وانتى زوجته مهما حدث فلا تتعجلى ولا تضيعى

عمرك هدرأ تحلمى فيه برجل بل إهتمى بشخصيتك ومستقبلك

و أصنعى نفسك لتكونى حلم كل رجل

تمت بحمد الله

يمكنكم تحميل المزيد من الكتب الرائعة والحصرية على موقع جديد بـ

<https://jadidpdf.com>